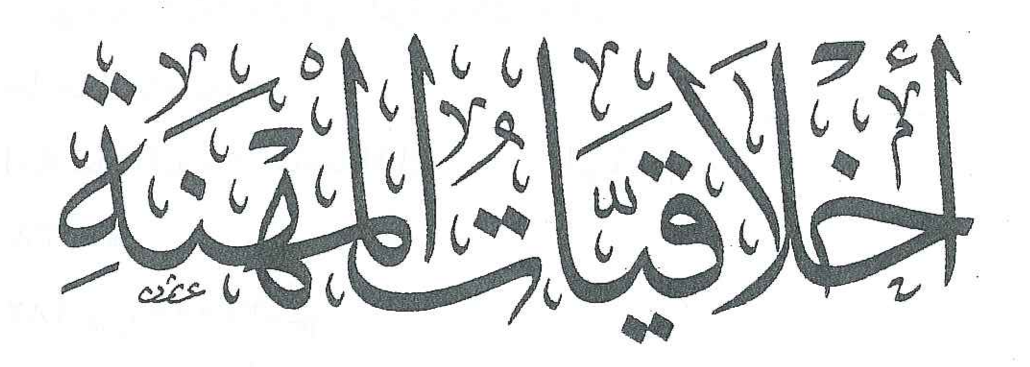
أخلاقيات المهنة

تأليف

مجموعة من المتخصصين
بجامعة الملك سعود



الإصدار الأول (١٤٣٨هـ)



الإصدار الأول

(١٤٣٨هـ)

تأليف

مجموعة من المتخصصين

بجامعة الملك سعود



ص.ب ٦٨٩٥٣ - الرياض ١١٥٣٧ المملكة العربية السعودية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

جامعة الملك سعود.

أخلاقيات المهنة./ جامعة الملك سعود - الرياض،

١٤٣٨هـ

١٨٢ص، ١٧×٢٤سم

ردمك: ٨-٥٦٨-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

١- الأخلاق المهنية أ. العنوان

ديوي ١٧٤,٩٥ ١٤٣٨/٦٤٥١

رقم الإيداع: ١٤٣٨/٦٤٥١

ردمك: ٨-٥٦٨-٥٠٧-٦٠٣-٩٧٨

هذا الكتاب صادر عن دار جامعة الملك سعود للنشر، وقد تم تأليفه وتحكيمه من قبل مجموعة من المؤلفين المتخصصين وفق الضوابط المنهجية والعلمية لكتب متطلبات الجامعة في الثقافة الإسلامية، وذلك بإشراف وكالة الجامعة للشؤون الأكاديمية والتعليمية، وتوج بموافقة معالي مدير الجامعة رقم ١/١/١٦٩٤٩ وتاريخ ٢٧/٤/١٤٣٨هـ.



سلة متطلبات الجامعة
في الثقافة الإسلامية

حرصت حكومتنا الرشيدة على تعزيز القيم والمعارف الشرعية في مناهج التعليم على مختلف المستويات وفي جميع المجالات، ففي التعليم الجامعي نصت المادة الحادية عشرة من وثيقة سياسة التعليم في المملكة على أنَّ «**الثقافة الإسلامية مادة أساسية في جميع سنوات التعليم العالي**» مما يجلي بوضوح مدى العناية بتوجيه التعليم وربطه بأحكام الشرع المطهر وقيمه العليا ومقاصده الراقية، وتنفيذا لهذه السياسة الحكيمة؛ **اعتنت جامعة الملك سعود** - منذ نشأتها - بتضمين برامجها التعليمية في جميع التخصصات بأربعة مقررات من الثقافة الإسلامية يُلزَم الطالب باجتيازها خلال دراسته.

ورغبة في تطوير هذه المقررات وتعزيز دورها رأت الجامعة التوسع بطرح **سلَّة للمتطلبات الجامعية في الثقافة الإسلامية** تتضمن أحد عشر مقررا في مختلف المجالات، ويُترك للكلية أو للطالب اختيار أربعة مقررات من هذه السلَّة، وقد تمَّ وضع الضوابط المنهجية لتأليف المحتوى العلمي لهذه المقررات والتي من أهمها؛ العناية بالمعلومة المرتبطة بالطالب، وتسهيل المادة العلمية له، واعتماد ما جرى عليه العمل في بلادنا بالفتوى، وضبط النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، والدِّقة في تخريجها، وقد تمت متابعة العمل عن طريق لجان مستقلة، وتحت إشرافٍ ومتابعةٍ مستمرةٍ من وكالة الجامعة للشؤون التعليمية والأكاديمية.

ونُقدِّر دعم وزارة التعليم لهذا المشروع وجعله ضمن برامجها التطويرية، كما نشكر كل من ساهم في إعداد المحتوى العلمي ومراجعته وتحكيمه وتصميمه، سائلين المولى عز وجل أن يبارك فيه ويرزقه القبول، وأن يكون لهذه المقررات الأثر الطيِّب في توجيه طلابنا وطالباتنا بامتثالهم لأوامر دينهم العظيم، واقتفائهم منهج سلفهم الصالح، **والتزامهم التوسط والاعتدال الذي هو مقتضى ما تقوم عليه سياسة بلادنا الحكيمة.**

المؤلفون

مُقـدّمـة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحابته أجمعين، وبعد:

يهدف هذا المقرر إلى التعريف بأخلاقيات المهنة، ومكانتها في الإسلام؛ لتعزيز التزام الطالب بها في نفسه وبيئة عمله، كلٌّ في مجال تخصصه، فهم بناةُ المستقبل، وروادُ العملِ الحكوميِّ والقطاعِ الخاص في وطننا المبارك.

حيث بدأ المقرر ببيان مفهوم الأخلاق عموماً وأهميتها وصلتها بغيرها من علوم الشريعة، واستعرض مفهوم المهنة ومكانتها في الإسلام، كما تناول الوسائل التي تعزز العمل، وتعالج البطالة في مجتمعنا، ثم استعراض شروط ممارسة المهنة.

وللوقوف على أهم أخلاقيات المهنة؛ تناول المقرر في ثلاث وحداتٍ هذه الأخلاقيات؛ موضحا معناها وأهميتها، ومبينا مصادرها الشرعية التي تستند إليها، ومشيرا إلى أثرها في تعزيز العمل والأداء الوظيفي والمهني، ثم إلى كيفية تحصيلها وتنميتها لدى الموظفين والمهنيين، ومن المهم أن يشترك الطلاب عند نهاية دراسة كل خُلُق من أخلاقيات المهنة بإيضاح كيفية تطبيق هذا الخلق في مجال عملهم.

ثم بين المقرر بعضا من المهارات الوظيفية التي يجب أن يعتني بتحصيلها الموظف وأن يحافظ عليها ويطورها.

وتأكيداً على أهمية الأخلاق المهنية حرص المقرر على إيضاح أخلاقيات الإدارة

في الإسلام باعتبار أنه ما من مهنةٍ إلا وتحتاج إلى إدارة ؛ فالأخلاق الإدارية تعدُّ أوسع من الأخلاق المهنية لأنها تغطي مهناً وأنشطة مختلفة.

ولتنمية روح الاعتزاز بالإسلام وحضارته تعرض المقرر لبيان التزام المسلمين في الحضارة الإسلامية بأخلاقيات المهنة، وسبْقهم إلى تدوين هذه الأخلاقيات ؛ فيما يمثل مدوَّنةً لقواعد السلوك لكثير من المِهَن.

ثم عرض المقرر نموذجاً لمجال مهم من مجالات التوظيف وهو مجال التعليم الذي يحتاج إلى معرفته الجميع من معلمين وطلاب وأولياء أمور ومدربين وغيرهم، مع ترك المجال للاطلاع على نماذج أخرى بحسب اختصاص الدارس والمستفيد.

وترسيخاً لأخلاقيات المهنة وتنميتها في ضمير وسلوك الموظف والمهني تعرض المقرر لأهم الوسائل التي تعزز هذه الأخلاقيات، ثم لأبرز المخالفات لأخلاقيات المهنة ووسائل معالجتها والقضاء عليها.

وفيما يلي بيان بوحدات الكتاب :

- الوحدة الأولى : مفهوم الأخلاق ومكانتها.
- الوحدة الثانية : مفهوم المهنة وأهميتها.
- الوحدة الثالثة : شروط المهنة.
- الوحدة الرابعة : خلق الإخلاص والصدق.
- الوحدة الخامسة : خلق الأمانة والعفاف والعدل.
- الوحدة السادسة : خلق حسن التعامل والتعاون والمبادرة.
- الوحدة السابعة : الكفاءة والإتقان.
- الوحدة الثامنة : أخلاقيات الإدارة

- الوحدة التاسعة : أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية.
- الوحدة العاشرة : دراسة لميثاق المهنة في بعض التخصصات.
- الوحدة الحادية عشرة : وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة.
- الوحدة الثانية عشرة : المخالفات الشرعية في المهنة.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

* * *

١

الوحدة الأولى

مفهوم الأخلاق ومكانتها

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يُتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – معرفة مفهوم الأخلاق.

٢ – إدراك أهمية الأخلاق ومكانتها.

٣ – بيان جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة، والعبادة، والنظم الإسلامية.

مفهوم الأخلاق

الأخلاق لغةً: جمع خُلق، وهو السجية والطبع.

وحقيقته: أنه صورة الإنسان الباطنة، وهي نفسُهُ وأوصافُها ومعانيها المختصة بها، وهي بمنزلة الخَلْقِ لصورتِه الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة، والثواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة[1].

الأخلاق اصطلاحاً: تعددت تعريفات علماء التربية لمعنى الأخلاق، والمختار منها أن الخُلُقَ: «قوة راسخة في النفس، تَنْزِعُ بها بسهولة ودون تكلُّف إلى اختيار الخير أو الشر، بضابط الشرع الحنيف والفطرة السليمة، وتظهر آثارُها في الأقوال والأفعال والأحوال»[2].

فقد أوضح هذا التعريف أبرز معالم الخُلُق الحقيقية، وهي أن:

١ – الخُلُق أساسه صفة وقوة نفسية معنوية، وليس مجرد صورة حسية لسلوكيات عملية.

٢ – الخُلُق صفة راسخة مستقرة، وليست عارضة زائلة، كما أنها ليست مؤقتة أو مرتبطة بموقف محدد.

٣ – الخُلُق طبع تلقائي، وليس تصنعا أو تكلفا.

٤ – الخُلُق وإن كان أساسه نفسيا فإن له آثارا سلوكية عملية في الأقوال والأفعال

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (خ ل ق)، وانظر: الصحاح، للجوهري (٤/١٤٧٠)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (٣/٢٣٦).

(٢) أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي، د. علي بادحدح (١٦).

والأحوال.

٥ – الخُلُق منه ما هو محمود، ومنه ما هو مذموم، والمرجع في تحديد ذلك الفطرة السليمة، والعقل الراشد، وقبل ذلك الشرع المحكم[١].

***

أهمية الأخلاق ومكانتها

الإسلام رسالة أخلاقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من عمق وشمول، ولا غَرْوَ أن تكون «الأخلاقيةُ» خصيصةً من خصائصه العامة، ورُوحاً تسري في جميع جوانبه، ولذا قَصَرَ رسول الله ﷺ الهدف من بعثته على ذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إنَّما بُعِثْتُ لأتمِّمَ صَالِحَ الأَخْلاقِ)[٢].

وقال ابن القيم رحمه الله: «الدين كله هو الخُلُق، فمن زاد عليك في الخُلُق، فقد زاد عليك في الدين»[٣].

ومما يدل على أهمية الخُلُق الحَسَن[٤]:

أولاً: أنه أعظم صفات الإيمان وأعلى درجاته؛ يدل على ذلك ما رواه أبو هريرة

---

(١) أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي، د. علي بادحدح (١٧ – ١٨).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، مسند أبي هريرة، حديث (٨٩٣٩)، قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: صحيح، وهذا إسناد قوي، رجاله رجال الصحيح غير محمد بن عجلان فقد روى له مسلم متابعة وهو قوي الحديث، وأخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: تواريخ المتقدمين من الأنبياء والمرسلين، حديث (٤١٨٧)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٣) مدارج السالكين، ابن القيم (٢/٣٠٧).

(٤) الخلق الحسن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن وهف القحطاني (٧، ٨) بتصرف يسير جداً.

رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً)(١).

ثانياً: مَنْ تخلّق به كان من أحبِّ الناس إلى النبي ﷺ وأقربهم منه مجلساً يوم القيامة، فعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلاَقاً)(٢).

ثالثاً: يجعل المسلم من خيار الناس مطلقاً، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً)(٣).

وقد أحسن الشاعرُ قولا:

إنّما الأُممُ الأَخْلاقُ ما بَقِيَتْ ❖ فإنْ هُمُ ذَهَبَتْ أَخْلاقُهم ذَهَبُوا

رابعاً: من أعظم القربات وأجل العطايا والهبات؛ فعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُبْغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ)(٤).

خامساً: يدرك به المسلم درجة الصائم القائم، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: السنة، باب: الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه: حديث (٤٦٨٤)، والترمذي في سننه، كتاب: الرضاع، باب: حق المرأة على زوجها، حديث (١١٦٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح. وزاد (وخياركم خياركم لنسائهم خلقاً).

(٢) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معالي الأخلاق: حديث (٢٠١٨)، وقال: هذا حديثٌ حسنٌ غريب من هذا الوجه.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ: حديث (٣٥٥٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: كثرة حيائه ﷺ: حديث (٢٣٢١).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق، حديث (٤٧٩٩)، والترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: حسن الخلق، حديث (٢٠٠٢)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)[1].

سادساً: أنه خيرٌ من الدنيا وما فيها؛ قال النبي ﷺ لعبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ)[2].

سابعاً: يحصل به جوامع الخيرات والبركات؛ روى النواس بن سمعان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قوله: (الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ)[3].

ثامناً: والخلقُ الحَسَن هو وصية رسول الله ﷺ إلى جميع المسلمين، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: (...وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ)[4].

***

جوانب الصلة بين الأخلاق والعقيدة والعبادة والنُّظُم الإسلامية[5]

أولاً: ارتباط الأخلاق بالعقيدة:

- جاءت العقيدة بالدعوة إلى إفراد الله بالعبودية، قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في حسن الخلق (٤٧٩٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥٢٢، ٧٩٥).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله بن عمرو بن العاص، حديث (٦٦٥٢)، والحاكم في المستدرك، كتاب: الرقاق، حديث (٧٩٥٧)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٧٣٣).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تفسير البر والإثم، حديث (٢٥٥٣).

(٤) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء في معاشرة الناس: حديث (١٩٨٧)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) انظر: أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي وآخرون (٣٤) وما بعده، الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وآخرون (٣٦).

كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ (النحل: ٣٦). والتوحيد هو غاية العدل؛ لأنه وضعٌ للعبادة في موضعها الحق، وتوجُّهٌ بها إلى مَنْ هو أهل للعبادة والخضوع، والعدل فضيلة خلقية لا ينكرها أحد.

- والإيمان بالله ومحبته سبحانه تثمر في القلب – ضرورةً – حبَّ كل ما يحبه الله من الفضائل، والمكارم، والأخلاق.

- وحين يتكامل الإيمان تظهر بآثاره وتجلياته فضائل أخلاقية عديدة نجدها مبثوثة في آيات القرآن الكريم وسُنَّة النبي ﷺ.

ففي القرآن الكريم:

١ – قوله سبحانه: ﴿ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٧).

٢ – وقوله عز وجل: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾ وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾

(الفرقان: ٦٣ – ٦٨).

وفي السُنَّة النبوية:

نجد الأحاديث النبوية تربط الفضائل الأخلاقية بالإيمان، وتجعلها من لوازمه وثمراته، ومن ذلك:

١ – ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَصْمُتْ)(١).

٢ – روى أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ)(٢).

٣ – وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الإيمانُ بِضعٌ وسُتونَ شُعبة: أَفضلُها لا إله إلا اللهُ، وأَدناهَا إِماطَةُ الأذَى عَن الطريقِ، والحَياءُ شُعبةٌ مِن الإيمَان)(٣).

٤ – وعنه رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)(٤).

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، حديث (٥٦٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الحث على إكرام الجار والضيف، حديث (٤٧).

(٢) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (١٢٣٨٣)، وحسنه البغوي في شرح السنة (١/١٠٠).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: أمور الإيمان: حديث (٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها، وفضيلة الحياء، وكونه من الإيمان، حديث (٣٥).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: فضل من ترك الفواحش، حديث (٦٨١٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، حديث (٥٧).

٥ – والأخلاق سببٌ في نقص الإيمان أو زيادته، فعن أبي شريح رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، قِيلَ: وَمَنْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ)(١).

– ودعوة النبي ﷺ كانت وثيقة الصلة بالأخلاق الفاضلة، قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ (آل عمران: ١٥٩). فالدعوة مهمتها بعد توحيد الله تهذيبُ النفوس، وتدعيم الأخلاق، واجتناب الرذائل.

ثانياً: ارتباط الأخلاق بالعبادات:

العبادات الإسلامية الكبرى ذات أهداف أخلاقية واضحة:

– **فالصلاة لها وظيفة سامية** في تكوين الوازع الذاتي، وتطهير النفس من الأخلاق الذميمة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ﴾ (العنكبوت: ٤٥)، وهي عون للمسلم في مواجهة كدِّ الحياة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٣).

– **والزكاة وسيلة تطهير وتزكية**، تنتزع من النفس الحقد والشح، وتزرع فيها حب الإيثار والتكافل، قال سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة: ١٠٣).

– **والصيام تدريب للنفس على الكف عن الشهوات**، وبلوغها مرتبة التقوى التي هي جماع الأخلاق، قال سبحانه: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣). وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (مَنْ لَمْ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: إثم من لا يأمن جاره بوائقه، حديث (٦٠١٦).

يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ فَلَيْسَ لِلهِ حَاجَةٌ فِي أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ)[1].

- **والحج تدريب للنفس على الترفع عن زخارف الحياة وترفها؛** فيتخلّق الحاجُّ بخلق الإيثار، والتواضع، والسلام، قال تعالى: ﴿ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ﴾ (البقرة: ١٩٧).

ثالثاً: ارتباط الأخلاق بالنُّظُم الإسلامية:

تميزت الشرائع الإسلامية النظمية بالاهتمام بالأخلاق، بما لا نظير له في نظام من النظم البشرية، ولولا ذلك لَمَا كان هذا الدين شاملاً.

أ – ففي مجال السياسة والحكم:

- يقول تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ (الحج: ٤١).

- ويقول سبحانه أيضاً: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (النساء: ٥٨).

- وحين أراد بعض الصحابة رضي الله عنهم أن يشفعوا عند رسول الله ﷺ للمرأة المخزومية التي سرقتْ، قام النبي ﷺ – كما روتْ عائشة رضي الله عنها – فقال: (إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُقِيمُونَ الْحَدَّ عَلَى الْوَضِيعِ، وَيَتْرُكُونَ الشَّرِيفَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[2].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الصوم، باب: من لم يدع قول الزور والعمل به في الصوم: حديث (١٩٠٣).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع، حديث (٣٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن=

ب – وفي مجال الاقتصاد والتجارة:

أرسى الإسلام عدداً من الدعائم والأخلاقيات للنشاط الاقتصادي، ومنها الآتي:

- في مجال التوزيع والتملك، لا يجوز تملك ثروة من طريق خبيث، ولا تنميتها به، ولا يحل أخذ ما ليس بحق؛ لهذا حرم الإسلام الرِّبا والميسر، وأكل أموال الناس بالباطل، والظلم.

فعن جابر رضي الله عنه قال: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)[1]، ونهى ﷺ عن الاحتكار، روى معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لا يَحْتَكِرُ إلا خَاطِئٌ)[2].

- وفي مجال الاستهلاك، دعا إلى الاعتدال والتوسط، ونهى عن السَرَف والتبذير، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾ (الإسراء: ٢٩)، وقال سبحانه: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ (الأعراف: ٣١).

ج – وفي مجال الأسرة والتربية:

- أمر بالبرِّ بالوالدين، فقال سبحانه: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾ (الإسراء: ٢٣ – ٢٤).

=الشفاعة في الحدود، حديث (١٦٨٨).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: لعن آكل الربا ومؤكله، حديث (١٥٩٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: تحريم الاحتكار في الأقوات، حديث (١٦٠٥).

- ودعا إلى خُلُقِ المودة والرحمة والمعاشرة بالمعروف، وتحمل المسؤولية وأدائها على أتم وجه، قال سبحانه: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا لِّتَسْكُنُوٓا۟ إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)، وقال ﷻ: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَيَجْعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ١٩).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ، أَلَا فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ)[(١)].

***

آثار الأخلاق على الفرد والمجتمع

١ – كَسْبُ المرء رضا الله وثوابه، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ (الرعد: ٢٢).

٢ – نشر المودة في المجتمع، وحصول النشأة السوية للأفراد والأسر بسبب إحسان التعامل، والأخلاق الفاضلة.

٣ – اكتسابه قوة الإرادة، وسلوك الطريق القويم، والاهتداء بهذه الأخلاق في

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العتق، باب: العبد إذا أحسن عبادة ربه ونصح سيده، حديث (٢٥٥٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على الرفق بالرعية والنهي عن إدخال المشقة عليهم، حديث (١٨٢٩).

الحياة العملية.

٤ – إنجاز الأعمال وزيادة الإنتاج ؛ حيث تهدف الأخلاق إلى النظام والأمانة والصدق، وتحمل المسؤولية.

٥ – خير وسيلة للقضاء على مشكلة ازدياد الجرائم والانحرافات[(١)].

* * *

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – الأخلاق في الإسلام النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن.

٢ – الأخلاق الإسلامية، عبد الرحمن بن حسن الميداني.

٣ – الخُلُق الحَسَن، د. سعيد القحطاني.

* * *

(١) انظر: الأخلاق الإسلامية، عبد الرحمن الميداني (١/٥٢) وما بعده، الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن (٣٦) وما بعده، أصول الدعوة لعبد الكريم زيدان (٧٩، ٨٠)، القيم الإسلامية والتربية د. على أبو العنين (٣٧).

٢

الوحدة الثانية

مفهوم المهنة وأهميتها

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – تعريف المهنة.

٢ – الإلمام بمكانة المهنة في الإسلام.

٣ – الوقوف على أهم وسائل تعزيز العمل وعلاج مشكلة البطالة.

مفهوم المهنة وأهميتها

تعريف المهنة:

المهنة لغةً: الحِذْق بالخدمة والعمل ونحوه(١).

واصطلاحاً: يرى بعض الباحثين أن للمهنة إطلاقين(٢): عام، وخاص:

أ - **الإطلاق العام**: «بذْل النفس في صَنْعَةٍ أو عمل، ولو بدون مقابل».

ب - **الإطلاق الخاص**: وهو المراد عند إطلاق مصطلح المهنة(٣)؛ هي: «النشاط الحياتي الذي يتخذه المرء وسيلة لكسْب معاشه وإعالة أهله».

- **أما التعريف المختار للمهنة فإنها: «مجموعة من الأعمال تتطلب مهارات معينة يؤديها الفرد من خلال ممارسات تدريبية»**(٤).

أهمية المهنة:

المهنة والعمل والإنتاج أدوات التطور والبناء والتقدم الحضاري للأمم والشعوب قديماً وحديثاً. وسنستعرض ذلك من جانبين:

الجانب الأول: مكانة المهنة في بناء الأمة:

قال الله سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴾ (الملك: ١٥). يقول الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله في تفسيره: «أي هو الذي سخر لكم الأرض وذللها، لتدركوا منها كل ما تعلقت به حاجتكم،

---

(١) انظر: لسان العرب: مادة (م هـ ن)، مختار الصحاح، لأبي بكر الرازي (٦٣٨).

(٢) انظر: المهنة وأخلاقها «دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية»، د. سعد الدين الهلالي (٥٠).

(٣) انظر: القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، منصور أحمد منصور (١٩).

(٤) أخلاقيات العمل، د. بلال خلف السكارنة (٢٧).

من غرس وبناء وحرث، وطرق يتوصل بها إلى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة، ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ أي: لطلب الرزق والمكاسب»[1].

ويقول ابن خلدون في بيانه لأهمية المهنة: «فلا بدَّ من الأعمال الإنسانية في كل مكسوب ومتمول، لأنه إن كان عملا بنفسه مثل الصنائع فظاهر، وإن كان مقتنىً من الحيوان أو النبات أو المعدن فلا بدَّ فيه من العمل الإنساني... وإلا لم يحصل ولم يقع به انتفاع»[2]، ونزيد **«مكانة المهنة في بناء الأُمَّة» إيضاحاً من خلال الآتي:**

١ – عمارة الأرض وإصلاحها:

قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١). وذلك قيام بواجب الاستخلاف، والعمل على إصلاح الأرض وعمارتها.

وفي السُّنَّة النبوية: يقرن رسول الله ﷺ بين صلاح الآخرة وصلاح الدنيا، فيقول كما روى أبو هريرة رضي الله عنه: «اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي، وأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي...»[3].

٢ – تحقيق عزة الأمة وإقامة الدين:

إن تحقيق العزَّة والمَنَعَة لأمتنا يتطلب منا أن نمتلك القوة في كافة صورها، ولاسيَّما القوة الاقتصادية، والعمل هو الوسيلة الأولى لتحقيق ذلك.

ولقد أراد الله للأُمّة المسلمة أن تكون خير أُمَّةٍ أُخرجت للناس، لها الريادة والسبق

---

(١) تيسير الكريم الرحمن ص (٧٧٨).

(٢) المقدمة، لابن خلدون (١/٣٨١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٢٧٢٠).

على غيرها بما تملكه من منهج ورسالة صالحة مصلحة؛ قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، يقول ابن كثير في تفسيره: «والمعنى: أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس»[١] وهذا يستلزم أن يكون للأمة الإسلامية عناية بالعمل والإنتاج والإحسان إلى الآخرين، ومن باب أولى ألا تكون عالة على غيرها من الأمم التي تشترك معها في الحياة على المعمورة.

وتنافس الحضارات اليوم يسيطر عليه غالباً مع الأفكار والنظم الجانبُ المهني والتقني، وبقدر تقدم أي أُمَّةٍ في هذا المجال تُوصف بالرقيِّ والتحضر، وهذا المفهوم وإن لم نتفق عليه في جملته إلا أنه واقع لا بد من الاعتراف به، والتعامل معه.

فدولة مثل اليابان وضعت نفسها في مرتبةٍ متقدمة بين الأُمَمِ، ونظر لها غيرها نظرة تقدير بحكم ما تملكه من تقدم وتطور تقني ومهني[٢].

ولعل النُموذج الكوري الجنوبي يؤكد بتقدمه العلمي والتقني، ودعمه للتعليم وتطويره وتحسين مدخلاته والاهتمام بتأهيل وتدريب العمالة؛ كيفية تحقيق القفزة الشاملة في مختلف المجالات الاقتصادية، حتى باتت كوريا الجنوبية تحتل موقعاً مرموقاً في الاقتصاد الدولي؛ إذ تُعدُّ القوة الاقتصادية العاشرة في العالم في فترة زمنية لا تتجاوز خمسين عاماً[٣].

٣ – دفع المفاسد المترتبة على البطالة والفراغ:

فما حلت البطالة بمجتمع أو أُمَّةٍ إلا حاق بها الفساد، حيث تنشأ عنها مساوئ

(١) تفسير القران العظيم (٢/٩٣).

(٢) انظر: مدخل إلى فقه المهن، د. عطية فياض (٢٣).

(٣) انظر: التجربة الكورية الجنوبية في التنمية، دراسة غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (٣٨).

ومفاسد كثيرة، منها انتشار الجرائم بأنواعها، والانشغال بالعمل فيه دفع لهذه المفسدة العظيمة.

الجانب الثاني: دعوة الإسلام إلى العمل والتكسب[1]:

لما كانت حياة الأمة وقوتها وتميزها تتناسب مع مدى تنظيم اقتصادها، ومن أهم أسس الاقتصاد القوي ومقوماته (العمل)، فقد أولى الإسلام اهتماماً بالغاً بالعمل والعمال وكرمهم أحسن تكريم. يدل على ذلك:

١ - كثرة النصوص التي تحث على العمل:

فقد تكررت كلمة العمل - سواء العمل الدنيوي أو الأخروي - وتصاريفها في القرآن الكريم (٣٥٩) مرة، ووردت كلمة السعي (٣٠) مرة، وكلمة الكسب (٦٧) مرة، وكلتاهما وطيدة الصلة بالعمل بنوعيه[2].

- فمن ذلك قولُهُ تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ (الملك: ١٥).

أي: «هو الذي سخر لكم الأرض وذللها، لتدركوا منها كل ما تعلقت به حاجتكم، من غرس وبناء وحَرْث، وطرائق يُتوصل بها إلى الأقطار النائية والبلدان الشاسعة، ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا﴾ أي: لطلب الرزق والمكاسب»[3].

- كما امتن الله تعالى على عباده بأن جعل في الأرض معايش عديدةً ووسائل

---

(١) انظر: كتاب الحث على التجارة والصناعة، لأبي بكر الخلال، ومقومات العمل في الإسلام، عبد السميع المصري (٢٨) وما بعده، ومحمد رسول الله والحقوق، أ. د. أحمد المزيد (٩٠).

(٢) انظر: أخلاق المهنة؛ أصالة إسلامية ورؤي عصرية، د. سعيد الغامدي وآخر(٨٦).

(٣) تيسير الكريم الرحمن، عبد الرحمن السعدي (٨٧٧).

متنوعة للاكتساب. قال تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضَ مَدَدْنَٰهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَٰسِىَ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَىْءٍ مَّوْزُونٍ ۝١٩ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾ (الحجر: ١٩ - ٢٠).

- وقال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (الجمعة: ١٠)، قال السعدي رحمه الله: «لطلب المكاسب والتجارات»[(١)].

٢ - تعليم الله بعض أنبيائه جملة من الصنائع:

فكانوا عليهم الصلاة والسلام يعملون لكسب عيشهم، دون أن يكونوا عالة على الناس، إنهم قدوة لأمتهم.

- قال عز وجل عن داود عليه السلام: ﴿وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ﴾ (الأنبياء: ٨٠).

قال القرطبي رحمه الله: «هذه الآية أصل في اتخاذ الصنائع والأسباب، وهو قول أهل العقول والألباب، لا قول الجهلة الأغبياء القائلين بأن ذلك إنما شرع للضعفاء، فالسبب سُنَّة الله في خلقه فمن طعن في ذلك فقد طعن في الكتاب والسُنَّة، ونسب من ذكرنا إلى الضعف وعدم المِنَّة، وقد أخبر الله تعالى عن نبيه داود عليه السلام أنه كان يصنع الدروع، وكان أيضاً يصنع الخوص، وكان يأكل من عمل يده، وكان آدم حرَّاثا، ونوح نجَّاراً...فالصنعة يكفُّ بها الإنسان نفسه عن الناس، ويدفع بها عن نفسه الضرر والبأس»[(٢)].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن (٨٦٣).

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١١/٣٢١).

- وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ! فَقَالَ: نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ[1] لِأَهْلِ مَكَّةَ)[2].

٣ – قرن العمل بالجهاد في سبيل الله:

قالَ تعالى: ﴿وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ﴾ (المزمل: ٢٠). قال القرطبي رحمه الله: «في هذه الآية بيَّن درجة المجاهدين والمكتسبين المال الحلال للنفقة على نفسه وعياله، والإحسان والإفضال، فكان هذا دليلا على أن كسب المال بمنزلة الجهاد، لأنه جمعه مع الجهاد في سبيل الله»[3].

٤ – ترغيب النبي ﷺ في العمل، ونهيه عن التواكل والكسل:

- كان الرسول ﷺ كان يُعدُّ بنفسه شؤون دولته الناشئة، فاتجهت عنايته ﷺ لاستصلاح الأراضي، وتشغيل الأيدي القادرة على العمل؛ فأعلن ﷺ كما روت عائشة رضي الله عنها أن: (مَنْ أَعْمَرَ أَرْضاً لَيْسَتْ لِأَحَدٍ فَهُوَ أَحَقُّ)[4].

- وحثَّ ﷺ على الزراعة؛ فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (إنْ قَامَت السَّاعَةُ وَبِيَد أَحَدِكُم فَسِيلَةٌ[5]، فَإِنْ استطاعَ أنْ لا يَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَليَفعل)[6].

---

(١) القراريط: جمع قيراط وهو من أجزاء الدينار. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الجزري (٦٤/٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: رعي الغنم على قراريط، حديث (٢٢٦٢).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (٥٥٥/١٩).

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المزارعة، باب: من أحيا أرضاً مواتاً، حديث (٢٣٣٥).

(٥) الفسيلة: هي صغار النخل، وجمعها: فُسْلان. انظر: غريب الحديث، لابن سلام (٢٠٢/٤).

(٦) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك، حديث (١٢٩٨١). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

- وشجَّع ﷺ العمل بالتجارة، وأعلى من مكانة التاجر الأمين؛ حتى رفعه إلى درجة النبيين والصدِّيقين والشهداء؛ ما التزم الأمانة والصدق في مهنته؛ ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: (التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ)[1].

- واحترم ﷺ أصحاب المهن وكرمهم؛ من ذلك حديثُ سهل بن سعد رضي الله عنه: (أنَّ امْرَأَةً جَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ بِبُرْدَةٍ مَنْسُوجَةٍ فِيهَا حَاشِيَتُهَا، أَتَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا: الشَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: نَسَجْتُهَا بِيَدِي فَجِئْتُ لِأَكْسُوكَهَا، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا وَإِنَّهَا إِزَارُهُ)[2]. واستجاب ﷺ لدعوة خيَّاط يدعوه لطعام كما روى ذلك أنس بن مالك رضي الله عنه[3].

- ونهى ﷺ عن البطالة؛ فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قوله: (لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَداً فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ)[4].

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في التجار وتسمية النبي ﷺ إياهم، حديث (١٢٠٩)، قال الترمذي: هذا حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: من استعد الكفن في زمن النبي ﷺ فلم ينكر عليه، حديث (١٢٧٧).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأطعمة، باب: الثريد، حديث (٥٤٢٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الأشربة، باب: جواز أكل المرق واستحباب أكل اليقطين وإيثار أهل المائدة بعضهم بعضا وإن كانوا ضيفانا إذا لم يكره ذلك صاحب الطعام، حديث (٢٠٤١).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، حديث (٢٠٧٤)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: كراهة المسألة للناس، حديث (١٠٤٢).

- وعن المقدام رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَاماً قَطُّ خَيْراً مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عليه السلام كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ)[1].

قال ابن حجر رحمه الله: «وفي الحديث فضل العمل باليد، وتقديم ما يباشره الشخص بنفسه على ما يباشره بغيره، والحكمة في تخصيص داود عليه السلام بالذكر: أن اقتصاره في أكله على ما يعمله بيده لم يكن من الحاجة؛ لأنه كان خليفة في الأرض كما قال الله تعالى، وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل»[2].

***

وسائل علاج مشكلة البَطَالة

لا شك أن ما ذكرناه من أدلة الكتاب والسُنَّة على أهمية العمل ومكانته يدفعنا لوضع العلاج العملي لمشكلة البطالة، فهي داء عُضال يستشري في كثيرٍ من المجتمعات، بما لها من أثرٍ سلبي على الفرد والمجتمع، وسوف نبدأ بتعريفها:

البَطَالة لغةً: بَطَلَ الشيءُ: أي ذهب ضَيَاعاً، يقال: بَطَلَ دَمُ القتيل: إذا قُتِلَ ولم يُؤخذ له ثَأرٌ ولا دِيَةٌ، وبَطَلَ العاملُ بَطَالةً: أي تعطَّل، فهو بطَّال[3].

البَطَالة اصطلاحاً: تعرِّفها منظمة العمل الدولية أنها: «لفظ يشمل كل الأشخاص العاطلين عن العمل رغم استعدادهم له، وقيامهم بالبحث عنه، بأجر أو عمل للحساب الخاص، وقد بلغوا من السِنِّ ما يؤهلهم للكسب والإنتاج»[4].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: كسب الرجل وعمله بيده، حديث (٢٠٧٢).

(٢) فتح الباري (٤/٣٠٦).

(٣) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة: مادة (ب ط ل).

(٤) منظمة العمل العربي، مكتب العمل الفرعي، مؤتمر العمل العام، الدورة (٧١)، لعام ١٩٨٥م، (٥٨، ٨٨).

من وسائل علاج مشكلة البَطَالة:

١ – تأهيل الشباب لسوق العمل: من خلال المواءمة بين مخرجات التعليم خصوصاً الجامعي واحتياجات سوق العمل؛ باعتبار ذلك عنصراً أساسياً لمتطلبات التنمية ولزيادة فعالية التعليم في تحقيق الأهداف التنموية لوطننا المبارك المملكة العربية السعودية.

وينبغي الاهتمام بالبرامج التدريبية التي تنفذها بعض المؤسسات وتوسيع نطاقها؛ بهدف تنمية وتطوير مهارات العاملين، لاسِيَّما المهن التقنية والحرفية؛ لإعداد الموارد البشرية الوطنية، وتوظيفها في الوظائف ذات القيمة المضافة العالية، ومن ثَمَّ العمل على زيادة المعروض من العمالة الوطنية، وهناك تجارب عديدة في هذا المجال يحْسُن الإفادة منها[(١)].

٢ – الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة: حيث ترتبط عملية التنمية الاقتصادية في أي مجتمع بما يملكه من طاقات بشرية، وموارد طبيعية وجغرافية ومناخية، فالاستخدام الأمثل لهذه الموارد يساعد في انتعاش الاقتصاد، وبنائه على أسس قوية[(٢)].

٣ – القروض الحسنَة: فالقرض ليس إعانة للمحتاج فحسب، بل وسيلة من الوسائل المهمة لعلاج مشكلة البطالة؛ فتعطى قروض حسنَة للعاطلين لتنفيذ مشروعات صغيرة، تشرف عليها جهات مختصة، تستوعبهم هذه المشروعات

---

(١) انظر: المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل: تجربة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني بالمملكة، إبراهيم الشافعي، بحث مقدم للمنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل، الرياض (١٦ – ١٨) يناير ٢٠١٠م.

(٢) انظر: مشكلة البطالة وعلاجها، جمال حسن السراحنة (٣٦٠).

وتدعمهم، وتعطي لهم فرصة بناء مستقبلهم، وتكفيهم استجداء الآخرين[1].

وقد أشار النبي ﷺ لهذا كما روى ذلك أبو هريرة رضي الله عنه: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ)[2].

ولعل البنك السعودي للتسليف والادخار[3] خير مثال على ذلك.

٤ – **توزيع الثروات والدخول:** وفقاً لقواعد تؤدي إلى إتاحة الفرص المتكافئة لجميع المواطنين، وتحقيق العدل بينهم، ومنع تكدس الثروة، ورعاية الفقراء، والمرضى والضعفاء.

٥ – **منع الاحتكار:** فهو من أعظم عوائق المنافسة في السوق الإسلامي، وذلك بتأثيره على الكميات المعروضة من السلع المحتكرة، وبالتالي قلة الأيدي العاملة والمنتجة لهذه السلع، وهذا ظاهر حتى على المستوى العالمي؛ فعدد قليل من الدول الغنية والمتقدمة اقتصاديا تحتكر إنتاج وتجارة كثير من احتياجات العالم الغذائية والصناعية وغيرها، وهذا السلوك تَتضرَّر منه الأمة الإسلامية، وقد حذَّر الإسلام منه كما في حديث معمر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (لاَ يَحْتَكِرُ إِلاَّ خَاطِئٌ)[4].

٦ – **بثُّ المفهوم الشرعي الصحيح حيال المهن**؛ حيث يعزف الناس عنها، مع أنها وسيلة شريفة للكسب.

---

(١) الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، محمد دمان ذبيح (١٤٩، ١٥٠).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، حديث (٢٦٩٩).

(٣) موقع البنك السعودي للتسليف والادخار: (http://www.scb.gov.sa).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: تحريم الاحتكار في الأقوات (١٦٠٥).

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – العمل وأحكامه، د. سليمان بن ثنيان.

٣ – البطالة والآثار النفسية، د. محمد بن عبد الله البكر.

٤ – الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، محمد دمان ذبيح.

***

٣

الوحدة الثالثة

شروط المهنة

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

١ – المعرفة الإجمالية لشروط المهنة والعمل في الإسلام.

٢ – توظيف ما تعرفت عليه من شروط المهنة في الإسلام توظيفاً سليماً في حياتك العملية.

٣ – إدراك مدى التوافق بين نظام العمل وشروط المهنة في الإسلام.

شروط المهنة

إن ضوابط ممارسة العمل المهني والوظيفي هي في الحقيقة أحكام شرعية يَلْزَمُ المسلم التخلّق بها، وتتمثل هذه الشروط فيما يأتي:

الشرط الأول: كون العمل مشروعاً:

فيجب أن يكون العمل بذاته والهدف منه غير محرَّم شرعاً، فالطيِّب الحلال هو الأساس الذي يقوم عليه طلب الرزق، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (البقرة: ١٧٢).

وقال تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتُ ﴾ (المائدة: ٤).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (...وَإِنَّ هَذَا الْمَالَ حُلْوَةٌ، مَنْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كَانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ)[1].

فيحْرُم التعامل بالرِّبا؛ لأنه مُحرَّم لقوله سبحانه: ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

وعن جابر رضي الله عنه قال: (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ، وَقَالَ: هُمْ سَوَاءٌ)[2].

ويحرُم اكتساب المال بالغشِّ؛ كالتطفيف في الكيل ونحوه، قال سبحانه: ﴿ وَيْلٌ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الرِّقاق، باب: ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها، حديث (٦٤٢٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: تخوف ما يخرج من زهرة الدنيا، حديث (١٠٥٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: المساقاة، باب: لعن آكل الربا ومؤكله، حديث (١٥٩٨).

﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (المطففين: ١ – ٣).

وقد نصَّ العلماء على ما يحرُم من المعاملات وذلك معروف في مظانه من كتب الفقه، وهي قليلة إذا ما قورنت بالحلال المباح من المعاملات.

يقول ابن تيمية رحمه الله: «الأصل في العبادات التوقيف، فلا يشرع منها إلا ما شرعه الله تعالى، والعادات الأصل فيها العفو، فلا يحظر منها إلا ما حرمه»[1].

وقد اشترط نظام العمل أن يكون نشاط المهنة أو العمل في الأمور المباحة، وشدد في مادته الثالثة والستين بأن:

«على صاحب العمل أو وكيله أو أي شخص له سُلْطَة على العمال، منع دخول أي مادة محرَّمة شرعاً إلى أماكن العمل، ويطبق بحق من وجدت لديه أو من تعاطاها العقوبات المقررة في هذا النظام، مع عدم الإخلال بالعقوبات الشرعية».

فإذا كان دخول المواد المحرمة شرعا ممنوعاً في أماكن العمل، فمن باب أولى إذا كان نشاط الشركة أو المؤسسة قائما على المحرم، والعقوبة في هذه الحالة مركبة من العقوبة الشرعية والعقوبة النظامية.

الشرط الثاني: كونه نافعاً:

فالهدف من الوظيفة أن ينفع الإنسان نفسه، ومجتمعه، ووطنه، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ

(١) مجموع الفتاوى (٢٩/١٧).

اللَّهِ: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يَعْمَلُ بِيَدِهِ فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ، قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ. قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنْ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»[1].

والنفع أبوابٌ كثيرة؛ منها الاجتماعي، والاقتصادي، والأخلاقي، ولا خير في وظيفة لا نفع فيها، فضلاً عن كونها ضارَّة؛ والضرر يشمل: الضرر المعنوي، والأخلاقي، والحسِّي.

فالضرر المعنوي: كالإضرار بعقيدة المسلم وفِكْرِه، كإنتاج أفلامٍ أو إصدارات إلكترونية تشكك في العقيدة الإسلامية، أو تنشر الإلحاد أو النصرانية، أو طباعة الكتب التي تتناول ذلك.

والضرر الأخلاقي: فمنه إفساد أخلاق المجتمع؛ كشركات الإعلام الفاضحة، وإشاعة العري، ومواقع الإنترنت الإباحية، ونحو ذلك.

والضرر الحسِّي: كالإضرار بالجسد والصحة، مثل تأسيس شركات التدخين أو الخمور والعمل فيها، أو زراعة المخدرات أو تصنيعها، أو صناعة المنتجات الضارة بالصحة كالأدوية المقلَّدة والمغشوشة، أو تسويق وإنتاج الموادِّ الغذائية النباتية والحيوانية المطعَّمة بالكيماويات الضارَّة أو المتغذِّية بها.

فإذا تضمنت الوظيفة ضرراً متيقَّناً على النفس، أو المجتمع، أو البلد، حَرُمتْ؛ لأن الضرر منصوصٌ على تحريمه في الشرع[2]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: صدقة الكسب والتجارة، حديث (١٤٤٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف، حديث (١٠٠٨).

(٢) انظر: أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان (١٤٥ – ١٤٧).

قال: (لَا ضَرَرَ وَلَا إِضِرَارَ)[1].

الشرط الثالث: إبرام العقد والوفاء به

شرع الإسلام العقد بين العامل وصاحب العمل على وجهِ التراضي وانتفاء الغَرَرِ؛ وذلك لضبط العملِ، وضمانا للحقوق والواجبات، وقد ألزمت الشريعة المتعاقدَينِ الوفاء ببنود العقد، قال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ ۚ ﴾ (المائدة: ١).

وعَقْدُ العمل من أنواع عقود الإجارة الذي تكلم عنه الفقهاء وبينوا أحكامه بالتفصيل، وهو: هو اتفاق بين طرفين على أن يقوم أحدهما بعمل محدد مقابل أجر معلوم[2].

ولم يفرض الإسلام صيغة معينة لعقد العمل، بل ترك للطرفين صياغته بما يحفظ حقوقهما بناء على ما اتفقا عليه من شروط؛ بشرط عدم مخالفته لمقتضى الشريعة؛ كأن يحل حراماً أو يحرم حلالاً؛ أو يشتمل على محرَّم أو على رِّبا...إلخ[3]، فعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أن النبي ﷺ قال: (مَنْ اشْتَرَطَ شَرْطاً لَيْسَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةَ شَرْطٍ)[4]، والمقصد أن الشرط إذا كان مخالفا لنصوص القران والسنة فإنه باطل

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده، مسند ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، حديث (٢٨٦٥). والحاكم في المستدرك، كتاب: البيوع، حديث (٢٣٤٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وحسنه النووي.

(٢) ينظر في تفصيل أحكام عقد الإجارة كتاب: الممتع شرح زاد المستقنع لابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ، ص (١٠/٥).

(٣) ينظر في بيان هذه القاعدة كتاب: القواعد النورانية لشيخ الإسلام ابن تيمية ص (١٦١).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: البيع والشراء مع النساء، حديث=

وإن تم تأكيده مرات متعددة[1].

وقد شرع الله تعالى توثيق العقود كتابة، كما جاء في كتابة الدين؛ مخافة نسيان أو غيره من أيٍّ من الطرفين، فقال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ...﴾ الآية الكريمة (البقرة: ٢٨٢).

وقد راعى نظام العمل في المملكة العربية السعودية هذا الشرط في أكثر من موضع؛ فمنع تشغيل العامل في غير ما اتفق عليه في العقد ففي المادة الستين منه:

«لا يجوز تكليف العامل بعمل يختلف اختلافاً جوهرياً عن العمل المتفق عليه بغير موافقته الكتابية، إلا في حالات الضرورة التي قد تقتضيها ظروف عارضة ولمدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً في السَنَة».

وفي المادة الثمانين منه أيضاً: «لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد دون مكافأة أو إشعار العامل أو تعويضه إلا في الحالات الآتية... [ومنها]: إذا لم يؤدِ العامل التزاماته الجوهرية المترتبة على عقد العمل، أو لم يطع الأوامر المشروعة أو لم يراعِ عمداً التعليمات المعلن عنها في مكان ظاهر من قبل صاحب العمل الخاصة بسلامة العمل والعمال رغم إنذاره كتابة».

وينبغي أن يشتمل العقد على:

أ – بيان نوع العمل وحجمه؛ بما يدفع الغَرَر عن الطرفين؛ فقد نهى النبي ﷺ عن الغَرَر[2].

=(٢١٥٥)، ومسلم في صحيحه، كتاب: العتق، باب: إنما الولاء لمن أعتق، حديث (١٥٠٤).

(١) ينظر فتح الباري لابن حجر، ص (٥/١٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: بطلان بيع الحصاة، والبيع الذي فيه غرر، حديث=

ب – بيان المدة المشروطة للعمل ؛ وذلك من جملة دفع الغَرَر، وانتفاء الظلم لأيٍّ من المتعاقدين.

ج – ألا يشكل العمل خطراً على حياة العامل أو تهديداً لصحته ؛ لقول النبي ﷺ : (لاَ ضَرَرَ وَلاَ ضِرَارَ)[1].

وقد نصَّ نظام العمل في المادة الحادية والثمانين أنه إذا تعرَّض العامل للضرر المتعمد فإنه يجوز له ترك العمل قبل نهاية العقد بدون سبق إعلان : «إذا كان في مقر العمل خطر جسيم يهدد سلامة العامل أو صحته، بشرط أن يكون صاحب العمل قد علم بوجوده، ولم يتخذ من الإجراءات ما يدل على إزالته».

د – تحديد أجرة العمل[2].

وقد شدَّد الإسلام على الوفاء بالعقود فيما يتعلق بالأجر المتفق عليه، فمتى أنجز العامل عمله أُعطي أجره بلا مماطلة، أو ظلم أو منٍّ، فقد قال الله ﷻ في شأن المرضع المستأجرة : ﴿فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (الطلاق : ٦).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : (قَالَ اللَّهُ : ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ : رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرّاً فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيراً فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِ أَجْرَهُ)[3].

=(١٥١٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب : الأحكام، باب : من بنى في حقه ما يضر بجاره، حديث (٢٣٤٠)، وصححه الألباني في «إرواء الغليل» (٨٩٦) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٢) انظر : الوجيز في أخلاقيات العمل، أ. د. أحمد داود المزجاجي (١١٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : الإجارة، باب : إثم من منع أجر الأجير، حديث (٢٢٧٠).

وفي المقابل يعلي الإسلام من شأن صاحب العمل الذي يوفي لعامله أجره، ويحافظ له عليه حتى ولو نسيه العامل، وقد ورد ذلك في قصة الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار، التي رواها ابن عمر رضي الله عنهما[1].

الشرط الرابع: أن لا يؤدي العمل إلى أمر محرم

فمن شروط العمل أن لا يؤدِّي إلى أمر محرَّم؛ فربما يكون العمل في أصله مشروعاً، لكنه يؤدي إلى ارتكاب محرَّم، فيصبح العمل محرما؛ فالوسائل لها حكم المقاصد، مثل: جمع العنب أو بيعه لمن يجعله خمراً، وبيع السلاح لمن يحارب المسلمين أو يهدد أمن بلادهم واستقرارها.

كما حرَّم الإسلام كل عمل يؤدي إلى إهلاك العامل أو إلحاق الضرر به، وذلك من باب حِفْظ الضروريات الخمس وحمايتها، وهي: الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، فكل عمل يخلُّ بتلك الضروريات أو يؤثر عليها سلباً يعدّ عملاً محرماً في الشرع.

ومن الأمور المحرّمة في العمل تبرج المرأة وخلوتها مع غير محارمها؛ فلقد جاءت

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، حديث (٢٢٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث (٢٧٤٣). والشاهد منه قول أحدهم (اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّهُ كَانَ لِي أَجِيرٌ عَمِلَ لِي عَلَى فَرَقٍ مِنْ أَرُزٍّ فَذَهَبَ وَتَرَكَهُ وَأَنِّي عَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ فَصَارَ مِنْ أَمْرِهِ أَنِّي اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَراً وَأَنَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُ أَجْرَهُ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَسُقْهَا فَقَالَ لِي إِنَّمَا لِي عِنْدَكَ فَرَقٌ مِنْ أَرُزٍّ فَقُلْتُ لَهُ اعْمِدْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا مِنْ ذَلِكَ الْفَرَقِ فَسَاقَهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ مِنْ خَشْيَتِكَ فَفَرِّجْ عَنَّا فَانْسَاحَتْ عَنْهُمْ الصَّخْرَةُ).

شريعة الإسلام بتكريم المرأة، وصيانتها، ورعايتها؛ ومن مظاهر تكريمها أن حفظت عليها مالها، وحرَّمت الاعتداء على أي حق من حقوقها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول صلى الله عليه وسلم قال: (إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: المرأةِ واليتيمِ)(١).

وأمرت الشريعة المرأة بالحشمة، والحياء، والوقار، والحجاب. فالحجاب فريضة وعبادة، وليس تقليداً أو عادةً، قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ۚ ذَٰلِكَ أَدْنَىٰٓ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب: ٥٩).

ونهت المرأة عن التبرج، والسُّفور، والخضوع بالقول للرجال صيانةً لها: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ﴾ (الأحزاب: ٣٣)، كما سدَّتْ الشريعةُ كلَّ ما يؤدي إلى مخالفة شرعية بين الرجل والمرأة، ومن ذلك الخلوة؛ فعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ، فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، امْرَأَتِي خَرَجَتْ حَاجَّةً، وَاكْتُتِبْتُ فِي غَزْوَةِ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: ارْجِعْ فَحُجَّ مَعَ امْرَأَتِكَ)(٢).

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ)(٣).

ولا يقصد من ذلك منع المرأة من العمل، بل قد عملت المرأة المسلمة في كثير من

---

(١) أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب: الأدب، باب: حق اليتيم، حديث (٣٦٧٨). قال النووي: إسناده صحيح، ورجاله ثقات. رياض الصالحين (١١٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه واللفظ له، كتاب: النكاح، باب: لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، حديث (٥٢٣٣)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: سفر المرأة مع محرم إلى حج وغيره، حديث (١٣٤١).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الفتن، باب: ما جاء في لزوم الجماعة، حديث (٢١٦٥)، وقال: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

ميادين العمل التي تتلاءم وطبيعتها لاسيما إسعاف الجرحى، لكن مع عدم الاختلاط كما مضى في الحديث الشريف، فعن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت: (غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ أَخْلُفُهُمْ فِي رِحَالِهِمْ؛ فَأَصْنَعُ لَهُمُ الطَّعَامَ وَأُدَاوِي الْجَرْحَى وَأَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى)[١].

الشرط الخامس: احترام العامل ومعاملته معاملة لائقة

«يجب على صاحب العمل أن يتجنب السخرية ممن يعمل تحت يده، أو احتقاره، أو التجسس عليه؛ فشأن ذلك أن يؤدي بالعاملين إلى سوء حالتهم المعنوية، وبالتالي التهاون بالعمل المسند إليهم – بعَمْد أو بغير عَمْد – بما يؤثر على قدرتهم على العطاء والإنجاز»[٢].

قال سبحانه: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُوا۟ فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا۟ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨).

وعن أبي نَضْرة رضي الله عنه عن رجلٍ من أصحاب النبي ﷺ أنه ﷺ قال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى)[٣].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: النساء الغازيات يرضخ لهن ولا يسهم، والنهي عن قتل صبيان أهل الحرب، حديث (١٨١٢).

(٢) الوجيز في أخلاقيات العمل، أ. د. أحمد داود المزجاجي (١١٤).

(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ، حديث (٢٣٤٨٩). قال الهيثمي: ورجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد (٣/٣٣٦).

ولنا الأُسوة في رسول الله ﷺ وهو يعامل عماله بل خَدَمَهُ، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أُفٍّ وَلَا لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَّا صَنَعْتَ)[1].

فالعامل أيا كان مستواه التعليمي أو المهني أو الاجتماعي له شأن مهم وأثر بالغ في حياة المجتمع ونجاحه؛ لذا ينبغي حفظ كرامته الإنسانية، واجتناب كل تصرف يتضمن مهانة أو تحقيرا له.

والمعاملة اللائقة للعاملين ركن أصيل في نظام العمل في المملكة العربية السعودية:

إذ اشترط نظام العمل في المادة الحادية والستين، فقرة (١) أنه يجب على صاحب العمل:

- «أن يعامل عماله بالاحترام اللائق وأن يمتنع عن كل قول أو فعل يمس بكرامتهم أو دينهم».
- ومن السلوك الحَسَن أن يكون صاحب العمل رفيقا بالعمال، وهذا ما ورد في المادة الحادية والستين بعد المائة: «لا يجوز تشغيل الأحداث في الأعمال الخطرة أو الصناعات الضارة، أو في المهن والأعمال التي يحتمل أن تعرض صحتهم أو سلامتهم أو أخلاقهم للخطر، بسبب طبيعتها أو الظروف التي تؤدى فيها».
- وكذلك كما في المادة الثالثة بعد المائة: «يلتزم صاحب العمل بإعطاء فترة للصلاة والطعام والراحة بطريقة تنظمها المنشأة أثناء العمل».

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث (٦٠٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، حديث (٢٣٠٩).

- ومن السلوك الحَسَن كذلك مراعاة الأعياد الإسلامية؛ كونها مناسبات طيبة، تعين على التواصل الأسري، وصلة الأرحام، ومن ثم جاءت المادة الثانية عشرة بعد المائة: «لكل عامل الحق في إجازة بأجر كامل في الأعياد والمناسبات التي تحددها اللائحة».

- وإذا تعرَّض العامل لسلوك سيء من صاحب العمل فله ترْك العمل دون إنذار، ففي المادة الحادية والثمانين: «يحق للعامل أن يترك العمل دون إشعار، مع احتفاظه بحقوقه النظامية كلها، وذلك في أي من الحالات الآتية:

- إذا وقع من صاحب العمل أو من أحد أفراد أسرته، أو من المدير المسؤول اعتداء يتسم بالعنف، أو سلوك مخل بالآداب نحو العامل أو أحد أفراد أسرته.

- إذا اتسمت معاملة صاحب العمل أو المدير المسؤول بمظاهر من القسوة والجور أو الإهانة.

وكل ما تقدم يؤكد على التزام حُسْن السلوك والخلق الإسلامي مع العمال، والرِّفق بهم، ومعاملتهم بالمعاملة الإنسانية اللائقة.

***

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – الوجيز في أخلاقيات العمل، أ.د. أحمد داود المزجاجي.

٢ – أخلاقيات العمل، د. بلال خلف.

***

٤

الوحدة الرابعة

خلق الإخلاص والصدق

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – معرفة أهمية أخلاق الإسلام وما تتميز به.

٢ – توضيح مظاهر الإخلاص في التزام أخلاقيات المهنة.

٣ – معرفة أهمية الصدق في أخلاقيات المهنة وضرورة التحلي به.

تمهيد

من كمال ديننا الإسلامي وشموليته لكل المجالات تأكيده على أخلاقيات المهنة، سواء كانت هذه الأخلاقيات بين الإنسان وربه؛ كالإخلاص، والتوكل، واليقين، أو بين الموظف ومن يتعامل معه من زملائه أو رؤسائه أو المراجعين مثل: العدل، والصدق، العِفَّة، والتعاون، والمبادرة إلى الخير...إلخ وبهذا وردت النصوص الشرعية من الكتاب والسُنَّة التي أوجبت على المسلم أن يسلك السلوك الأخلاقي في حياته كلها.

تعريف أخلاقيات المهنة:

السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى الموظفون بها عند أدائهم واجبهم الوظيفي[1].

أهمية دراسة أخلاقيات المهنة ومهاراتها:

تجلَّت الحاجة إلى دراسة أخلاقيات المهنة وتدريسها على المستوى الأكاديمي بعد أن سيطر العِلْمُ على مقاليد الأنشطة الحياتية، وفجر منها سياسات وآليات ومنتجات لم تخطر على البال من قبل، ثم بعد أن انفتح العالم عبر الفضائيات وشبكات الاتصالات؛ فصارت الحاجة داعية لدراسة أخلاقيات المهنة بعناصرها الأربعة: العامل، وصاحب العمل، والمستفيد، والمجتمع.

- **أما العامل:** فقد ازدادت حاجته إلى خلق الرحمة، والإحسان، والرعاية، بعد أن استغني عن الأيدي البشرية في بعض المهن والوظائف؛ باتباع نظام الميكنة والآلة، ومع دخول الآليات الخطرة والمعقدة، فضلا عن تضحية العامل بالابتعاد عن

(١) انظر: ميثاق وأخلاقيات مهنة التعليم (٧).

أهله ووطنه؛ فانتشرت الهجرة للعمل.

- **وصاحب العمل**: ازدادت حاجته إلى العامل حَسَن الخُلُق؛ الصادق، الأمين، المبادِر...إلخ؛ ملاحقةً للتطور السريع، فلا مكان لمتكاسل ولا لمتهاون ولا لسلبي.

- **والمستفيد**: ازدادت حاجته إلى خُلُق الإتقان، والنصح، واللياقة، بعد أن تعددت المنتوجات وتشابهت أشكالها وتفاوتت قيمها وقيمتها، وازدادت الإجراءات المتبعة في كل عمل أو مهنة.

- **والمجتمع**: ازدادت حاجته إلى خُلُق التعاون، والعلم، وحُسْن السُّمعة، نظرا لارتباط نسبة الصادرات بحُسْن السُّمعة الإنتاجية والإتقان؛ التي لا تكون إلا باتباع القواعد العلمية مع تعاون العاملين والمؤسسات للصالح العام(١).

وقد كشفت نتائج إحدى الدراسات وجود علاقة دالّة بين نسق القيم أو لأخلاقيات والقدرات الإبداعية، كما كانت هذه العلاقة من الوضوح بحيث تشير إلى انتظام الأخلاقيات باعتبارها عناصر هامة وأساسية في البناء الشخصي للفرد المبدع، مع كونها مناخاً نفسيّاً تنتظم في ظله ممارسة الأداء الإبداعي، فقد تَبيَّن أن المرتفعين في الأداء الإبداعي يحصلون على درجات مرتفعة على عدد من الأخلاقيات، مثل: الإنجاز، والاستقلال، والصدق، والاعتراف...مقارنة بالمنخفضين في الأداء الإبداعي(٢).

---

(١) انظر: العمل في الإسلام، عيسى عبده، أحمد إسماعيل ص (٣٧).

(٢) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، د. عبد اللطيف محمد خليفة ص (١٨).

تعداد الأخلاقيات المهنية :

من أهم الأخلاقيات المهنية التي يجب على الموظف أن يعتني بها ويطبقها في حياته الوظيفية ما يلي :

(١) الإخلاص (٢) الصدق

(٣) الأمانة (٤) العفاف

(٥) العدل (٦) حُسْن التعامل.

(٧) التعاون (٨) المبادرة

نشاط مقترح لترسيخ هذه الأخلاقيات :

لكي تترسخ هذه الأخلاقيات ونحن نهيئ الطالب لسوق العمل، ونعززها في حياته الوظيفية والمهنية بعد تخرجه – عليه أن يشارك نهايةَ كلِّ خُلُقٍ من أخلاقيات المهنة من خلال عملية عصفٍ ذهني بالآتي :

بيان كيفية تطبيق هذا الخُلُق، ومتى يطبَّق، وأين يطبَّق، ونتائج تطبيق والتزام هذا الخُلُق ؛ وذلك بحسب تخصص الطالب ومجاله العلمي، ووظيفته ومهنته المستقبلية، ففي ترسيخ أخلاقيات المهنة في قلب وعقل كل موظف ومهني في القطاع الحكومي أو الخاص تحقيق لأعظم إنجاز وتميز وإبداعٍ ونزاهة، ويتحقق كذلك أعظم علاج وأنجعه لاستئصال أشكال الفساد وصوره.

* * *

الإخلاص

تعريف الإخلاص:

الإخلاص لغة: يدور جَذْره اللُّغوي حول معاني: الصفاء، والنقاء، والسلامة من الشوائب، والبعد عن الرِّياء[1].

واصطلاحاً: «إفراد الله سبحانه بالقصد في الطاعة»[2].

منزلة الإخلاص:

- الإخلاص أساس الدين والعمل: قال أبو العالية[3] رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۚ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ ۚ﴾ (يوسف: ٤٠). قال: «أُسِّسَ الدين على الإخلاص لله وحده لا شريك له»[4].

- لا يقبل الله عملاً إلا إذا كان خالصاً له: ولذا قال الفُضيل بن عياض رحمه الله في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾ (الملك: ٢) قال: ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ﴾ أي: «أخلصه وأصوبه، إنَّ العملَ إذا كانَ خالصاً، ولم يكنْ صواباً، لم يقبلْ، وإذا كانَ صواباً، ولم يكنْ خالصاً، لم يقبلْ، حتَّى يكونَ خالصاً، صواباً، قالَ: والخالصُ:

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، للأزهري (١٣٧/٧ – ١٣٩)، تحت مادة (خ ل ص). والمحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (٣٧/٥ – ٣٨).

(٢) مدارج السالكين، لابن القيم (٩١/٢).

(٣) أبو العالية: هو رُفيع بن مهران الرياحي، أدرك زمن النبي ﷺ، وأسلم في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وسمع من جمع من الصحابة، قرأ القرآن على أبي بن كعب رضي الله عنه، وهو إمام مقرئ حافظ، مفسِّر، (ت: ٩٠هـ، وقيل: ١٠٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٠٧/٤ – ٢١٣).

(٤) جامع البيان، للطبري (٢٢٠/١٢).

إذا كانَ للَّهِ عَزَّوَجَلَّ، والصَّوابُ: إذا كانَ على السُّنَّةِ»[١].

- قال سبحانه في شأن نبينا محمدٍ ﷺ مدحاً في إخلاصه لله وحده: ﴿ قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴾ (البقرة: ١٣٩).

- وحسبُ الإخلاص شرفاً أن يكون سبباً في إدخال صاحبه الجنة، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قيل: (يا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ؛ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ. أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ خَالِصاً مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ)[٢].

- وهو مبعث نجاة ورحمة لرهْط من الناس دهمهم الخطر، وحاق بهم العذاب، كما في حديث الثلاثة الذين آواهم المبيت إلى غار[٣].

- **قال ابن القيم** رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأما النيّة فهي رأس الأمر وعموده وأساسه وأصله الذي عليه يبنى؛ فإنها روح العمل وقائده وسائقه، والعمل تابع لها يبنى عليها، يصح بصحتها ويفسد بفسادها وبها يستجلب التوفيق، وبعدمها يحصل الخذلان، وبحسبها تتفاوت الدرجات في الدنيا والآخرة»[٤].

---

(١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب (١٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: العلم، باب: الحرص على الحديث، حديث (٩٩).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإجارة، باب: من استأجر أجيرا فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد، أو من عمل في مال غيره فاستفضل، حديث (٢٢٧٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: قصة أصحاب الغار الثلاثة والتوسل بصالح الأعمال، حديث (٢٧٤٣) عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) إعلام الموقعين، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل (٤/٢٥٠).

- **وقال المناوي** رحمه الله: «الظاهر عنوان الباطن، ومن طابت سريرته طابت علانيته، فإذا اقترن العمل بالإخلاص القلبي الذي هو شرط القبول أشرق ضياءً على الجوارح الظاهرة، وإذا اقترن برياء أو نحوه اكتسب ظُلْمَة يدركها أهل البصائر وأرباب السرائر»[1].

مجالات الإخلاص:

الإخلاص شرط في العبادات كلها، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «فإن إخلاص الدين لله واجب في جميع العبادات البدنية والمالية: كالصلاة والصدقة والصيام والحج»[2].

فإذا كان الإخلاص يدخل في كل العبادات فهو كذلك يدخل في المعاملات، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أيضاً: «فالمؤمن إذا كانت له نية أتت على عامة أفعاله وكان المباحات في صالح أعماله لصالح قلبه ونيته»[3].

فالعمل والمهنة طالما يهدفان لتحقيق غاية شرعية ومقصد من مقاصد التشريع الإسلامي من جلب منفعة، أو دفع مضرة فهو يحتاج إلى إخلاص في النية والقصد، فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)[4].

---

(١) فيض القدير (٢/٥٥٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٧/١٤٨).

(٣) السياسة الشرعية (٣/١١٦).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، حديث (١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: قوله صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنية) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، حديث (١٩٠٧).

- فالتاجر القنوع إذا أخلص في تجارته ؛ بالنُّصح لعملائه ، واجتناب الغش والتدليس عليهم ، ورحم الناس في وقت شدتهم ، ربحت تجارته ، وعظمت كرامته ، وعَمَّت بركته ؛ وكان محبوباً عند الله وعند الناس.

- والمعلِّم إذا أخلص في أداء رسالته في تهذيب النشء وتعليمهم ؛ لا شكَّ سيخرِّج طلاباً نجباء ، ورجالا أكفَّاء يرفعون راية دينهم ؛ لاسِيَّمَا أنه يقوم بعمل حساس ومهم في حياة المجتمع ، فينبغي أن يكون أُسوة حسنة لطلبته في التدين ، ومكارم الأخلاق.

- والطبيب تقع عليه مسؤولية كبيرة في مجاله ؛ فهو يطلع على أسرار المرضى ، وطبيعة مرض كل منهم ؛ ولذا يجب أن يراقب تصرفاته ، ويستشعر اطلاع الله عليه ، فلا يخرج عن إطار مهامه إلى تصرفات لا تليق بعمل الأطباء ، فتُفقد ثقةُ المريض فيه.

- والجندي إذا أخلص في عمله وعَلِمَ فضْل الرِّباط ، والشهادة في سبيل الله ، ارتفعت به أمته ، ونهضت دولته ، وسعد به قومه.

- والزارع والصانع والمهندس إذا أخلصوا في عملهم كثُر الإنتاج ، وحَسُن الإنجاز ، وعمَّ الخير والإسعاد.

- والجميع إذا أخلصوا فقد برهنوا بحقٍّ على أنهم على دين متين ، وشعور نبيل ، وخُلُقٌ عظيم[1].

فالعامل وصاحب العمل كلاهما ينبغي أن يستحضرا النية الصالحة بإخلاص العمل لله ، فيقصد في صنعته أو تجارته...إلخ القيام بفرض من فروض الكفايات ،

---

(١) منبر الإسلام: الإخلاص وآثاره ، إبراهيم باشا أبو سعدة ، السنة (٤٢) ، عدد (٧) ، رجب: ١٤٠٤هـ ، (١٣٤ – ١٣٥).

والنفع لأبناء وطنه وأُمّته، وتحقيق مصالح البلاد والعباد، كما عليه أن ينوي بعمله الاستعفاف عن السؤال، والاستغناء بالحلال عن الناس، والاستعانة بما يكسبه من عمله على طاعة الله تعالى، والقيام برعاية أسرته وعياله.

فالنيات تحوِّل العادات والأعمال إلى عبادات، والنية الصالحة في العمل، سواء أكان وظيفة أو حرفة أو مهنة، تحوله إلى عبادة يؤجر عليها الإنسان ويثاب، وإذا استحضر المسلم النية والإخلاص في جميع أعماله أصبحت حياته كلها عبادة وطاعة لله تعالى.

***

الصدق

تعريف الصدق:

الصدق لغة: قال ابن فارس: (الصاد والدال والقاف) أصل يدل على قوة الشيء قولاً وغيره[(١)]، وهو ضدّ الكذب[(٢)].

واصطلاحاً: (القول بما يطابق الحقيقة والواقع من غير تعديل ولا زيادة ولا نقصان)[(٣)].

وليس الإخبار مقصوراً على القول، بل قد يكون بالفعل أو بالإشارة باليد وهزّة الرأس ونحو ذلك، وقد يكون بالسكون[(٤)].

---

(١) مقاييس اللغة (٣/٣٣٩).

(٢) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (١١٦١).

(٣) معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم (١٣٨).

(٤) انظر: الصدق في التربية الإسلامية، محمد بن زهير العمري (٢٢ – ٢٤).

منزلة الصدق وأهميته:

وردت كلمة الصدق واشتقاقاتها في القرآن الكريم في نحوٍ من (١٥٠) موضعاً: أمراً به، ونهياً عن ضده، وبياناً لعظيم منزلة أهله عند الله تعالى، وبيان ما أعد لهم من الأجر والكرامة، وتبياناً لمواطن الصدق، وتفنيداً لمزاعم مدَّعيه بغير حق[1].

- وقد ورد في فضل الصدق والصادقين أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، من ذلك: قوله سبحانه: ﴿وَٱلَّذِى جَآءَ بِٱلصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِۦٓ ۙ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ (الزمر: ٣٣).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّـٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ (المائدة: ١١٩).

- وفي السُنَّة أحاديث كثيرة عن فضل الصدق، وأنه طريق لكل برٍّ، ويفتح أبواب البركة والرزق، ويُعين على الخروج من كل ضائقة.

فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً)[2].

- وقد ضمن الله للصادقين الخير في الدنيا والآخرة، فمن الخير: ما يحصل للصادق من الطمأنينة والراحة، وطهارة القلب من كل دنس، وصفائه من الأكدار:

---

(١) انظر: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي (٥١٣ – ٥١٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩)، وما ينهى عن الكذب، حديث (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث (٢٦٠٧).

«فالصادق يطبع على كمال في الخُلُقِ، فلا يكون خائناً، ولا مختلساً، ولا مزوراً، ولا نماماً، ولا منافقاً، ولا مخادعاً، ولا غشاشاً، ولا متصفاً بما يشينه بين الناس، وعليه فالصدق عزٌّ، والباطل ذلٌّ»[1].

- يقول الراغب الأصفهاني: «والصدق أحد أركان بقاء العالم...وهو أصل المحمودات، وركن النبوات، ونتيجة التقوى، ولولاه لبطلت أحكام الشرائع»[2].

أنواع الصدق:

يتخذ الصِّدْقُ صوراً عديدة وأنواعاً مختلفة، أهمها:

١ – الصِّدْقُ في الوعد، أي: الوفاء بالوعد والعهد، وألا يقول المرء غير ما يعمل، ولا يعمل خلاف ما يقول، وعليه أن ينفذ ما تعهد بتنفيذه من عمل ونحوه في موعده.

٢ – الصِّدْقُ في القول، فيما يخبر به المرء عن نفسه وغيره، فلا يختلق المعاذير، أو يذكر أسباباً غير حقيقية من شأنها أن تفوت على الناس أعمالهم وخدماتهم؛ فالصدق في القول هو أصل هذا الخلق كما مضى في تعريفه.

٣ – الصِّدْقُ في نقل الأفكار والآراء العلمية، وعدم التحريف أو التغيير فيها.

٤ – الصِّدْقُ في أداء الشهادة وعدم الجنوح إلى قول الزُّور، فشهادة الزُّور من أعظم الموبقات، فقد قرنها الله تعالى بالشرك به سبحانه، فقال عَزَّ وَجَلَّ: ﴿ فَٱجۡتَنِبُواْ ٱلرِّجۡسَ مِنَ ٱلۡأَوۡثَٰنِ وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ﴾ (الحج: ٣٠).

---

(١) انظر: الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه (٦٦، ٦٧).

(٢) الذريعة إلى مكارم الشريعة (٢٧١).

٥ - الصِّدْقُ في المعاملة، ولها صور عديدة: منها صدق البيع والشراء، فعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا أَوْ قَالَ حَتَّى يَتفرَّقَا: فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا)[١]، وكذا الصدق في أداء الوظيفة على الوجه الأتم، وامتثال التعليمات والأنظمة، والصدق مع العملاء، والمديرين، والمرؤوسين في كل حال.

بلوغ خلق الصدق:

وخلق الصِّدْقُ قابل للاكتساب والتنمية، كما يدل على ذلك حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وفيه: (وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ)[٢]، وذلك عن طريق التدريب العملي، والتطبيق المستمر، مع المجاهدة في ذلك، فهو «يحتاج إلى إرادة صلبة، وإيمان وطيد، واحتمال كريم لتبعاته»[٣].

قال ابن القيم رحمه الله: «فالصدق في الأقوال: استواء اللسان على الأقوال كاستواء السنبلة على ساقها، والصدق في الأعمال: استواء الأفعال على الأمر والمتابعة كاستواء الرأس على الجسد، والصدق في الأحوال: استواء أعمال القلب والجوارح على الإخلاص واستفراغ الوسع وبَذْل الطاقة؛ فبذلك يكون العبد من الذين جاءوا

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: إذا بيَّن البيعان ولم يكتما ونصحا، حديث (٢٠٧٩)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البيوع، باب: الصدق في البيع والبيان، حديث (١٥٣٢).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: قول الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ (التوبة: ١١٩)، وما ينهى عن الكذب، حديث (٦٠٩٤)، ومسلم في صحيحه واللفظ له، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، حديث (٢٦٠٧).

(٣) موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباصي (١/ ٤٩).

بالصدق، وبحسب كمال هذه الأمور فيه وقيامها به: تكون صديقيته»[1].

- فالصِّدْقُ في العمل يقتضي مطابقة فعل الإنسان قوله، فتكون أعماله الظاهرة ترجمة صادقة لما هو مستقر في باطنه وضميره، وهذا بلا شك يثمر الإتقان في كل عمل يعمله فيؤديه كاملا، فلا غِشّ، ولا خداع.

- وإذا حقق العامل هذه المعاني العظيمة فهذا دليل على صدق عمله، ومجاهدته للوصول إلى هذه المرتبة (الصديقية)، علاوة على أن الصدق يوفر ثقة كبيرة بين العمال وأصحاب العمل، وبينهم وبين أفراد المجتمع، ويزيد البركة في الأعمال.

- وجماع ذلك كله أن يصدق الإنسان مع ربه في كل ما أوكله إليه من قول أو عمل، ففي ذلك تمام سعادته في الدنيا والآخرة.

يقول ابن القيم رحمه الله: «ليس للعبد شيء أنفع من صدقه ربه في جميع أموره مع صدق العزيمة، فيصدقه في عزمه وفي فعله، قال تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا۟ ٱللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾ (محمد: ٢١)»[2].

***

(١) مدارج السالكين (٢/ ٢٧٠).

(٢) الفوائد، لابن القيم (٢٧١).

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية.

٢ – الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه.

٣ – أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي وزملاؤه.

***

٥

الوحدة الخامسة

خلق الأمانة والعفاف والعدل

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – توضيح مظاهر الأمانة في التزام أخلاقيات المهنة.

٢ – التعرف على صفة العفاف وأهميتها في العمل الوظيفي.

٣ – الإلمام بقاعدة العدل وأنه مرتبط بأخلاقيات المهنة.

الأمانة

تعريف الأمانة:

الأمانة لغةً: قال ابن فارس: الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما: الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها: سكون القلب، والآخر: التصديق، والمعنيان... متدانيان[1].

واصطلاحاً: «ضد الخيانة، والأمانة تطلق على كل ما عهد به إلى الإنسان من التكاليف الشرعية وغيرها كالعبادة والوديعة، ومن الأمانة: الأهل والمال»[2].

وقد ذكر ابن الجوزي أن الأمانة في القرآن على ثلاثة أوجه:

أحدها: الفرائض، ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٧).

الثاني: الوديعة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾ (النساء: ٥٨).

الثالث: العفة، ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِيُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ (القصص: ٢٦)[3].

مكانة الأمانة في الإسلام:

- الأمانة صفة رئيسة من صفات عباد الله المؤمنين، قال الله تعالى في وصف

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (١/١٣٣).

(٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم (١/٢٨٣).

(٣) نزهة الأعين النواظر (١/١٠٦، ١٠٥).

عباده المؤمنين: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ (المؤمنون: ٨).

- وقد أمر بها النبي ﷺ، فعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)[١].

- وعند البخاري أن أبا سفيان رضي الله عنه أخبر ابن عباس رضي الله عنهما: (أَنَّ هِرَقْلَ قَالَ لَهُ: سَأَلْتُكَ مَاذَا يَأْمُرُكُمْ؟ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، وَالصِّدْقِ، وَالْعَفَافِ، وَالْوَفَاءِ بِالْعَهْدِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ صِفَةُ نَبِيٍّ)[٢].

- وقد نفى النبي ﷺ كمال الإيمان عمن لا أمانة له، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ)[٣].

- وأداء العمل بأمانة وصِدْقٍ صَدَقة وقربى، فعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (الْخَازِنُ الْمُسْلِمُ الْأَمِينُ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ كَامِلاً مُوَفَّراً طَيِّباً بِهِ نَفْسُهُ فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ)[٤].

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الإجارة، باب: في الرجل يأخذ حقه مَنْ تحت يده، حديث (٣٥٣٥)، والترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له، حديث (١٢٦٤). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: بدء الوحي، باب، حديث (٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الجهاد والسير، باب: كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام، حديث (١٧٧٣).

(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (١٢٥٦٧)، قال المحققون: حديث حسن.

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب، أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه غير مفسد (١٤٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: أجر الخازن الأمين، حديث (١٠٢٣).

الأمانة في أخلاقيات المهنة:

الأمانة كلمة تشمل جميع مناحي الحياة، ويدخل فيها يقيناً العمل الوظيفي، ولهذا لمّا فسَّر الإمام ابن كثير رحمه الله قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧). **قال:** «والصحيح أن الآية عامة وإن صح أنها وردت على سبب خاص، فالأخذ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب عند الجماهير من العلماء، والخيانة تعم الذنوب الصغار والكبار اللازمة والمتعدية»[(١)].

وتتضمن الأمانة في أداء المهنة أمورا ثلاثة:

أولاً: ما يخص حقيقة المهنة: بالحفاظ على خصوصية العلاقة بين أطراف المهنة بحسب طبيعتها؛ مما يعرف عند الناس بأنه نقض للعهد، وإفشاء للسر.

ثانياً: ما يخص التصرف في المهنة: بالحفاظ على مصالح المهنة الحقيقية، لا مصلحته الشخصية على حساب المهنة، فلا يسرف في الإنفاق، ولا يستغل مهنته أو منصبه ليقدم مصالحه الشخصية على مقتضيات مهنته، وأن يحافظ على المال العام للشركة أو المؤسسة وممتلكاتها[(٢)].

ثالثاً: ما يخص وسيلة المهنة: سواء في الوصول إليها أو في أدائها، فيجب أن تكون مشروعة؛ لأن الغاية لا تُبرِّر الوسيلة، وللوسائل حكم المقاصد، فلا كذب ولا غِشّ ولا محسوبية.

مظاهر الالتزام بالأمانة في المهنة:

١ - الالتزام بأوقات الدوام وحُسْن استثمارها.

---

(١) تفسير القرآن العظيم (٤/ ٤١).

(٢) انظر: التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية (٥٨).

٢ – التزام العامل بالتقيد بتعليمات صاحب العمل ؛ فيما لا يتعارض مع الشريعة والقوانين الإدارية.

٣ – الالتزام بعدم إفشاء الأسرار المهنية.

٤ – التزام العامل ووفاؤه بما نص عليه عقد العمل من شروط وبنود، وبذلك يلتزم أيضا صاحب العمل.

وقد أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الحادية عشرة/فقرة (ج) أنه :

«يجب على الموظف أن يخصص وقت العمل لأداء واجبات وظيفته»، وهذا الإلزام يعني : أن من لم يلتزم بهذا الواجب فإنه يعرض نفسه للعقوبة.

كما أكد نظام الخدمة المدنية أيضاً على في مادته الثانية عشرة/ الفقرات (أ، ب، ج، د) بأنه :

«يُحْظَر على الموظف خاصة إساءة استعمال السلطة الوظيفية، واستغلال النفوذ، وقبول الرشوة أو طلبها بأي صورة من الصور المنصوص عليها في نظام مكافحة الرشوة، وقبول الهدايا أو الإكراميات أو خلافه بالذات أو بالواسطة لقصد الإغراء من أرباب المصالح».

وأما نظام العمل فقد نصّ في مادته الخامسة والستين بأنه :

«يجب على العامل أن يعتني عناية كافية بالآلات والأدوات والمهمات والخامات المملوكة لصاحب العمل الموضوعة تحت تصرفه، أو التي تكون في عهدته، وأن يعيد إلى صاحب العمل المواد غير المستهلكة».

ذلك أن هذه المواد سُلِّمتْ للعامل على سبيل الأمانة، وقد يقوم صاحب العمل بتسليم العامل كميات أكثر وفرة حتى لا يتعطل الإنتاج ؛ لذلك لا يستطيع العامل

التذرع بمهاراته الشخصية والفنية في توفير بعض من هذه المواد، ويدّعي أحقيته لها.

***

العفاف

تعريف العفاف:

التعَفُّف لغةً: قال ابن فارس: «العين والفاء أصلان صحيحان: أحدهما الكف عن القبيح، والآخر دالٌّ على قلة شيء»(١).

واصطلاحاً: «الكفُّ عن الحرام والسؤال من الناس»(٢).

قال الماوردي رَحِمَهُ اللهُ: «العفة والنزاهة والصيانة من شروط المروءة: فأما العِفَّة فنوعان: **أحدهما:** العِفَّة عن المحارم، **والثاني:** العِفَّة عن المآثم.

فأما العِفَّة عن المحارم فنوعان: أحدهما: ضبط الفرج عن الحرام. والثاني: كف اللسان عن الأعراض.

وأما العِفَّة عن المآثم فنوعان: أحدهما: الكف عن المجاهرة بالظلم. والثاني: زجر النفس عن الإسرار بخيانة»(٣).

فضل العفاف:

بيَّن النبي ﷺ قيمة التعفف، وما أعد الله لأهل العفة من جزيل الأجر يوم القيامة، فعن عياض المجاشعي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: (أهلُ الجَنَّةِ ثَلاثَةٌ: ذُو سُلطانٍ مُقْسِطٌ مُوَفَّقٌ، وَرَجُلٌ رَحيمٌ رَقيقُ القَلْبِ لكُلِّ ذي قُرْبَى ومُسْلِمٍ، وعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذو

---

(١) مقاييس اللغة (٦/١٠٠).

(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/٢٦٤).

(٣) انظر: أدب الدنيا والدين (٤٠٦ – ٤١٠) بتصرف يسير.

عِيالٍ)[1]. فهو يجاهد نفسه على ترك الحرام المشتبه ولو مع وجود الحاجة.

- وعن ابن مسعود رضي الله عنه أنه كان من دعاء النبي ﷺ قوله: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى)[2].

- وفي مجال الخوض في أموال الناس بالباطل، وعدم التعفُّف عن المتشابه منه فضلا عن الحرام البيِّن الحرمة، يحذرنا الله سبحانه فيقول: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَـٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ (النساء: ٢٩).

قال السعدي رحمه الله: «وهذا يشمل أكلها بالغصوب والسرقات، وأخذها بالقمار والمكاسب الرديئة، بل لعله يدخل في ذلك أكل مال نفسك على وجه البطر والإسراف، لأن هذا من الباطل وليس من الحق»[3].

العفاف وأثره على أداء الوظيفة والمهنة:

يجب على كل موظف وعامل ومهني أن يكون عفيفا، عزيز النفس، غني القلب، بعيدا عن أكل أموال الناس بالباطل مما يقدم له من رشوة، تحت غطاء الهدية والإكرامية وغير ذلك؛ لما لها من تأثير على النفس لا يُنْكَر؛ فتكون ذريعة للوساطات والمحسوبيات. فعن أبي حُمَيد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ)[4].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب: الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار، حديث (٢٨٦٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب: التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل، حديث (٢٧٢١).

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (١٧٥).

(٤) أخرجه أحمد في المسند، حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه، حديث (٢٣٦٠١)، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير (٧٠٢١).

قال ابن الأثير رحمه الله: «وكل من خان في شيء خفية فقد غلّ. وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة: أي ممنوعة مجعول فيها غل، وهو الحديدة التي تجمع يد الأسير إلى عنقه»[1].

ويزداد الأمر وضوحا في حديث ابن حُميد الساعدي رضي الله عنه قال: «اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً مِنَ الْأَزْدِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ اللُّتْبِيَّةِ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أُهْدِيَ لِي، قَالَ: فَهَلَّا جَلَسَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ بَيْتِ أُمِّهِ فَيَنْظُرَ يُهْدَى أَيُهْدَى إِلَيْهِ أَمْ لَا؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئاً إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ...»[2].

وسائل إلزام الموظفين بالتعفف:

١ – بثُّ التوعية الشرعية بين الموظفين بما أوجب الله عليهم من العفة بوسائل الدعوة المعروفة.....إلخ.

٢ – سَنُّ الأنظمة واللوائح والإجراءات التي تضمن انسياب الأموال من الخزينة العامة وإليها بطرائق نظامية تقوم عليها مجموعة من الإدارات أو الوحدات، ووضع عقوبات رادعة لمن يخالفها.

٣ – التقارير الدورية عن المنصرفات المالية والأداء المالي عموما في كل فترة زمنية محددة؛ وقد بوَّب البخاري بابا سمَّاه: [باب قول الله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾ ومحاسبة المصدقين مع الإمام]، وأورد تحته حديث أبي حميد الساعدي رضي الله عنه: (اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلاً مِنَ الْأَسْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ يُدْعَى ابْنَ اللُّتْبِيَّةِ فَلَمَّا جَاءَ

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (٣/٧١٧).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الهبة وفضلها، باب: من لم يقبل الهدية لعلة، حديث (٢٥٩٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، حديث (١٨٣٢).

حَاسَبَهُ)[1].

٤ – الرقابة على أداء العمال من وقت لآخر عبر أجهزة تختص بهذا الشأن، ومنها الزيارات الميدانية لمرافق العمل.

وفي هذا يقول عمر رضي الله عنه: «لئن عشت إن شاء الله لأسيرن في الرعية حولاً، فإني أعلم أن للناس حوائج تقطع دوني، أمّا عمَّالهم فلا يرفعونها عنها، وأمّا هُمْ فلا يصلون إلي»[2].

وقد حَرَصَ نظام الخدمة المدنية على تأكيد خُلُق العفاف؛ حيث جاء في المادة الحادية عشرة/ فقرة (أ) أنه: «يجب على الموظف خاصة أن يترفع عن كل ما يخل بشرف الوظيفة والكرامة، سواء كان ذلك في محل العمل أو خارجه».

أما نظام العمل ففي المادة الثمانين منه/ فقرة ٣: «لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة، إلا في حالات.. [ومنها]: إذا ثبت اتباعه سلوكا سيئا أو ارتكابه عملا مخلا بالشرف أو الأمانة».

***

العدل

تعريف العدل:

العدل لغةً: التسوية، يقال: عادلتُ بين الشيئين: سوَّيت بينهما[3].

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: قول الله تعالى: ﴿وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا﴾، حديث (١٥٠٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: تحريم هدايا العمال، حديث (١٨٣٢).

(٢) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم (٤/٢٠١، ٢٠٢).

(٣) انظر: لسان العرب، لابن منظور (ع د ل)، ومختار الصحاح، للرازي (٢٧٦).

واصطلاحا: «وضع كل شيء في موضعه اللائق به، من غير زيادة ولا نقصان»[1].

منزلة العدل في الإسلام:

- العدل سُنَّة ربانية، وقيمة حضارية، وضرورة إنسانية دعا إليها الإسلام، وأمر بها؛ لتكون سلوكاً وواقعاً يمارسه الأفراد في جميع جوانب حياتهم، وتمارسه المجتمعات والأمم في كل شؤون حياتها.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَـٰنِ وَإِيتَآىِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل: ٩٠).

وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾ (النساء: ٥٨).

- والعدل في الإسلام هو عدل مطلق؛ لا يتوقف عند أصحاب دين مُعيَّن، ولا جنس بعينه، ولا عصبيات، ولا قبليات، ولا مصالح، ولا محسوبيات.

وهذا أمر الله القائل: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ ﴾ (النساء: ١٣٥).

- **وفي السُنَّة المطهرة:** يوضح النبي ﷺ منزلة العادلين في أحكامهم وأقوالهم وأفعالهم، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ

---

(١) انظر: جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/١٢٣)، والأخلاق الإسلامية وأسسها، د. عبد الرحمن الميداني (١/٥٦٩).

اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا)[1].

ويربط ابن تيمية رحمه الله بين خُلُقَي الصدق والعدل في صلاح أمور الدين والدنيا جميعاً فيقول: «بالصدق في كل الأخبار والعدل في الإنشاء من الأقوال والأعمال تصلح جميع الأحوال، وهما قرينان كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ (الأنعام: ١١٥)»[2].

مفهوم العدل في الوظيفة:

للعدل في أداء الوظيفة أربعة جوانب، هي:

الجانب الأول: العدل في تعامل الرئيس مع مرؤسيه:

والمقصود به: العدل في التقويم، والتوظيف، وتفويض السلطة، وتوزيع الحوافز؛ وألا يكون هناك ظلم، وأن يعطي كل ذي حق حقه، والعدل والمساواة في الجزاء من أهم بواعث الأمن، والشعور بالرضا والراحة النفسية، والكرامة الإنسانية.

الجانب الثاني: العدل في تعامل الموظفين مع رئيسهم:

ويقتضي ذلك: ألا يبالغ الموظفون في وصف سلبيات رؤسائهم، وغيبتهم، أو تحميل أفعالهم وأقوالهم فوق ما تحتمل، وتفسيرها وفق أهوائهم، وعليهم أن يكونوا منصفين في الموازنة بين الجوانب الإيجابية والسلبية.

الجانب الثالث: العدل بين الموظفين بعضهم مع بعض:

بأن يُحْسِن بعضهم ببعض الظن، ولا يَحمل كلامهم إلا على المحمل الحسن،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر، حديث (١٨٢٧).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٨/٦٦).

ولا ينحاز لأحد العاملين ضد الآخر[1].

الجانب الرابع: عدل الموظف مع المستفيدين:

«يجب أن يتسم الموظف بالعدل بين جميع عملائه على حد سواء، بحيث يعطي لكل ذي حق حقه، فلا يميز أحد المراجعين على الآخر، لتجنب المحسوبية، ولا يجوز للموظف أن يقدم أقرباءه أو أصدقاءه على المراجعين الآخرين لا في العطاء ولا في الدور، ولا في أي مظهر من مظاهر التمييز»[2].

هذا، وقد وضعت المملكة العربية السعودية محكمة عمالية في كل منطقة لإقامة العدل بين العمال وأصحاب الأعمال، والفض بين نزاعاتهم.

وقد جاء في نظام العمل، المادة الثامنة والسبعين أنه:

- «يجوز للعامل الذي يُفصل من عمله بغير سبب مشروع أن يطلب إعادته إلى العمل، وينظر في هذه الطلبات وفق أحكام هذا النظام ولائحة المرافعات أمام هيئات تسوية الخلافات العمالية».

- ومن العدل أنه يحق للعامل أن يتظلم إذا تعرض للغش من قبل صاحب العمل، ففي المادة الحادية والثمانين من نظام العمل أيضاً: «يحق للعامل أن يترك العمل دون إشعار، مع احتفاظه بحقوقه النظامية كلها، وذلك في حالات...[منها]: إذا ثبت أن صاحب العمل أو من يمثله قد أدخل عليه الغش وقت التعاقد فيما يتعلق بشروط العمل وظروفه».

---

(١) انظر: العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلان، رسالة ماجستير (١٣٨) وما بعدها، وعلاقات العمل في الإسلام، عبد الرحمن بكر (٢٣) وما بعدها.

(٢) التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية (٤٥).

- ولصاحب العمل الحق في فسخ العقد إذا وقع من العامل تزوير، ففي المادة الثمانين من نظام العمل: «لا يجوز لصاحب العمل فسخ العقد بدون مكافأة، إلا في حالات.. منها: إذا ثبت أن العامل لجأ إلى التزوير ليحصل على العمل».

***

أخي الطالب/ أختي الطالبة :

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى :

١ – أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عبد الجبار الزيدي.

٢ – الأخلاق في الإدارة، د. محمد عبد الفتاح ياغي.

٣ – الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب السنة، إبراهيم علي السيد عيسى.

***

٦

الوحدة السادسة

خلق حسن التعامل والتعاون والمبادرة

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

١ – التخلق بحسن المعاملة في بيئتك العملية.

٢ – تطبيق خُلُق التعاون في حياتك، ومع زملائك في العمل.

٣ – مفهوم المبادرة، وصورها، ومجالاتها داخل تخصصك.

حُسْنُ التعامل

تعريف حُسْن التعامل:

حُسْن التعامل: هو الموقف الحسن الثابت الصادق الذي يتخذه المؤمن أثناء تعامله مع الآخرين في سائر المعاملات على ما يكفل الرفق بالمتعاملين.

أدلة حُسْن التعامل وأهميته:

حُسْن المعاملة واجب شرعي، واللطف في القول مبدأ إسلامي أصيل، طبَّقه معلم البشرية ومرشد الإنسانية محمد ﷺ: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

ويقول جل وعلا: ﴿وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (الإسراء: ٥٣).

وما الهدف من إحسان المعاملة إلا رضا الله عز وجل، سواء رضي الناس أو سخطوا، فالأجر ثابت على أية حال، وهذا هو ضمان الاستمرارية للأخلاق[1]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إِنَّكُمْ لَا تَسَعُونَ النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ لِيَسَعُهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوَجْهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ)[2].

وعن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ: (إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ)[3].

---

(١) فن التعامل مع الناس، عبد الرحمن بن فؤاد الجار الله (٥).

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرك، كتاب: العلم، حديث (٤٢٨) وصححه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: فضل الرفق، حديث (٢٥٩٤).

وسيرته ﷺ العطرة فائضة بحسن معاملته، شهد له بها العدو قبل الصديق، ففي الحديث أن أنس بن مالك رضي الله عنه خدم النبي ﷺ عشر سنين، فما قال له ﷺ أُفٍ قَطْ[1]، وكان ﷺ يَبُشّ في وجوه الناس جميعا حتى من يبغضهم، يتبسم لهم مجاملة اتقاء فحشهم، وشهدت له الكتب السماوية السابقة بحسن خلقه[2].

صور حُسْن المعاملة: تتعدد صور حُسْن المعاملة، فمنها:

- الاهتمام بأمور الآخرين، وتقديم الخدمة لهم؛ كما في قصة سقي موسى عليه السلام للمرأتين: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ (القصص: ٢٤).

- عدم إحراجهم أو إهانتهم؛ لقوله سبحانه: ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ (البقرة: ٨٣).

- والذي يجمع أنواع حسن المعاملة هو أن يعامل الإنسان الآخرين بما يحب أن يعاملوه به، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزَحْزَحَ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ)[3]، فانظر كيف تحب أن يعاملك الآخرون فعامل الناس به.

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأدب، باب: حسن الخلق والسخاء وما يكره من البخل، حديث (٦٠٣٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقاً، حديث (٢٣٠٩).

(٢) أخرج البخاري في صحيحه، كتاب: التفسير، باب: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا﴾، حديث (٤٨٣٨): عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه: (جاء في التوراة: يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سمَّيتك المتوكل، ليس بفظٍّ ولا غليظٍ ولا سخَّابٍ في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول، حديث (١٨٤٤).

حُسْن معاملة الموظف مع رؤسائه، وزملائه، ومرؤوسيه، والمراجعين:

- **فالرؤساء والمدراء** أكثر خبرة في العمل غالبا، وحُسْن التعامل معهم يظهر في تنفيذ توجيهاتهم؛ وفي العلاقة الجيدة معهم.

- **والزملاء** شركاء في المصلحة، ونصحاء في العمل، فيرشد الواحد منهم زميله، ويسهِّل له مهمته، ويكون مرآةً له، فيعود عليهم ذلك بالراحة النفسية، وعلى العمل بالأداء الجيد، كما يظهر في التحية والابتسامة والملاطفة، والتعاون والإيجابية، والنصح والدعم، والتغاضي عن العيوب والأخطاء غير المقصودة.

- **والمرؤوسون** لولاهم ما استطاع الرئيس أن ينجز مهامه، إضافة إلى أن المنطقي أن يكون الرئيس والمدير قدوة لهم، فإذا كان يتعامل معهم بلياقة واحترام، فسيكونون كذلك مع بعضهم، بل وسيظهر مردود ذلك في عملهم وإنتاجهم، أما لو كان متعاليا عليهم، فإن عطاءهم سيضعف، وستتوتر نفسياتهم معه ومع الآخرين.

- **والمراجعون** هم معيار نجاح المؤسسة، فانطباعهم عن المؤسسة يعكس رأيهم في تعامل موظفيها، ولأنهم أصحاب حاجة، فمن حسن تعامل الموظف معهم أن يتقن فن الاحتواء ويتدرب عليه.

فمن الناس من تحتويه بابتسامة صادقة، أو كلمة طيبة، أو إنصات له باهتمام، وتسامح، وليبتعد عن تصيد الأخطاء والعثرات، خصوصا في أي سلوك يسيء إليه، فيغلب جانب إحسان الظن في ذلك.

إنَّ حُسْن التعامل طريقٌ للألفة بين القلوب، ومع أنه لا يكلف شيئاً كثيراً، إلا أن آثاره عظيمة في النجاح والإنجاز، وإذا كان التميز في الخدمة والتعامل مع الجمهور يعتبر عند غير المسلمين من مهام الموظف الناجح، وضمانة لاستمرار عطاء المؤسسة،

وكسب ثقة جمهورها، فهي في الإسلام عبادة: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام: ١٦٢).

وقد أكد نظام الخدمة المدنية في المادة الحادية عشرة/فقرة (ب) على ما يأتي:

- «يجب على الموظف خاصة أن يراعي آداب اللياقة في تصرفاته مع الجمهور، ورؤسائه، وزملائه، ومرؤوسيه».

- كما أن من حُسْن التعامل وواجبات العمل أن يلتزم بتعليمات رؤسائه في العمل؛ حيث أكد نظام الخدمة المدنية في مادته الحادية عشرة/ فقرة ج على هذا المبدأ: يجب على الموظف خاصة: «أن ينفذ الأوامر الصادرة إليه بدقة وأمانة في حدود النظم والتعليمات».

***

التعاون

تعريف التعاون:

التعاون لغة: العون هو الظهير، ورجل معوان: كثير المعونة للناس[(١)].

واصطلاحاً: الإتيان بكل خصلة من خصال الخير المأمور بفعلها، والامتناع عن كل خصلة من خصال الشر المأمور بتركها، بكل قول يبعث عليها، وبكل فعل كذلك[(٢)].

فالتعاون يقتضي الألفة، ووحدة الهدف، واجتماع القلوب على بلوغه.

---

(١) انظر: الألفاظ المؤتلفة، لمحمد بن عبد الملك الجياني (١/١٥٩)، والتعريفات، للجرجاني (١/٥١)، ولسان العرب، لابن منظور، مادة (ع ون).

(٢) تيسير الكريم الرحمن، للسعدي (٢/٢٣٨) بتصرف يسير.

منزلة التعاون في الإسلام:

- ورد ذكر التعاون في القرآن إحدى عشرة مرة، فهو أمر إلهي تتحقق به كل الأعمال، ولا يزال الناس بخير ما تعاونوا، قال سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ (المائدة: ٢).

- قال الماوردي رحمه الله: «ندب الله تعالى إلى التعاون وقرنه بالتقوى له، فقال: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ﴾ لأن في التقوى رضا الله تعالى، وفي البِرِّ رضا الناس، ومن جمع بين رضا الله تعالى ورضا الناس فقد تَمَّت سعادته وعمت نعمته»[(١)].

- وقال ابن تيمية رحمه الله: «وكل بني آدم لا تتم مصلحتهم لا في الدنيا ولا في الآخرة إلا بالاجتماع والتعاون والتناصر: فالتعاون والتناصر على جلب منافعهم؛ والتناصر لدفع مضارهم»[(٢)].

- وقد بَشَّر ﷺ المعاونين غيرهم بقوله ﷺ فيما رواه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: (وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِماً سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)[(٣)].

- وعنه رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي

---

(١) أدب الدنيا والدين، للماوردي (١٤٦).

(٢) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم (٦٢/٢٨).

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المظالم، باب: لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه، حديث (٢٤٤٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: تحريم الظلم، حديث (٢٥٨٠).

عَنْهُ دَيناً ، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعاً ، وَلأنْ أَمْشِي مَعَ أَخٍ لِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ شَهْراً فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ)[١].

- وقد أنكر الإسلام النزعة الفردية ، والأثرة والأنانية ، فالإيمان ما إن يستقر في قلب المؤمن حتى يعبر عن ذاته بحركة خيرة نحو إخوانه ؛ ليكونوا جميعاً كالجسد الواحد ، فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً)[٢] ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال : (يَدُ اللهِ مَعَ الجَمَاعَةِ)[٣].

فوائد التعاون في البيئة المهنية :

١ – تحقيق السعادة بين المسلمين وإشاعة رُوح المحبة والألفة بينهم ، وتضييق مجالات الاختلاف والافتراق بينهم ؛ فعندما تشترك مع أخيك المسلم في الوصول إلى هدف مشترك ، فإن هذا التكاتف والتعاون يثمر سعادة وراحة نفسية ، ورضا[٤].

٢ – خفض المنافسة والصراع غير المنتج : ذلك أن دعم مناخ التعاون والعمل الجماعي يقلل من زيادة التنافس الضار بين الموظفين ، وهذا بلا شك يؤدي إلى سد

---

(١) أخرجه الطبراني في الكبير (١٢/٤٥٣/١٣٦٤٦). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٩٠٦).

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الصلاة ، باب : تشبيك الأصابع في المسجد وغيره ، حديث (٤٨١) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : البر والصلة والآداب ، باب : تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم ، حديث (٢٥٨٥).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه ، كتاب : الفتن ، باب : ما جاء في لزوم الجماعة ، حديث (٢١٦٦). قال الترمذي : وهذا حديث غريب لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه.

(٤) انظر : التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية ، طلال بن عقيل الخيري (٣٧) ، والأخلاق الإسلامية وأسسها ، د. عبد الرحمن حبنكة (٢/١٩٣) وما بعدها.

قنوات الاتصال بينهم والتفاهم والتعاون؛ وبالضرورة سيقلل من فعالية الأفراد، والإنتاج.

٣ – تبادل المعلومات: فالمعرفة قوة، وفي مناخ التعاون في العمل يعمل الموظفون كفريق واحد؛ يتبادلون ما لديهم من خبرات ومعارف، فيحصل التكامل بينهم.

وقد استفادت بعض الشركات العالمية مثل شركة موتورلا (**Motorola**) من قيمة **(التعاون)** الراسخة في بعض البلدان الإسلامية في فاعلية مفهوم العمل بروح الفريق الواحد، وتدل إحصائيات الشركة على أن وضع مصنع الشركة في ماليزيا يعتبر من أفضل مصانعها من حيث: الإبداع، والجودة، والإنتاجية، حتى إنه يفوق أمثاله في الولايات المتحدة الأمريكية(١).

***

المبادرة

تعريف المبادرة:

المبادرة لغةً: قال ابنُ فارس: «الباءُ والدال والرّاء، أصلان: أحدُهما: كمالُ الشيءِ وامتلاؤه، والآخر: الإسْراعُ إلى الشيء»(٢).

واصطلاحاً: «عملية اقتراح أشياء، والقيام بها قبل الآخرين، وهي صفة الشخص الذي يملك القدرة على اتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب»(٣).

---

(١) أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أ. بو طرفة صورية (١١).

(٢) مقاييس اللغة (١/٢٠٨).

(٣) ثقافة المبادرة والابتكار، إبراهيم أم السعود (٢٠).

فهي نتيجة استعداد ذهني وبدني يتجسد من خلال السلوك الحيوي الفعَّال ؛ إذ يقوم الفرد المبادِر بمحاولة حل مشكلة تواجهه، أو تواجه زملاءه، دون أن يكلِّفه أحد، وقد يتصرف نيابة عنهم مسخرا كل جهوده وإمكانياته الفكرية والبدنية والمادية لإنجاح مهمته.

أهمية المبادرة إلى الخير:

- وردت في القرآن الكريم عدة ألفاظ تناسب مُفْرَدَةَ المبادرة، من ذلك: المسارعة، والمسابقة، والمنافسة: قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾ (آل عمران: ١٣٣)، وقال ﷻ: ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ (المطففين:٢٦). والآيتان وإن كانتا في باب التنافس على أمر الآخرة إلا أنهما تشملان ما فيه نفع المسلمين والبرُّ بهم في دنياهم والمبادرة إلى ذلك.

- وقد وصف اللهُ المؤمنين بقوله سبحانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١). قال السعديُّ رحمه الله: «أي: في ميدان التسارع في أفعال الخير، همهم ما يقربهم إلى الله، وإرادتهم مصروفة فيما ينجي من عذابه، فكل خير سمعوا به، أو سنحت لهم الفرصة إليه، انتهزوه وبادروه، قد نظروا إلى أولياء الله وأصفيائه، أمامهم، ويُمْنُة، ويسرة، يسارعون في كل خير، وينافسون في الزلفى عند ربهم، فنافسوهم»[1].

- وعن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من سَنَّ في الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ من عَمِلَ بها بَعْدَهُ من غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ من أُجُورِهِمْ شَيْءٌ)[2].

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٤٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة وأنها حجاب من النار، حديث (١٠١٧).

ومناسبة هذا الحديث أن النبي ﷺ دعا الناس إلى الصدقة ؛ فجاء الناس بأموالهم يضعونها بين يدي رسول الله حتى تهلّل وجهه ﷺ ، وكانت المبادرة لرجل من الأنصار جاء بِصُرَّةٍ كادت كَفُّه تعجز عنها بل قد عجزت ، فكان الفضل العظيم للبادي بهذا الخير والفاتح لباب هذا الإحسان[1].

- والمبادرة تتجلى في قيام كل فرد بدوره والسعي لنفع الآخرين ، فذلك باب عظيم من أبواب الأجر ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ ﷺ : (كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ : يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ)[2].

- والمبادِر يجتهد لإسعاد البشرية حتى في أضيق وأحلك الأوقات. عن أنس بن مالك رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : (إنْ قَامَت السَّاعةُ وَبِيَد أَحَدِكُم فَسِيلةٌ ، فَإنْ استَطاعَ أنْ لا يَقُومَ حَتى يَغرِسَهَا فَليَفعل)[3].

- وقد كان النبي ﷺ أُسْوة في ذلك ، فسيرته ﷺ مليئة بالمواقف التي تشير إلى مبادرته ، فمن ذلك : قيامه ﷺ بحل نزاع عظيم كاد أن يقضي على أهل مكة ؛ في من يضع الحجر الأسود في مكانه وذلك بعد بنائهم الكعبة ، فما كان منه ﷺ إلا أن

---

(١) انظر : شرح النووي على صحيح مسلم (٧/١٠٤).

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب : الصلح ، باب : فضل الإصلاح بين الناس والعدل بينهم ، حديث (٢٧٠٧) ، ومسلم في صحيحه ، كتاب : الزكاة ، باب : بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، حديث (١٠٠٩).

(٣) أخرجه أحمد في المسند ، مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ، حديث (١٢٩٨١). قال الشيخ شعيب الأرناؤوط : إسناده صحيح على شرط مسلم.

طلب رداءً فوضعه وسطه، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعا بأطراف الرداء فيرفعوه، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه ﷺفوضعه في مكانه[(١)].

- ومبادرته ﷺ إلى إهدار دم وربَا الجاهلية؛ فقال ﷺ: (أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمَيَّ مَوْضُوعٌ، وَدِمَاءُ الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعَةٌ، وَإِنَّ أَوَّلَ دَمٍ أَضَعُ مِنْ دِمَائِنَا دَمُ ابْنِ رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ، كَانَ مُسْتَرْضِعاً فِي بَنِي سَعْدٍ فَقَتَلَتْهُ هُذَيْلٌ، وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِباً أَضَعُ رِبَانَا رِبَا عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ؛ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ)[(٢)].

من صور المبادرة لدى الموظف:

١ – التحلي بالتعامل الراقي، وبناء علاقات إنسانية جيدة، وامتلاك قدر من الذكاء العاطفي، واستشعار مشاعر الآخرين، وتقدير مواقفهم، ومعرفة مواطن القوة والضعف فيهم[(٣)].

٢ – البحث عن الحلول المبتكرة، واستثمار الفرص، وسرعة الإنجاز مع الإتقان، والاستمرارية في النشاط والفاعلية، وتقديم الإسهامات والمقترحات، مع جودة التعبير عن الأفكار بلياقة وأدب.

٣ – المشاركة في صنع القرار: فالموظف أو العامل عندما يكون عنصراً فاعلاً في عملية صنع القرار أو حل المشكلات لاسِيَّمَا ما يتعلق منها بإدارته أو قسمه أو وحدته؛ يشعر بأهميته وثقة مديره، وكذلك ثقة مؤسسته.

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد (١٧/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الحج، باب: حجة النبي ﷺ، حديث (١٢١٨). عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) انظر: استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد (٩١ – ٩٥)، والشخصية بين النجاح والفشل، عباس مهدي (١٠٩).

والتجربة اليابانية خير مثال على ذلك؛ حيث أكَّدَ البروفسور (وليم أوشي Ouchi) أنه عندما يراد اتخاذ قرار مهم في منظمة يابانية يتم إشراك كل الذين سيتأثرون بهذا القرار في اتخاذه، وهذا يعني أن ما بين ٦٠ إلى ٨٠ ٪ من الأفراد سيشاركون في اتخاذ القرار، وبمجرد اتخاذه يلحظ أن كل شخص يتأثر به سيقوم بمناصرته وتأييده بالكامل، فالمبادرة والتفاهم والمساندة يكونان أكثر أهمية من المستوى الفعلي للقرار نفسه[١].

***

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، د. فهد العثيمين.

٢ – أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أبو طرفة صورية.

٣ – استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد.

***

(١) انظر: التنمية الإدارية، د. هلال العسكر، العدد (٩٨)، أغسطس ٢٠١٢م، مجلة تصدر عن مركز البحوث بمعهد الإدارة العامة.

٧

الوحدة السابعة

الكفاءة والإتقان

أخي الطالب / أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

١ – التعرف على أهمية الكفاءة في الوظيفة.

٢ – أدراك أن أهم الوسائل المعينة لتحقق أخلاقيات المهنة تطوير الكفاءة المهنية وجودة الأداء.

٣ – التعرف على مفهوم الإتقان وأهميته في الأداء الوظيفي.

الكفاءة

تعريف الكفاءة:

الكفاءة لغة: التساوي والمماثلة[1]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾ (الإخلاص: ٤).

واصطلاحاً: مجموعة من المعارف والمهارات والخبرة والسلوكيات تمارس في إطار محدد، وتتم ملاحظتها من خلال العمل الميداني، مما يعطي لها صفة القبول والإيجابية داخل منظومة العمل، ويرجع للإدارة المشرفة تحديدُها وتقويمُها وتطويرُها[2].

وعليه: فإن العناصر الأساسية للكفاءة، هي:

أ – المهارات والمعارف والخبرات.

ب – النشاط العملي الميداني.

ج – التكامل في الشخصية.

أهمية الكفاءة في الإسلام:

الإتقان في العمل والتجويد في المهنة والإصلاح فيها لا يكون إلا إذا قام على العمل والوظيفة – أياً كانت – الأكْفَاء النابهون، فطوروا من قدراتهم ومواهبهم ومهاراتهم، ولذا حثَّ الإسلام عليها، ومن ذلك:

---

(١) انظر: القاموس المحيط، للفيروز آبادي، ولسان العرب، لابن منظور، ومعجم مقاييس اللغة، لابن فارس، مادة (ك ف ء).

(٢) ينظر: التطوير التنظيمي المفاهيم النماذج الاستراتيجيات، عبدالله بن عبدالغني (٧٨).

- عندما أراد سيدنا موسى عليه السلام معيناً له في تبليغ رسالة ربه ذكر عليه السلام عناصر الكفاءة لأداء هذه الوظيفة: «أن يكون متمتعاً بالفصاحة – وسعة الصدر – وذا ثقة لديه»(١).

- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ – فَبَدَأَ بِهِ – وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، قَالَ: لَا أَدْرِي بَدَأَ بِأُبَيٍّ أَوْ بِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ)(٢).

- اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لعماله؛ فكان صلى الله عليه وسلم يستعمل خالد بن الوليد رضي الله عنه على الحرب منذ أسلم؛ لكفاءته لهذه المهمة، ومعاذ بن جبل في الدعوة إلى الله حينما بعثه إلى اليمن لسعة علمه وقدرة تحمله، وهكذا في كل عمل بحسبه؛ فالكفاءة في الحرب ترجع إلى شجاعة القلب، وإلى القدرة على المناورة وأنواع القتال، والكفاءة في القضاء ترجع إلى العلم بالعدل الذي دلَّ عليه الكتاب والسُّنَّة...إلخ.

- قوله صلى الله عليه وسلم في حق أبي ذر رضي الله عنه: (مَا أَظَلَّتْ الْخَضْرَاءُ وَلَا أَقَلَّتْ الْغَبْرَاءُ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ)(٣). لكنه صلى الله عليه وسلم لم يُوَلِّ أبا ذرّ كونه لم يستكمل شرطي الإمارة: «الأمانة

---

(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝ هَارُونَ أَخِي ۝ اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (طه: ٢٩ – ٣١). وفي موطن آخر: ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ (الشعراء: ١٣)، وقوله: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ۖ إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ (القصص: ٣٤).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حديث (٣٧٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: من فضائل عبدالله بن مسعود وأمه رضي الله عنهما، حديث (٢٤٦٤).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: المناقب، باب: مناقب أبي ذرٍّ رضي الله عنه، حديث (٣٨٠١) وقال: وهذا حديث حسن.

والقوة»، فهما من أبرز معالم الكفاءة فيها؛ ولذا روى أبو ذرٍّ قول النبي ﷺ له: (يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفاً، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لا تَأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ)[1].

- يقول السعدي رحمه الله في قوله تعالى: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦) أي: إن موسى أولى من استؤجر، فإنه جمع القوة والأمانة، وخير أجير استؤجر، من جمعهما، أي: القوة والقدرة على ما استؤجر عليه، والأمانة فيه بعدم الخيانة، وهذان الوصفان، ينبغي اعتبارهما في كل من يتولى للإنسان عملا بإجارة أو غيرها[2].

- فإن الخلل لا يكون إلا بفقدهما أو فقد إحداهما، وأما باجتماعهما، فإن العمل يتم ويكمل.

- يقول الإمام الذهبي في معرض حديثه عن كفاءات هذه الأمة: «إن أقرأ الأُمّة أُبيّ بن كعب، وأقضاهم عليّ، وأفرضهم زَيد، وأعلمهم بالتأويل ابن عباس، وأمينهم أبو عبيدة، وعابرهم محمد بن سيرين، وأصدقهم لهجة أبو ذرٍ، وفقيه الأُمّة مالك، ومحدِّثهم أحمد بن حنبل، ولغويهم أبو عبيد، وشاعرهم أبو تمام، وعابدهم الفضيل، وحافظهم سفيان الثوري، وأخباريهم الواقدي، وزاهدهم معروف الكرخي، ونحويهم سيبويه، وعروضيهم الخليل، وخطيبهم ابن نباتة، ومنشئهم القاضي الفاضل، وفارسهم خالد بن الوليد. رحمهم الله»[3].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإمارة، باب: كراهة الإمارة بغير ضرورة، حديث (١٨٢٦).

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٣٨٨).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٣١٩ – ٣٢٠).

كيفية البلوغ إلى الكفاءة:

- بلوغ الكفاءة في العمل يستدعي من العامل والموظف والمهني جميعا، الوعي التام بحاجتهم لاكتشاف قدراتهم ومواطن القوة والموهبة فيهم، ثم تنميتها عمليا، ويكون ذلك عن طريق الالتحاق بالمراكز العملية، وبرامج التدريب المهنية، فيلتزم بحضور نشاطاتها، ويجتهد في الاكتساب والتحصيل، والتمرين والتدريب، ويدفع بعقله وفكره في هذا الاتجاه.

- كما تأتي الكفاءة من خلال المعرفة المتخصصة بالعمل، وخطواته، وإجراءاته الفنية في كل مستوياته، وإدراك العلاقات المختلفة بين مراحله.

- من المهم لإتقان الكفاءة في العمل المرونة في التعامل مع الآخرين، وفهم ميولهم حتى يتمكن من التواصل الفعال معهم والعمل بروح الفريق[1].

وقد نصّ نظام الخدمة المدنية في مادته الأولى على الكفاءة فجاء فيه:

«الجدارة هي الأساس في اختيار الموظفين لشغْل الوظيفة العامة».

والجدارة تمثل مجموع عناصر وصفات ذاتية في الشخص تتصل بالكفاءة الفنية، والكفاءات الإدارية، والمواظبة، وحسن السلوك، وغير ذلك.

- وورد أيضاً في نظام الخدمة المدنية في المادة الرابعة/ فقرة (د، و، ز)، ما يوضح بعض مجالات الكفاءة.

- وقد أكّد نظام الخدمة المدنية في مادته السادسة والثلاثين على أهمية متابعة سير الموظفين في تأدية وظائفهم، وما الجزاءات المترتبة على مخالفاتهم:

---

(١) انظر: فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر ملّوح المطيري (١٨٠ – ١٨١) بتصرف يسير.

«تعد تقارير دورية عن كل موظف وفق لائحة يصدرها رئيس مجلس الخدمة المدنية» وجاء أيضاً في المادة الثلاثين/ فقرة ز: «الفصل لأسباب تأديبية».

***

الإتقان

تعريف الإتقان:

الإتقان لغةً: «الإحكام»[1].

واصطلاحاً: «الأداء المتكامل لشخص محترف في أي مجال عملي»[2].

أهمية خُلُق الإتقان وأدلته:

إن من أهم أسباب تدني مستوى العمل عدم الأخذ بقيم الإسلام الحاثة على الإتقان، والإجادة؛ إذ لا يكفي أن يؤدي المرء العمل فحسب، بل لا بد أن يكون صحيحا، ولا يمكن أن يكون صحيحاً إلا إذا كان متقناً.

«ولا تقوم حضارة ولا تزدهر صناعة إلا به، وتولي المؤسسات الصناعية والعلمية هذا الأمر عناية بالغة؛ ولذا وُضعتْ المواصفات العالمية المتعارف عليها لكل منتج، سواء كان منتجاً فكرياً كالمناهج التعليمية، أو كان منتجاً مادياً كسائر المصنوعات»[3].

والإتقان والجودة في الأداء المهني من الأمور التي حث عليها الإسلام واحتفى بها، وهو سبيل للفوز بحب الله تعالى.

---

(١) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة (تقن)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، مادة (ت ق ن).

(٢) الوجيز في أخلاقيات العمل، د. أحمد المزجاجي (٩٦).

(٣) القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، د. محمد عبد الله السحيم (٧٢).

- من الأدلة على فضل الإتقان وأهميته، ما ورد عن عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)[1].

- وما جاء عن شدّاد بن أوس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ[2]؛ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ)[3].

أهم أسباب ضعف الإتقان:

١ – ضعف تعظيم الله ومراقبته.

٢ – عدم الإقرار بأهمية المرجعية في أي عمل أو مهنة سواء المرجعية العليا أو سلطة اتخاذ القرار.

٣ – عدم النظر إلى قيمة العمل وأهميته.

٤ – جهل العامل بمتطلبات العمل ومستلزماته، فلا يتمكن من أدائه على الوجه المطلوب.

٥ – إسناد العمل لغير أهله.

٦ – ضعف التأهيل العلمي، وعدم الاستمرار في تنمية القدرات، والتزود من العلم، والتجارب والخبرات[4].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، باب: في الأمانات وما يجب من أدائها إلى أهلها (٤/١/٥٣١٣). وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١١١٣).

(٢) الشَّفْرَة: السكين العظيم. انظر: مختار الصحاح، للرازي (١٦٦).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، حديث (١٩٥٥).

(٤) انظر: الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية، د. عبد الله قادري (٥٦).

حلقة نقاش:

يقترح القيام بحلقة نقاش مع طلاب المقرر في محاور محددة متعلقة بهذه الوحدة التعليمية. وذلك وفق الآلية التالية:

- تقسيم طلاب الشعبة إلى مجموعات.
- التركيز في النقاش على محل المحور المناقش دون غيره.
- يكون النقاش مشتركا بين جميع المجموعات.
- تطرح الأفكار المتعارضة للتصويت ويؤخذ بما تراه الأغلبية.
- تدون أبرز النتائج في الكتاب، وتعتمد في المنهج.

المحاور:

المحور الأول: أهمية الالتزام بأخلاقيات المهنة في الحياة الوظيفية العامة، وأثر ذلك على التنمية في الدولة.

المحور الثاني : مدى الالتزام بأخلاقيات المهنة في التخصص الذي يتبعه الطالب من خلال المقارنة مع نماذج مقترحة.

المحور الثالث: المنهجية المثلى لنشر ثقافة أخلاقيات المهنة في المجتمع.

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوعات هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، د. فهد العثيمين.

٢ – أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أبو طرفة صورية.

٣ – استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد.

***

٨

الوحدة الثامنة

أخلاقيات الإدارة

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – التعرف على أهمية أخلاقيات الإدارة وأثرها في نجاح وتميز العمل الإداري.

٢ – الالتزام بأخلاقيات التخطيط الإداري مع حُسْنِ التوكل على الله.

٣ – تمثل أخلاقيات الإدارة في التوجيه والرقابة.

تمهيد

للإدارة في الإسلام أهمية محورية، بها يمكن استثمار الموارد والإمكانيات والطاقات على النحو الأمثل، لاسِيَّمَا بعد تشعب النظريات الإدارية الحديثة واختلاف توجهاتها وأهدافها.

على أن العمل الإداري الإسلامي له مقوماته العقدية والأخلاقية الإسلامية التي تضع له محددات، وترسم له طريقاً يحكم المنظمة الإدارية وقائدها والأفراد العاملين فيها، سواء في الهدف الذي تقوم عليه الإدارة، ومدى مشروعيته، وعلاقات الأفراد بعضهم ببعض، وكذلك علاقات الإدارة مع غيرها من الإدارات ومع المجتمع المحيط بها.

وكذلك فإن مراعاة الأخلاق والقيم التي جاء بها الإسلام وتطبيقها بحذافيرها في ممارسة وظيفة الإدارة توفر مناخا صحياً سليماً لممارسة العمل الإداري؛ فتمنع انحراف النشاط عن غاياته المستهدفة، وتقضي على التصارع والتشاحن، والبغضاء والحقد، وتدفع إلى مراعاة الأمانة والإتقان والإخلاص في القول والعمل في كل موقع من مواقع العمل الإداري، وكل جزء من أجزائه.

ومن ثمَّ تكون الإدارة موافقة لهدي الإسلام وأخلاقه وقيمه، وتكون ناجحة في أداء رسالتها المنوطة بها بتميز وجدارة وتفرُّد.

فطريق الفكر الإداري في الإسلام طريق الصلاح والنجاة والفلاح، فهو مستمد من معين لا ينضب، كامل ومتكامل، أحاط بالثوابت والمتغيرات، ومتجدد، ولا يتبدل بتبدل المواقف[1].

---

(١) انظر: الإدارة في الإسلام، تحرير: د. محمد عبد الله البرعي، د. محمود عبد الحميد مرسي، المعهد الإسلامي=

وفي هذه الوحدة يتضح للطالب وللطالبة أهمية استصحاب الأخلاق الإسلامية والقيم الرفيعة السامية في ممارسة الإدارة بكافها مستوياتها، وفي جميع مراحلها، تخطيطاً، وتنظيماً، وتوجيهاً، ورقابة، ومدى أثر ذلك على النجاح الإداري، وتميزه، والإبداع فيه، علاوةً على الأجر والثواب من الله سبحانه في الدنيا والآخرة.

وذلك انطلاقاً من الأخلاق المهنية الإسلامية بعامة، التي تسري في كل عمل ووظيفة ومهنة.

***

أخلاقيات الإدارة في الإسلام

عُرِّفت الإدارة في الإسلام بأنها:

بيئة العمل التي يقوم أفرادُها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية على جميع المستويات، وفقاً لأحكام الشريعة وقواعدها[1].

والأخلاق الإدارية ترتبط بلا شكٍّ بالأخلاق المهنية إلا أنها أوسع منها؛ «لكونها تغطي مهناً عديدة، وأنشطة مختلفة وأهدافاً حالية ومستقبلية ذات علاقة بأطراف عديدين»[2].

أهداف الإدارة في الإسلام:

إن الوظائف الإدارية في الإسلام تقوم على أخلاقيات مهنية تجعل منها وسيلة لبلوغ أهداف شرعية، وهي:

=للبحوث والتدريب (١٤٥).

(١) ينظر: الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، حزام ماطر المطيري (٣٣).

(٢) أخلاقيات الإدارة ومسؤولية الأعمال في شركات الأعمال، نجم عبود نجم (٣٤١).

١ – تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية في العبادات والمعاملات.

٢ – العناية بعنصر الكفاءة والعدل والإتقان.

٣ – الاجتهاد بعمارة الأرض ورعاية مصالح العباد.

وفي الجملة يمكن القول بأن أهداف الإدارة العامة في الإسلام رعاية الكليات الخمس التي تتمثل في: حفظ الدين، والنفس، والعقل، والنَّسْل، والمال، تحقيقا للغاية التي من أجلها خلق الله الخلق، والتي نصَّ عليها بقوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات: ٥٦).

وترتكز الإدارة في الإسلام على قواعد من أهمها:

الحُكْمُ بما أنزل الله، والطاعة بالمعروف، والشورى، والعدل، وتحقيق المصالح [١].

الوظائف الأساسية للإدارة في الإسلام:

(١) التخطيط:

وهو أول الوظائف الإدارية، إذ يسبق أية عملية إجرائية يُرجى من ورائها تحقيق هدف ما، إنه تفكيرٌ لما قبل العمل، ورسمٌ لبرنامجه من خلال اختيار الأسلوب والوسائل، لتحقيق الأهداف المحددة.

ويعرف التخطيط من منظور إسلامي بأنه: «وظيفة إدارية يقوم بها فردٌ أو جماعة من أجل ترتيبات عملية مباحة؛ لمواجهة متطلبات مستقبلية مشروعة في ظل المعلومات الصحيحة المتاحة، والإمكانات الراهنة والمتوقعة كأسباب، توكلا على الله عز وجل من أجل تحقيق أهدافٍ مشروعة» [٢].

---

(١) ينظر: الفكر الإداري في الإسلام، محسن أحمد الخضيري (١٤٨ – ١٦٦).

(٢) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي (١٣٦).

وقد عرف المسلمون التخطيط من هدايات القرآن الكريم، والسُنَّة النبوية، وسيرة رسول الله ﷺ:

فمن القرآن قوله تعالى: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ (الأنفال: ٦٠).

والإعداد: تخطيط وتدبير لامتلاك أسباب القوة المادية والمعنوية لمواجهة عدو الله وعدونا، وكيف تكون المواجهة إن لم يكن ثم إعداد وتخطيط وترتيب!

ومن السُنَّة، قول النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: أَفَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ؟ قَالَ: لَا، قُلْتُ: فَالثُّلُثِ. قَالَ: وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ، إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ)[1].

ومن سيرة رسول الله ﷺ: ندرك كيف خطط ورتَّب النبي ﷺ لهجرته من مكة إلى المدينة، بداية من إعداد مال، ووسائل النقل، ومؤونة الطريق، والأعوان، متوكلاً في كلِّ ذلك وبعده على ربه، ومعتمداً عليه وحده[2].

من أهم أخلاقيات التخطيط:

١ – مشروعية الهدف الذي يُخطط له وعدم مخالفته للشريعة الإسلامية.

٢ – الالتزام والوفاء بالوعد في تنفيذ الخطة الموضوعة في الوقت والوصف المحدد.

٣ – الحِكْمَة ومراعاة الطاقات والإمكانات، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الجنائز، باب: رثى النبي ﷺ سعد بن خولة، حديث (١٢٩٥) ومسلم في صحيحه، كتاب: الوصية، باب: الوصية بالثلث، حديث (١٦٢٨).

(٢) انظر: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل (١٨١/٥).

وُسْعَهَاۚ ﴾ (البقرة: ٢٨٦).

٤ – التوكل على الله عَزَّوَجَلَّ، وعدم الاعتماد على الأسباب.

(٢) التنظيم:

إن التنظيم الجيد يعتبر العمود الفقري لنجاح الإدارة، ومن ضمانات نجاح التنظيم أن يجري بناؤه حول الوظائف لا حول الأشخاص[(١)]، ويقصد به: «ترتيب جهود بشرية جماعية لتحقيق هدف مشترك بفاعلية وكفاءة»[(٢)]، فمن خلال التنظيم تُوزَّع الأعباء، وتُقسَّم الأعمال بين الفرد ومجموعات العمل في إطار نظامي يعتمد على الانسجام والملاءمة والترابط في النشاطات والأهداف.

من أهم أخلاقيات التنظيم:

١ – تفادي الازدواجية في السلطات والاختصاصات، مع تحديد المسؤوليات والواجبات.

٢ – إشاعة روح التعاون والتناصح بين الأفراد.

٣ – الحِكْمَة والفِطْنَة، ومراعاة الفروق الفردية عند توزيع وتقسيم العمل، ووضع كلٍّ في مكانه المناسب.

٤ – الإصلاح بين المتخاصمين والمتصارعين في العمل، قال الله تعالى: ﴿ لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍ بَيْنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (النساء: ١١٤).

٥ – التيسير في العملية الإدارية، وعمليات الاتصال ونقل المعلومات والرقابة.

---

(١) فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر ملّوح المطيري (١١٢).

(٢) التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، فرناس عبد الباسط البنا (١٦).

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً...)[١].

ومن أساسيات التنظيم تقسيم العمل: أي تفتيته إلى وحدات معينة بحيث تناط كل وحدة منها بموظف مختص يقوم بأدائها.

وقد كان مبدأ تقسيم العمل وتوزيعه معمولاً به في الإسلام، ذلك أن نبينا ﷺ عَهِد إلى بعض الصحابة الكرام بوظائف معينة، فمنهم كُتَّاب الوحي، ومنهم من كان على خاتمه ﷺ[٢]، ومنهم من يجيب عنه الملوك[٣] ...إلخ.

(٣) التوجيه:

للتوجيه أهمية محورية في الإدارة الإسلامية، فتدفق الأوامر وانسياب التعليمات، وتوجيه البيانات، والمعلومات بين أقسام الهيكل التنظيمي، ومستوياته.

ويُعرَّف التوجيه بأنه: «إرشاد الموظف إلى أفضل السبل لأداء عمله وتنفيذ القرارات والتعليمات وفقاً للشرع الحنيف»[٤].

ومن أهم أخلاقيات التوجيه الإداري:

١ - اللِّين والرَّحمة: قال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، حديث (٣٥٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، حديث (٢٣٢٧).

(٢) مثل: زيد بن ثابت رضي الله عنه، ومعيقيب بن أبي فاطمة رضي الله عنه على الترتيب. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٥٨٩/٥)، مثل: عبد الله بن الأرقم رضي الله عنه: انظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٨٦٥/٣).

(٣) انظر: معرفة الصحابة، لأبي نعيم (٢٥٨٩/٥)،

(٤) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي (٢٧٣).

﴿ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩). فيكون الموجه بعيدا عن الغلظة والقسوة، فيتحقق من ذلك حسن انتماء الموظف لوظيفته.

٢ – الشورى: قبل إصدار الأوامر، قال سبحانه: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

٣ – التثبُّت والتحقُّق: من خلال المعلومة الصادقة قبل أن يتخذ أي قرار أو توجيه، قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ (الحجرات: ٦).

٤ – التحلي بالصبر بعد التوجيه؛ لإعطاء فرصة للمرؤوسين لتنفيذ التوجيهات، وألا يضيق صدراً بالاستفسار والمناقشة[١]، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٤٦).

٥ – السمع والطاعة، من المرؤوس لرئيسه؛ وهذا ما دعا إليه النبي ﷺ بقوله: (اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَإِنِ اسْتُعْمِلَ حَبَشِيٌّ...)[٢].

(٤) الرقابة:

وتُعرَّف الرقابة في الإسلام بأنها: «وظيفة إدارية فردية وجماعية، ومهمتها متابعة النشاط الإداري وفحصه داخل المنظمة بموضوعية؛ بهدف التقويم أو التغيير عند اللزوم، وذلك للتأكد من سلامة ومشروعية العملية الإدارية أداء ووسيلة وغاية»[٣].

---

(١) أخلاقيات العمل، أحمد المزجاجي (١٧٧).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام باب: السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية حديث (٧١٤٢).

(٣) مقدمة في الإدارية الإسلامية، أحمد المزجاجي (٣٤٦).

ولا تستقيم الإدارة بدون متابعة ومراقبة، والرقابة في الإسلام متعددة الجوانب، ومتكاملة وشاملة وتفصيلية، فهي تقتضي: العدل والأمانة، والإتقان، وتحمل المسؤولية...إلخ ما مرَّ بنا من أخلاقيات المهنة.

من أهم أخلاقيات الرقابة:

١ – استشعار المراقبة الربانية: وهي رقابة الله تعالى، وهي أشدها تأثيرا على سلوك المؤمن، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴾ (النساء: ١)، وقال سبحانه: ﴿ فَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٍ خَيۡرٗا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعۡمَلۡ مِثۡقَالَ ذَرَّةٖ شَرّٗا يَرَهُۥ ﴾ (الزلزلة: ٧ – ٨).

٢ – الالتزام بتوجيهات الرقابة الإدارية والإشرافية: كالمديرين ونحوهم نحو سلوك العاملين وأدائهم.

٣ – تقديم النصيحة: سواء للموظفين أو من خلال نقد اللوائح والنظم ومعالجة القصور فيها، قال النبي ﷺ: (الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)[١].

٤ – التواضع وخَفْضُ الجناح: وعدم اغترار المراقب بموقعه من حيث مراقبته لمن تحته، بل يكون مراعياً لوظيفته وأميناً في أدائها، مع تواضعٍ ولين جانبٍ وودٍّ لا يؤثر على عمله، فقد قال النبي ﷺ: (...وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزّاً وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ)[٢].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري في صحيحه، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: (الدين النصيحة)، رقم الحديث: (٥٧)، ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان ان الدين النصيحة، رقم الحديث: (٥٦)

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب العفو والتواضع، حديث (٢٥٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهناك عدد من الأجهزة التي تقوم على الرقابة في الإدارة الإسلامية أهمها: ديوان المظالم، وديوان المراقبة العامة، ووزارة المالية، والرقابة الشعبية. وكل هذه الأجهزة حدَّد لها النظام الإسلامي وظائف ومهام مستمدة من القرآن الكريم والسُّنَّة المطهرة وممارسة السلف(1).

هذا، وينبغي التأكيد على أنَّ أخلاق الإدارة الإسلامية ترتكز على ركنين أساسين، هما: القوة والأمانة في إثبات الصلاحية والكفاءة لشغل الوظيفة والمهمة المنوطة بها.

يقول ابن تيمية رحمه الله: «فيجب على كل من ولي شيئا من أمر المسلمين أن يستعمل فيما تحت يده في كل موضع أصلح من يقدر عليه، ولا يُقدِّم الرجلَ لكونه طلب الولاية أو سبق في الطلب، بل ذلك سببُ المنع، فإن في الصحيحين عن النبي ﷺ: أن قوماً دخلوا عليه فسألوه ولاية، فقال: إنا لا نولي أمرنا هذا مَنْ طلبه»(2).

وعليه فقد اهتمت الإدارة الإسلامية بعملية الاختيار والانتقاء من بين الأفراد الصالحين لتولي الوظائف المختلفة، مثلها في ذلك مثل الإدارة الحديثة، إلا أن الإدارة الإسلامية بحسب مقتضيات أخلاقيات المهنة تنظر إلى عملية الاختيار بمنظور ديني أخلاقي وواقعي في الوقت الذي تنظر فيه الإدارة الحديثة إلى هذا الشأن بمنظور لا يقيم للدين والأخلاق وزناً، وإنما تعتمد غالبيتها على النفعية والوصولية، وأن الغاية تُبرِّر الوسيلة(3).

***

---

(1) الإدارة والحكم في الإسلام، أ. د. إبراهيم الضحيان (١٣٣ – ١٣٨).

(2) السياسة الشرعية (١٨).

(3) انظر: آراء ابن تيمية في الحكم والإدارة، د. حمد الفريان (٢/٧٩٢).

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر:

١ – آراء ابن تيمية في الحُكْمِ والإدارة، د. حمد بن محمد الفريان.

٢ – الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، حزام ماطر المطيري.

٣ – مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي.

***

٩

الوحدة التاسعة

أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – إدراك سبق المسلمين في تدوين أخلاق المهنة في أغلب المجالات النظرية والتطبيقية.

٢ – استخلاص أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية في بعض المجالات المهمة.

٣ – الإلمام بقواعد الاحتساب العامة والضوابط الشرعية التي تحكمه.

أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية

إنَّ سَبْقَ المسلمين لتدوين أخلاقيات المهن والوظائف في عصور الإسلام الأولى ليدلنا على مدى شمول الأخلاق الإسلامية ؛ لكل مجالات الحياة المختلفة.

ذلك أن الإطار الأخلاقي في الإسلام لم يترك جانباً من جوانب الإنسان إلا أشبعه، ورسَّخ فيه قيماً وأخلاقياتٍ من شأنها أن ترتقي بالإنسانية كلها إلى السعادة في الدنيا والآخرة.

وقد وضع علماؤنا المسلمون خلال حديثهم عن المهن والوظائف عددا من الأخلاقيات التي ينبغي توافرها في شاغل المهنة أو الوظيفة تلك، وتغلغلت هذه الأخلاقيات في كل صغيرة وكبيرة من أمور المهنة، لدرجة أن كانت بمثابة مدونة لقواعد سلوك المهنة.

وأكثر أخلاقيات المهنة نجدها في كتب الحِسْبَة ؛ حيث إن لأهلها الرقابة والمتابعة على معظم شئون الحياة الاقتصادية والاجتماعية في الدولة على مر التاريخ الحضاري للمسلمين، وسوف نتناول ذلك في ذكر نماذج يسيرة يتضح بها السبق في التدوين وعناية المسلمين بأخلاقيات المهن منذ فجر الحضارة الإسلامية.

***

المجال الأول: التعليم

من الكتب التي ألفت في هذا المجال:

١ – الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للإمام الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ).

٢ – كتاب جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله: للإمام ابن عبد البر (ت: ٣٢٨هـ).

٣ – تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم: للإمام ابن جماعة [١] (ت: ٧٧٣هـ). [٢]

وسنعرض لبعض ما كتبه الإمام ابن جماعة رحمه الله:

يرى ابن جماعة رحمه الله أن المعلم قدوة في نفسه وعلمه وسلوكه، وهو بهذه القدوة محطّ أنظار طلابه ومحل ثقتهم وإعجابهم؛ لذلك ينبغي له أن يتحلى بالأخلاق الحميدة والمحاسن النبيلة التي أوردها الشرع.

ولكي يكون المعلم قدوة ومن أهل الصلاح يضع له ابن جماعة اثني عشر أدباً يتحلى بها في نفسه، كما ورد في كتابه، منها[٣]:

١ – **تقوى الله تعالى:** وذلك بتعظيم العلم والتأدب بآدابه، حيث قال: «يجب على المعلم دوام مراقبة الله تعالى في السر والعلن والمحافظة على خوفه في جميع حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله».

٢ – **أن يكون المعلم قدوة لتلاميذه:** فيحول قوله إلى سلوك يراه تلامذته، يقول: «يجب أن يكون المعلم عاملاً بعلمه فلا يكذب قوله فعله؛ لأن العلم يدرك بالبصائر، والعمل يدرك بالأبصار».

---

(١) انظر: القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته وآثاره، دراسة بقلم د. عبد الجواد خلف (٣٧٠).

(٢) ممن أفرد للأدب مؤلفا خاصاً الإمام البخاري (٢٥٦هـ) وكتابه (الأدب المفرد)، والبيهقي (٤٥٢هـ)، وكتابه (الآداب) وغيرهم.

(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، تحقيق: محمد هاشم الندوي (١٥) وما بعدها.

٣ – **صيانة العلم:** فيقدم المعلم للعلم ما يستحقه من العزة والشرف والصيانة، يقول: «أن يصون العلم كما صانه السلف، ويقوم بما جعله الله تعالى له من العزة والشرف».

٤ – **عدم استغلال العلم الشرعي**، وتنزيهه عن المكاسب والمنافع الدنيوية؛ إذ يقول: «تنزيه علمه عن جعله سُلَّماً يتوصل به إلى الأغراض الدنيوية من جاه أو مال أو سمعة أو شهرة أو خدمة أو تقدم على أقرانه».

٥ – **التحلي بمكارم الأخلاق:** المعلمون أحق الناس بكريم الأدب وحُسْنِ الخلق، تقديرا لدورهم كونهم قدوة للطلاب. فعلى المعلم «معاملة الناس بمكارم الأخلاق من طلاقة الوجه، وإفشاء السلام وإطعام الطعام، وكظم الغيظ، وكف الأذى عن الناس، واحتماله منهم، والإيثار...وبذل الجاه في الشفاعات والتلطف بالفقراء، والتحبب إلى الجيران والأقرباء، والرفق بالطلبة وإعانتهم وبرهم».

آداب العالم في درسه[1]:

١ – أن يجلس بارزاً لجميع الحاضرين، ويوقر أفاضلهم بالعلم والسن، والصلاح والشرف، ويرفعهم على حسب تقديمهم في الإمامة، ويتلطف بالباقين ويكرمهم بحسن السلام، وطلاقة الوجه ومزيد الاحترام.

٢ – أن يصون مجلسه عن اللغط؛ فإن الغلط تحت اللغط، وعن رفع الأصوات واختلاف جهات البحث.

٣ – أن لا يرفع صوته زائداً على قدر الحاجة ولا يخفضه خفضاً لا يحصل معه كمال الفائدة.

---

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (٣٠) وما بعدها.

٤ – أن لا يذكر شبهة متعلقة بالدين في درس ويؤخر الجواب عنها إلى درس آخر بعيدا عنه، بل يذكرهما جميعاً أو يدعهما جميعاً.

٥ – أن يلازم الإنصاف في بحثه وخطابه، ويسمع السؤال من مورده على وجهه، وإن كان صغيراً ولا يترفع عن سماعه فيُحرَم الفائدةُ.

٦ – أن يتودد لغريب حضر عنده، وينبسط له ليشرح صدره؛ فإن للقادم دهشة، ولا يكثر الالتفات والنظر إليه استغراباً له، فإن ذلك مُخْجِلُهُ.

ثم تناول ابن جماعة عدداً من الآداب، منها: الترغيب في العلم، وحسن تربية الطالب وتأديبه، وحسن التلطُّف في تفهيمه، ومراعاة القدرات المختلفة للطلاب، وتوضيح المسائل بتصويرها، وطرح الأسئلة على الطلاب لامتحان قدراتهم على التحصيل، ومساعدة الطلبة، والاستفسار عن أحوال الغائبين منهم، والتواضع معهم[(١)].

***

المجال الثاني: الطِبُّ

اهتم الأطباء المسلمون بأخلاقيات مهنة الطِبِّ وآداب الطبيب، فهناك نقولاتٌ ونصوص مأثورة دُوِّنت في كتاب «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» لابن أبي أصيبعة (ت ٦٦٨هـ) عن أخلاقيات مهنة الطبِّ والطبيب، وكثيرٌ من الفقهاء أولى هذا الجانب أهمية كبيرة كأبي عبد الله محمد ابن الحاج (ت ٧٣٧هـ)؛ حيث ألف كتابه (المدخل) وضمنه آداب الطبيب، ومن الكتب التي ألفت خاصة في هذا المجال:

١ – أدب الطبيب: لأبي إسحاق بن علي الرهاوي (ت: ٣١٩هـ).

---

(١) انظر: تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم (٤٧) وما بعده.

٢ – رسالة في بيان الحاجة إلى الطب وآداب الأطباء ووصاياهم: لمحمود بن مسعود بن مصلح الشيرازي (ت: ٧١٠هـ).

كما أن العلماء ضمنوا في كتبهم كثير من الأخلاقيات التي لا تخرج عن الإطار الأخلاقي العام للشريعة الإسلامية[(١)].

آداب الطبيب المسلم:

الطبيب مؤتمن على صحة الإنسان، إذ هي أثمن ما لديه، ومؤتمن على أسرار المرضى، وأعراض الناس، ولذا صارت مهنة الطب من أشرف المهن وأنبلها، فإذا عرف الطبيب قدر مهنته لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها، ومكانتها فيسمو بنفسه عن ارتكاب ما من شأنه المساس بقيمة هذه المهنة الإنسانية.

وعليه أن يجيد فنه ويتقن مهنته، كما ينبغي أن يتصف بكل صفة حسنة تليق بالشرف الرفيع الذي حباه الله ﷻ من يقضون حوائج الناس، ويمسحون آلامهم ويفرجون كربهم.

وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق وإتقان العمل، فإنها في حق المنتمين لمهنة الطب أولى؛ لصلة الطبِّ الوثيقة بمقصدٍ مهم من مقاصد الشريعة وهو «حِفْظُ النفس».

ولعل خير مثال على ذلك ما ذُكر عن الطبيب المصري أبي الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر (ت٤٥٣هـ)، حيث يرى أن الطبيب ينبغي أن تجتمع فيه سبع خصال، «هي:

---

(١) انظر: موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي: (http://www.kaahe.org/health/ar/class).

١/ أن يكون تام الخلق صحيح الأعضاء، حسن الذكاء، جيد الرواية، عاقلا ذكوراً خير الطبع.

٢/ أن يكون حسن الملبس، طيب الرائحة، نظيف اليدين والثوب.

٣/ أن يكون كتوماً لأسرار المرضى، لا يبوح بشيء من أمراضهم.

٤/ أن تكون رغبته في إبراء المرضى أكثر من رغبته فيما يلتمسه من الأجرة، ورغبته في علاج الفقراء أكثر من رغبته في علاج الأغنياء.

٥/ أن يكون حريصاً على التعليم، والمبالغة في نفع الناس.

٦/ أن يكون سليم القلب، عفيف النظر، صادق اللهجة، لا يخطر بباله شيء من أمور النساء، والأموال التي شاهدها في منازل العلية، فضلا عن أن يتعرض إلى شيء منها.

٧/ أن يكون مأموناً، ثقة على الأرواح، لا يصف دواء ضاراً ولا يعلِّمُه، ولا دواء يسقط الأجنة، ويعالج عدوه بنية صادقة كما يعالج حبيبه[(١)].

كما أعطى الأطباء المسلمون مسألة إتقان العمل والمحافظة على مستوى جيد في مزاولة مهنة الطب أهمية قصوى؛ لأن المسألة تتعلق بحياة الإنسان وعافيته، يقول يعقوب بن إسحاق الكندي: «وليتق الله المتطبب ولا يخاطر، فليس عن الأنفس عوض، وكما يحب أن يقال: (إنه) – أي الطبيب – كان سبب عافية العليل وبُرْئه، كذلك فليحذر أن يقال: إنه كان سبب تلفه وموته»[(٢)].

***

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لابن أبي أصيبعة (٥٦٤، ٥٦٥).

(٢) المصدر السابق (٢٨٨).

المجال الثالث: الحسبة

تعريف الحسبة وأهميتها:

الحِسْبَة لغةً: تعني الأجر، والاسم منها: الاحتساب.

واصطلاحاً: «سلطة تخوِّل صاحبها حق مباشرة الأمر بالمعروف إذا ظهر تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله، بتفويض من الشارع، أو تولية من الإمام، وتوقيع العقاب على المخالفين، بمقتضى أحكام الشريعة في حدود اختصاصه»[(١)].

والحِسْبَة من العبادات العظيمة المؤدية إلى خيرية هذه الأمة، كما قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠)، وقال سبحانه: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

ونظام الحِسْبَة في الدول المسلمة يشمل تعزيز أخلاقيات المهنة عند الكثير من أهل المهنة، والرقابة على تقصيرهم فيها، ورد المتجاوزين لهذه الأخلاقيات[(٢)].

آداب المحتسب:

تناول العلماء قضية الاحتساب وآداب المحتسبين في عدة مؤلفات:

وكان «من أقدم الكتب التي تناولت الموضوع كتاب «أحكام السُّوق» ليحيى بن عمر (ت: ٢٨٩هـ)، وكتاب «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» لأبي بكر أحمد بن هارون المعروف بالخلال (ت: ٣١١هـ)، وكتاب «الأحكام السلطانية» للماوردي

---

(١) ولاية الحسبة في الإسلام، د. عبد الله محمد عبد الله (٦١).

(٢) حكمة مشروعية الاحتساب وحكمه، د. محمد عثمان صالح، مجلة البحوث الإسلامية (٢٣/٢٦٦).

(ت: ٤٥٠هـ)، و«رسالة في القضاء والحسبة» لابن عبدون الإشبيلي (ت: ٥٤١هـ)، وكتاب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» للشيرازي (ت: ٥٨٩هـ)، و«رسالة الحِسْبَة في الإسلام» لابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ)»[١].

الآداب التي تلزم المحتسب[٢]:

١ - الرفق في احتسابه: لأن الرفق في استمالة القلوب وحصول المقصود أبلغ، وهذا منهج النبي ﷺ في دعوته، قال سبحانه: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: (مَا خُيِّرَ رَسُولُ الله ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إلا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْماً، فَإِنْ كَانَ إِثْماً كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ الله ﷺ لِنَفْسِهِ إلا أَنْ تُنْتَهكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا)[٣].

٢ - التأني والصبر: قال تعالى حكاية عن لقمان عليه السلام في أمره لابنه بالصبر: ﴿يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ﴾ (لقمان: ١٧).

يقول القرطبي رحمه الله: «قوله تعالى: ﴿وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ﴾ يقتضي حضّاً على

---

(١) انظر: الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان (١٤).

(٢) انظر: أصول الحسبة في الإسلام، د. محمد كمال الدين إمام (٧٠) وما بعدها، وأخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق نوري (٢٩٧)، وما بعدها.

(٣) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المناقب، باب: صفة النبي ﷺ، حديث (٣٥٦٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الفضائل، باب: مباعدته ﷺ للآثام واختياره من المباح أسهله وانتقامه لله عند انتهاك حرماته، حديث (٢٣٢٧).

تغيير المنكر، وإن نالك ضرر، فهو إشعار بأن المغير يؤذى أحيانا»[1].

وقال تعالى مخاطباً رسوله ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَأَنذِرْ ۝ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ۝ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾ (المدثر: ١ – ٧). قال ابن تيمية رحمه الله: «فافتتح آيات الإرسال إلى الخلق بالأمر بالنذارة، وختمها بالأمر بالصبر، ونفس الإنذار أمر بالمعروف ونهي عن المنكر؛ فعلم أنه يجب بعد ذلك الصبر»[2].

٣ – **العفة عن أموال الناس:** فعلى المحتسب أن يتورع عن قبول الهدايا ويبتعد عن قبول الرشوة، فهي تخل بعدالة المحتسب كما تخل بعدله في الحسبة.

وخلاصة ما يقال: إن هذه الآداب تمثل في مجملها آليات الحسبة، ويبرز من خلالها دور هذا النظام في المحافظة على أخلاقيات المجتمع الإسلامي، والحسبة على هذا النحو نظام إسلامي، أوجبته نصوص شرعية، وفصَّلته صياغات فقهية، وطبقته نماذج إسلامية مؤمنة، كانت تعرف دورها الأصيل، ومسؤولياتها العظيمة.

ضوابط الاحتساب وضماناته:

وضع الشارع الحكيم ضمانات وضوابط عديدة لمن يقوم بمهمة الاحتساب حتى تصونه عن الانحراف، وأهم هذه الضوابط:

١ – **الإخلاص والتجرد:** فمن يقوم بواجب الحسبة امتثالا لأمر الله يجب أن لا تكون له مصلحة شخصية فيما يأمر به وينهى عنه، وإنما تكون غايته الإصلاح.

---

(١) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٤/٦٨).

(٢) الحسبة، ابن تيمية (٦٠).

٢ - تقديم الأهم على المهم: فالمحتسب يرتب الأمور حسب أولوياتها؛ فيبدأ بالأولى والأهم.

٣ - ألا يؤدي إنكار المنكر إلى منكر أشد: فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إنما شرع لتحقيق ما يحبه الله ورسوله، فإذا ترتب على ذلك ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله فإنه لا يسوغ إنكاره، وترك الإنكار في هذه الحالة لا يعني إقرار المنكر.

٤ - اتباع الوسائل المشروعة: لمعرفة المنكر المرتكَب، أو المعروف المتروك، فالمحتسب مُلْزَم بقواعد الشرع في ذلك، فلا يجوز له أن يتجسس، كما لا يجوز الغش والخداع في سبيل ذلك، وإنما واجبه وعمله متعلق بالمنكرات الظاهرة فقط.

٥ - الشرع ميزان الحكم على الشيء: بأنه معروفٌ أو أنه مُنْكَرٌ، فما ثبت فيه أنه معروف أمر به وما ثبت شرعاً أنه منكر نهى عنه.

٦ - التدرج في الإنكار حسب الوسائل المشروعة[١].

المقصود بحديث تغيير المنكر:

سئلت اللجنة الدائمة للفتوى عن حديث: (تغيير المنكر) هل المقصود: لكي يتغير المنكر أن نترك المكان الذي به منكر، أم نظل ونكرهه وننكره بقلوبنا؟

فأجابت بما يلي: «المسلمون في إنكار المنكر درجات، منهم من يجب عليه إنكار المنكر بيده؛ كولي الأمر ومن ينوب عنه ممن أعطي صلاحية لذلك، كالوالد مع ولده، والسيد مع عبده، والزوج مع زوجته؛ إن لم يكف مرتكب المنكر إلا بذلك.

ومنهم من يجب عليه إنكاره بالنصح والإرشاد والنهي والزجر والدعوة بالتي هي أحسن دون اليد والتسلط بالقوة؛ خشية إثارة الفتن وانتشار الفوضى.

---

(١) انظر: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، خالد السبت (١٩٣ - ٢٧٥)

ومنهم من يجب عليه الإنكار بالقلب فقط ؛ لضعفه نفوذا ولسانا ، وهذا أضعف الإيمان ، وقد بين النبي ﷺ ذلك في قوله : (مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَراً فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ)[1].

وإذا كانت المصلحة الشرعية في بقائه في الوسط الذي فشا فيه المنكر أرجح من المفسدة ، ولم يخش على نفسه الفتنة بقي بين من يرتكبون المنكر ، مع إنكاره حسب درجته ، وإلا هجرهم محافظة على دينه»[2].

مجالات ومهمات الحسبة[3] :

مهمات الحِسْبَة في الجانب الديني :

أ – الاحتساب في العبادات : وذلك بأن يأخذ المحتسب المسلمين بصلاة الجمعة والجماعة ، وأدائها في مواقيتها ، ويتعاهد الأئمة والمؤذنين.

ب – الاحتساب في الأخلاق العامة : بمنع شرب الخمور علناً أمام الناس ، وفي مجالسهم العامة ، ومنع السحرة والكهان من منكراتهم ، وتحذير الناس منهم ، ومنعهم من التعامل معهم أو الذهاب إليهم.

مهمات الحِسْبَة في الجانب المدني :

أ – مراقبة الصناع وأرباب الحرف : فهو يراقب الأطباء والصيادلة ، ويجعل لأهل كل صنعة منهم سوقا يختص بهم ، وتعرف صناعتهم فيه ، فإن ذلك لقاصديهم أرفق ،

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب : الإيمان ، باب : بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان ، حديث (٤٩) ، عن أبي سعيدٍ الخدري رضي الله عنه.

(٢) السؤال الثاني من الفتوى رقم (٣٦٣٣) ، فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء (١٢/٣٣٤)

(٣) انظر : أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية ، د. سعيد الغامدي ، د. علي بادحدح (١٣٢) وما بعدها.

ولصنائعهم أنفق، كما أن عليه أن يجعل لأهل كل صناعة عريفاً من صالح أهلها خبيرا بصناعتهم، بصيراً بغشوشهم وتدليسهم، مشهورا بالثقة والأمانة، يكون مشرفاً على أحوالهم.

ب – **مراقبة الأبنية والطرقات:** بهدم الأبنية البارزة، وأمر أصحاب الدور المتداعية بهدمها ورفع أنقاضها، ومنع فتح النوافذ في الأبنية التي تشرف على غيرها.

ج – **مراقبة النظافة والمظاهر العامة:** في الأسواق والطرقات والشوارع، ومنع الناس والمارة من إلقاء القاذورات فيها، أو رش الماء في الطرقات، بحيث يخشى منه الانزلاق والسقوط.

مهمات الحسبة في الجانب الاقتصادي:

أ – **مراقبة المكاييل والموازين:** فيمنع التطفيف في المكاييل، وليكن الأدب عليه أظهر، والمعاقبة فيه أكثر، لوعيد الله ونهيه، قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ (المطففين: ١ – ٣).

ب – **المنع من الغِشّ في المعاملات والصناعات:** والغش يدخل في البيوع بكتمان العيوب، وتدليس السلع، مثل: أن يكون ظاهر المبيع خيراً من باطنه.

ج – **النظر في سوق النقد:** وذلك بمنع الغش والتزييف في العملات.

د – **النظر في المعاملات المحرمة:** فيمنع التعامل في العقود المحرمة، مثل: عقود الرِّبا والميسر، وبيع الغرر، ورِّبا النسيئة، والفضل، وآلات اللهو، وكذا الأواني التي لا تصلح إلا للخمر، ونحو ذلك من كل ما نهى الشرع عن بيعه وشرائه في الأسواق.

هـ – **المنع من احتكار السلع:** فيضرب على أيدي المحتكرين، ويكرههم على البيع بقيمة المثل عند الحاجة.

وبعد هذا العرض حول نظام الحِسْبَة نرى أنه بصورته المثلى في المجتمع الإسلامي المعاصر يحقق كثيرا من الإيجابيات، ويحفظ التوازن بين قيمنا الروحية والمادية، أمام التيارات الإباحية المادية المطلقة التي غزت أقطار الأمة الإسلامية بوسائلها المختلفة؛ فهدمت العديد من القيم النابعة من روح الشريعة ونظامها[1].

وفي وطننا المملكة العربية السعودية - ولله الحمد - ارتبطت تطبيقات الحسبة واستمدت شرعيتها بعد الكتاب والسُّنَّة من النظام الأساسي للحكم، وكذلك المرسوم الملكي بتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٠هـ ولائحته التنفيذية التي نصَّت على مجالات الحِسْبَة، وواجب المحتسب، وغير ذلك من الضوابط المتعلقة بالحسبة.

***

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١ - أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق سالم نوري.

٢ - ماذا قدَّم المسلمون للعالم، د. راغب السرجاني.

٣ - تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة.

٤ - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، خالد السبت.

***

(١) انظر: الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان (٢٨٥).

١٠

الوحدة العاشرة

دراسة لميثاق المهنة في بعض التخصصات

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ - الإلمام بأخلاقيات المهنة في ميثاق مهنة التعليم.

٢ - التعرف على أبرز سمات أخلاقيات المهنة في التخصص العلمي الذي يتبعه الطالب.

٣ - محاولة التوسع في فهم أخلاقيات المهنة والتدرب عليها وكيفية توظيفها في الحياة العملية وسوق العمل.

ميثاق أخلاقيات مهنة التعليم

تمهيد:

يأتي اختيارنا لدراسة ميثاق مهنة التعليم من جوانب متعددة لعل من أهمها:

١ - الحاجة العامة إليها، حيث تعتبر مهنة التعليم بمستوياتها المتعددة أوسع مجالات التوظيف في بلادنا وكثير من الدول المتقدمة.

٢ - كما أن غير المتخصص بالتعليم الوظيفي يحتاج إلى معرفة هذه الأخلاقيات بصفته مستفيدا في الغالب من هذه الوظيفة إما بنفسه أو بمن يتولى شأنه كأبنائه وإخوانه الذين هم أصغر منه، كما أنه قد يحتاج إليها عند ممارسته لوظيفة التدريب التي هي متفرعة عن وظيفة التعليم ومرتبطة بها.

وميثاق أخلاقيات مهنة التعليم بالمملكة العربية السعودية تمّ اعتماده وفق التوجيه السامي الكريم رقم ٢١١/م ب في ١٤٢٧/١/٨هـ، وقد تضمّن مقدمةً وثمان مواد، وفيما يلي نص هذا الميثاق المهم للوظيفة التعليمية.

مقدمة:

تعد مهنة التعليم رسالة رفيعة الشأن عالية المنزلة تحظى باهتمام الجميع، لما لها من تأثير عظيم في حاضر الأمة ومستقبلها، ويتجلى سمو هذه المهنة ورفعتها في مضمونها الأخلاقي الذي يحدد مسارها المسلكي، ونتائجها التربوية والتعليمية، وعائدها على الفرد والمجتمع والإنسانية جمعاء.

وبديهي أن تستمد الأمم والمجتمعات أخلاقيات المهنة من قيمها ومقوماتها، ونحن بفضل الله نستمد أخلاقيات هذه المهنة من عقيدتنا الإسلامية المقررة في القرآن الكريم

والسنة المطهرة، ورسول الله ﷺ قدوتنا ومعلمنا في هذا الشأن ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١).

إن هذا الميثاق يتضمن ما يشعر به كل معلم أنه يتعين عليه مراعاته في أدائه لرسالته، وقيامه بعمله قبل أبنائه الطلاب وزملائه العاملين في الميدان التربوي، وقبل الوطن بوجه عام، والأمة التي ينتمي إليها بوجه أعم، والإنسانية جمعاء، فالمعلم الناجح هو الذي يأسر قلوب طلابه بلطفه وحسن خلقه وحبه لهم وحنوه عليهم، وينال إعجابهم واحترامهم بتمكُّنه من مادته التي يعلمها، وببراعة إيصالها إليهم.

- والمعلم المحب لعمله يخلص له، ويجد المتعة فيه وتهون عليه الصعاب، والطالب يحب معلمه ويحترمه لما يجد فيه من قدوة حسنة وعلم راسخ وحكمة ورفق.

- ويحب الطالب للمعلم يحب المادة ويستسهل صعبها ويتألق فيها فينظر المعلم كيف يدخل إلى قلوب أبنائه ليؤدي المسؤولية العظيمة الملقاة على عاتقه.

- ومعلوم أن فاقد الشيء لا يعطيه، فالجاهل لا يستطيع أن ينفع العلم، والضعيف لا يقدر أن يعين بقوة، وأنّى للمعلم أن يرقى بالمتعلم، وأنّى للمربي، إذا لم يكن رصيده من القوة في العلم والأمانة والخلق ما يسع المتعلمين.

- ومن هنا فالمعلم عليه أن يمثل المسلم الذي يعبد الله على بصيرة بعيداً عن الغلو أو التطرف أو الجفاء أو الانحلال وأن يكون لطلابه قدوة حسنة يتأسون به، مهتدياً بهدي الرسول ﷺ في الوسطية، التي دعا إليها الدين الحنيف في قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ (البقرة: ١٤٣).

مواد الميثاق:

المادة الأولى: يقصد بالمصطلحات الآتية المعاني الموضحة قرين كل منها.

- أخلاقيات مهنة التعليم: السجايا الحميدة والسلوكيات الفاضلة التي يتعين أن يتحلى بها العاملون في حقل التعليم العام فكراً وسلوكاً أمام الله ثم أمام ولاة الأمر وأمام أنفسهم والآخرين، وترتب عليهم واجبات أخلاقية.

- المعلم: المعلم والمعلمة والقائمون والقائمات على العملية التربوية من مشرفين ومشرفات ومديرين ومديرات ومرشدين ومرشدات ونحوهم.

- الطالب: الطالب والطالبة في مدارس التعليم العام وما في مستواها.

المادة الثانية: أهداف الميثاق

يهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء المعلم لرسالته ومهنته، والارتقاء بها والإسهام في تطوير المجتمع الذي يعيش فيه وتقدُّمه، وتحبيبه لطلابه وشدهم إليه، والإفادة منه وذلك من خلال الآتي:

١/ توعية المعلم بأهمية المهنة ودورها في بناء مستقبل وطنه.

٢/ الإسهام في تعزيز مكانة المعلم العلمية والاجتماعية.

٣/ حفز المعلم على أن يتمثل قيم مهنته وأخلاقها سلوكاً في حياته.

المادة الثالثة: رسالة التعليم

١/ التعليم رسالة تستمد أخلاقياتها من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً في العمل، وصدقاً مع النفس والناس، وعطاءً مستمراً لنشر العلم وفضائله.

٢/ المعلم صاحب رسالة يستشعر عظمتها ويؤمن بأهميتها، ويؤدي حقَّها بمهنية عالية.

٣/ اعتزاز المعلم بمهنته وإدراكه المستمر لرسالته يدعوانه إلى الحرص على نقاء السيرة وطهارة السريرة، حفاظاً على شرف مهنة التعليم.

المادة الرابعة: المعلم وأداؤه المهني

١/ المعلم مثال للمسلم المعتز بدينه المتأسي برسول الله ﷺ في جميع أقواله، وسطياً في تعاملاته وأحكامه.

٢/ المعلم يدرك أن النمو المهني واجب أساسي، والثقافة الذاتية المستمرة منهج في حياته، يطوِّر نفسه، وينمي معارفه، منتفعاً بكل جديد في مجال تخصصه، وفنون التدريس ومهاراته.

٣/ يدرك المعلم أن الاستقامة والصدق، والأمانة، والحلم، والحزم، والانضباط، والتسامح، وحسن المظهر، وبشاشة الوجه، سمات رئيسة في تكوين شخصيته.

٤/ المعلم يدرك أن الرقيب الحقيقي على سلوكه – بعد الله سبحانه وتعالى – هو ضمير يقظ وحس ناقد، وأن الرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى إلى الرقابة الذاتية، لذلك يسعى المعلم بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلابه ومجتمعه، ويضرب المثل والقدوة في التمسك بها.

٥/ يسهم المعلم في ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلاب، وغرس أهمية مبدأ الاعتدال والتسامح والتعايش بعيداً عن الغلو والتطرف.

المادة الخامسة: المعلم وطلابه

١/ العلاقة بين المعلم وطلابه، والمعلمة وطالباتها لحمتها: الرغبة في نفعهم، وسداها: الشفقة عليهم والبر بهم، أساسها: المودة الحانية، وحارسها: الحزم

الضروري، وهدفها: تحقيق خيريّ الدنيا والآخرة للجيل المأمول للنهضة والتقدم.

٢/ المعلم قدوة لطلابه خاصة، وللمجتمع عامة، وهو حريص على أن يكون أثره في الناس حميداً باقياً، لذلك فهو يستمسك بالقيم الأخلاقية، والمثل العليا ويدعو إليها وينشرها بين طلابه والناس كافة، ويعمل على شيوعها واحترامها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

٣/ يحسن المعلم الظن بطلابه ويعلمهم أن يكونوا كذلك في حياتهم العامة والخاصة ليلتمسوا العذر لغيرهم قبل التماس الخطأ ويروا عيوب أنفسهم قبل رؤية عيوب الآخرين.

٤/ المعلم أحرص الناس على نفع طلابه، يبذل جهده كله في تعليمهم وتربيتهم وتوجيههم، يدلهم على طريق الخير ويرغبهم فيه ويبين لهم الشر ويذودهم عنه، في رعاية متكاملة لنموهم دينياً وعلمياً وخلقياً ونفسياً واجتماعياً وصحياً.

٥/ المعلم يعدل بين طلابه في عطائه وتعامله ورقابته وتقويمه لأدائهم، ويصون كرامتهم ويعي حقوقهم، ويستثمر أوقاتهم بكل مفيد وهو بذلك لا يسمح باتخاذ دروسه ساحة لغير ما يعنى بتعليمه، في مجال تخصصه.

٦/ المعلم نموذج للحكمة والرفق، يمارسها ويأمر بهما، ويتجنب العنف وينهى عنه، ويعوّد طلابه على التفكير السليم والحوار البناء، وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين، والتسامح مع الناس، والتخلق بخلق الإسلام عبر الحوار ونشر مبدأ الشورى.

٧/ يعي المعلم أن الطالب ينفر من المدرسة التي يستخدم فيها العقاب البدني والنفسي، لذا فإن المربي القدير يتجنبهما وينهى عنهما.

٨/ يسعى المعلم لإكساب الطالب المهارات العقلية والعلمية التي تنمي لديه التفكير العلمي الناقد، وحب التعلم الذاتي المستمر وممارسته .

المادة السادسة: المعلم والمجتمع

١/ يعزز المعلم لدى الطلاب الإحساس بالانتماء لدينهم ووطنهم، كما ينمي لديهم أهمية التفاعل الإيجابي مع الثقافات الأخرى، فالحكمة ضالة المؤمن أنّى وجدها فهو أحق الناس بها.

٢/ المعلم أمين على كيان الوطن ووحدته وتعاون أبنائه، يعمل جاهداً لتسود المحبة المثمرة والاحترام الصادق بين المواطنين جميعاً وبينهم وبين ولي الأمر منهم، تحقيقاً لأمن الوطن واستقراره، وتمكيناً لنمائه وازدهاره، وحرصاً على سمعته ومكانته بين المجتمعات الإنسانية الراقية .

٣/ المعلم موضع تقدير المجتمع واحترامه وثقته، وهو لذلك حريص على أن يكون في مستوى هذه الثقة وذلك التقدير والاحترام، ويحرص على إلا يؤثر عنه إلا ما يؤكِّد ثقة المجتمع به واحترامه له.

٤/ المعلم عضو مؤثر في مجتمعه، تعلق عليه الآمال في التقدم المعرفي والارتقاء العلمي والإبداع الفكري والإسهام الحضاري ونشر هذه الشمائل الحميدة بين طلابه.

٥/ المعلم صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه، الأمر الذي يلزمه توسيع نطاق ثقافته، وتنويع مصادرها، ليكون قادراً على تكوين رأي ناضج مبني على العلم والمعرفة والخبرة الواسعة، يعين به طلابه على سعة الأفق ورؤية وجهات النظر المتباينة باعتبارها مكونات ثقافية تتكامل وتتعاون في بناء الحضارة الإنسانية.

المادة السابعة: المعلم والمجتمع المدرسي

١/ الثقة المتبادلة والعمل بروح الفريق الواحد هي أساس العلاقة بين المعلم وزملائه، وبين المعلمين والإدارة التربوية.

٢/ يدرك المعلم أن احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها والمشاركة الإيجابية في نشاطات المدرسة وفعالياتها المختلفة، أركان أساسية في تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية.

المادة الثامنة: المعلم والأسرة:

١/ المعلم شريك الوالدين في التربية والتنشئة فهو حريص على توطيد أواصر الثقة بين البيت والمدرسة.

٢/ المعلم يعي أن التشاور مع الأسرة بشأن كل أمر يهم مستقبل الطلاب أو يؤثر في مسيرتهم العلمية وفي كل تغير يطرأ على سلوكهم أمر بالغ النفع والأهمية.

٣/ يؤدي العاملون في مهنة التعليم واجباتهم كافة ويصبغون سلوكهم كله بروح المبادئ التي تضمنتها هذه الأخلاقيات ويعملون على نشرها وترسيخها وتأصيلها والالتزام بها بين زملائهم وفي المجتمع بوجه عام.

***

ميثاق المهنة في التخصصات الأخرى

نظرا لكثرة التخصصات الوظيفية وارتباطها بأنظمة ومواثيق اعتنت بتوضيح أخلاقياتها عند ممارسة المهنة، فإنه يقترح للتعرف عليها تكليف الطلاب بنشاط بحثي أو حواري يتناول أخلاقيات المهنة التي يرتبط بها الطالب أو الشعبة، وذلك ببيان أهم ما

اشتمل عليه الميثاق من أخلاقيات مهنية، ومدى ارتباطها بما سبق دراسته من أخلاقيات، وتأثيرها على الطالب في مهنتهم المستقبلية وطرق تعزيزها وتنميته.

وفيما يلي بيان بأبرز المهن والتخصصات والإدارات التي صدرت لها مواثيق تبين أخلاقيات المهنة فيها:

١ – ميثاق المهندس الصادر عن الهيئة السعودية للمهندسين:

http://www.saudieng.sa/arabic/pages/default.aspx

٢ – أخلاقيات مهنة الطب الصادر عن الهيئة السعودية للتخصصات الطبية:

http://www.scfhs.org.sa/Pages/default.aspx

٣ – وقواعد سلوك وآداب المهنة الصادر عن الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين:

http://www.socpa.org.sa/Home/Homepage?lang=ar – SA

٤ – المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني: (ميثاق أخلاقيات مهنة التدريب):

http://www.tvtc.gov.sa

٥ – قيم وزارة الصحة:

http://www.moh.gov.sa/Ministry/About/Pages/Values.aspx

٦ – وزارة التجارة والصناعة:

http://www.mci.gov.sa/AboutMinistry/Pages/default.aspx

٧ – قواعد السلوك الوظيفي لمنسوبي الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد (نزاهة):

http://www.nazaha.gov.sa/About/Pages/behavior.aspx

٨ – قواعد السلوك السياحي:

http://www.scta.gov.sa/ProgramsActivities/Programs/Pages/TourismConductCodes.aspx

* * *

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – سلسلة المعايير الأخلاقية للمهن: (التزام الطبيب – التزام المعلم – التزام الموظف – التزام التاجر).

٢ – كتاب مؤتمر مسؤولية المهنيين، جامعة الشارقة.

٣ – أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي وزملاؤه.

***

١١

الوحدة الحادية عشرة

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

أخي الطالب/ أختي الطالبة :

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على :

١ – معرفة وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة وتعزيزها بحسب مجال تخصصك.

٢ – الكتابة بأسلوبك عن أهم الطرائق الإعلامية لتثبيت أخلاقيات المهنة في ضمير الموظفين وسلوكهم.

٣ – إدراك أهمية القدوة القيادية في المؤسسات والهيئات.

٤ – بيان الأساليب الحديثة في نشر الوعي بأخلاقيات المهنة بين المستفيدين والموظفين.

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة

ذكرنا فيما سبق عدداً من أخلاقيات المهنة التي ينبغي على الموظف أن يلتزم بها في أداء وظيفته وفي تعامله مع زملائه، ومع المستفيدين، وبينا أدلة ذلك من الكتاب والسُنَّة، وأثر الالتزام بهذه القيم وما تسهم به في ارتقاء المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني كل امرئ ثمرة جهده، أو يلقى جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ويضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين، وتوسع الفرص أمام المجتهدين، كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق[1].

ونشرع في هذه الوحدة لنبين كيفية تنمية أخلاقيات المهنة، ورعايتها وتعزيزها في ضمير الموظف وعقله وسلوكه.

ذلك أنه من غير ريب أن أخلاقيات المهنة تتأكد عبر وسائل وأساليب وممارسات تصب في حقل التطبيق وتخرج من حيز التنظير، وهو ما يعرف عند بعض الإداريين بـ(ثقافة التنفيذ).

وثقافة التنفيذ: مبدأ إداري يختص بكيفية تحويل المفاهيم والمبادئ والأخلاقيات والقيم والخطط والاستراتيجيات إلى نتائج وإنجازات[2].

وقبل أن نلج إلى موضوع الوحدة يجدر بنا أن نتعرف على أهم العقبات التي تواجه الموظف أو المسؤول في الالتزام بأخلاقيات المهنة، ومن هذه العقبات:

---

(١) أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة، القاهرة، صديق محمد عفيفي (٣١ – ٣٣).

(٢) انظر: النشرة الإدارية خلاصات العدد (٢٣٣)، الصادر في سبتمبر، ٢٠٠٢م، المتضمن تلخيصاً لكتاب ثقافة التنفيذ، لاري بوسيدي وزميله.

١ – ضعف الحِسِّ الديني والوطني.

٢ – غياب القدوة الحسنة.

٣ – فقدان روح التعاون والتفاهم بين الموظفين من جهة، وبينهم وبين المسؤول من جهة أخرى.

٤ – عدم تطبيق العقوبات[١].

٥ – إعطاء المجتمع قيمة عالية للنجاح الاقتصادي، والتركيز على الربح هدفاً وحيداً للأعمال، ولو على حساب الأخلاق.

٦ – غموض نظام أخلاقيات المهنة؛ الأمر الذي يدفع العاملين إلى الالتفاف عليها، وتبرير الانحرافات والتصرفات غير الأخلاقية[٢].

وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة:

لا شكَّ أن الإسلام قام بأعظم عملية تعديل للسلوك الإنساني؛ سواء ما كان منه ظاهراً أو باطناً، يقول ابن تيمية رحمه الله: «إن الصراط المستقيم هو أمور باطنة في القلب من اعتقادات وإرادات وغير ذلك، وأمور ظاهرة من أقوال وأفعال قد تكون عبادات، وقد تكون أيضاً عادات في الطعام واللباس، والنكاح والمسكن، والاجتماع والافتراق، والسفر والإقامة، والركوب وغير ذلك، وهذه الأمور الباطنة والظاهرة بينهما – ولا بدَّ – ارتباط ومناسبة؛ فإن ما يقوم بالقلب من الشعور والحال يوجب أموراً ظاهرة، وما يقوم بالظاهر من سائر الأعمال يوجب للقلب شعوراً وأحوالاً»[٣].

---

(١) انظر: أخلاقيات المهنة، د. بلال خلف السكارنة (٦٧).

(٢) انظر: المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي (٤٥ – ٤٦).

(٣) اقتضاء الصراط المستقيم، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل (٢٠/٣).

فالسلوك الظاهر والأخلاقيات المهنية التي نسعى لتحقيقها على الوجه الأكمل لا بدَّ لذلك كله من قاعدة ثابتة في القلب وهي الإيمان بالله سبحانه والاعتقاد الصحيح حتى يصبح السلوكُ والخُلُقُ مقبولين عند الله، وهذا الذي يذكره ابن تيمية رحمه الله يأتي على عكس النظرية الغربية التي تغفل الجانب المخبوء من السلوك والخُلُق؛ وتهتم فقط بالظاهر منهما[1].

وإليك أهم وسائل ترسيخ أخلاقيات المهنة، وهي:

١ – تنمية الرقابة الذاتية

باستثارة الوازع الديني في نفس الإنسان، وتيقنه باطلاع الله على ظاهره وباطنه، وبذل جهده بغية الرقي إلى درجة الإحسان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن المصطفى صلى الله عليه وسلم – وقد سأله جبريل عليه السلام عن الإحسان – فقال صلى الله عليه وسلم: (أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)[2].

والله سبحانه وتعالى يذكرنا بدوام اطلاعه علينا، وعلمه بكل ما نأتيه من أعمال وأقوال، وسيجازينا على ذلك، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ (النساء: ١)، وقال سبحانه: ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ﴾ (غافر: ١٩).

وفي تاريخنا الإسلامي تتجلى لنا صورة مشرقة لمعنى المراقبة وأثرها في نفس راعي

---

(١) انظر: نظام تصنيف الأهداف التربوية، بنجامين بلوم، وزملاؤه، ترجمة: محمد محمود الخوالده، صادق إبراهيم عودة (٢/٢٩١) وما بعدها.

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: سؤال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والإسلام والإحسان وعلم الساعة، حديث (٥٠)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان الإيمان والإسلام والإحسان ووجوب الإيمان بإثبات قدر الله سبحانه وتعالى، حديث (٩).

غنم ؛ ذلك أن ابن عمر رضي الله عنهما مر بهذا الراعي وطلب منه أن يذبح له شاة، على أن يعطيه ابن عمر ثمنها، فاعتذر الراعي بأن مولاه لم يأذن له، فقال له ابن عمر يختبره : إذا سألك مولاك عنها قل له : أكلها الذئب، فقال الراعي : فأين الله؟!(١).

٢ – تصحيح الفهم الديني والوطني للوظيفة

فيستحضر عبودية الله تعالى في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأنعام : ١٦٢)، ويقول النبي ﷺ فيما رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه : (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ)(٢)، وهو في كل هذا مطالب بالإتقان والإجادة، وهذا ما يقرره الحديث النبوي عن شدَّاد بن أوس رضي الله عنه عن النبي ﷺ : (إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ)(٣).

فإذا ما اقتنع الموظف بأن العمل عبادة، وأنه وسيلة للتنمية الوطنية، وازدهار الوطن، وتحسين مستوى الدخل زاد لديه الالتزام بأخلاق المهنة(٤).

٣ – القدوة القيادية في العمل

وهي عظيمة الجدوى في عملية غرس المعاني الأخلاقية وتعزيز القيم الإسلامية في أداء الوظيفة، وهي مع ذلك تختصر الوقت، وتعطي قناعة تامة بإمكانية بلوغ هذه

---

(١) انظر : صفة الصفوة، لابن الجوزي (٢/١٨٨).

(٢) متفق عليه : أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب : بدء الوحي، باب : كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، حديث (١)، ومسلم في صحيحه، كتاب : الإمارة، باب : قوله ﷺ : (إنما الأعمال بالنية) وأنه يدخل فيه الغزو وغيره من الأعمال، حديث (١٩٠٧).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب : الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب : الأمر بإحسان الذبح والقتل وتحديد الشفرة، حديث (١٩٥٥).

(٤) أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة (٦٦).

الفضائل والقيم السامية، ولو «أقام الناس عشر سنين يتناظرون في معاني الفضائل ووسائلها، ووضعوا في ذلك مئة كتاب، ثم رأوا رجلاً فاضلاً بأصدق معاني الفضيلة، وخالطوه وصاحبوه؛ لكان الرجل وحده أكبر فائدة من تلك المناظرة، وأجدى على الناس منها، وأدل على الفضيلة من مئة كتاب ومن ألف كتاب...»[١].

- ولاشك أن الأسوة والقدوة في العمل المهني وأداء الوظيفة عنصر مهم في مجال الأخلاق المهنية، فتأسي العمال برسولنا محمد ﷺ والاقتداء به في الأعمال المهنية المنوطة بهم مطلب لا خيار فيه.

- ولا يخفى أن رئيس العمل أو مديره هو المطالب الأول بأن يكون قدوة لجميع الموظفين، خالياً من الخدوش الأخلاقية التي تتعلق بشخصه أو بعمله، وعليه التحلي بأرقى أخلاقيات العمل الذي يقوم به؛ من حيث الكفاءة الوظيفية، والمقدرة الإنتاجية، والسلوك القويم، والخلق الكريم، والتزامه بواجباته، واحترامه للوقت، فلا يضيعه فيما لا يفيد العمل، كما أن عليه أن يبرز ولاءً كبيراً لمؤسسته، وأن يزرع حب العمل والانتماء في نفوس مرؤسيه[٢].

- أما إذا نظر الموظفون إلى مديرهم وهو خِلْو من أخلاقيات العمل فهم بلا شك سيدرجون على نفس المنوال، فالموظف يتأثر سلبا وإيجابا بمن يتخذه قدوة له؛ لأن مفهوم القدوة مبني على أساسٍ منطوقُهُ: تأثيرُ الطباعِ في الطباعِ «وحاجة الناس إلى

---

(١) وحي القلم (٣/٣٨).

(٢) انظر: العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامي، د. إبراهيم فهد الغفيلي، ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية «استراتيجيات تنمية الموارد البشرية – الرؤى والتحديات».

القدوة نابعة من غريزة تكمن في نفوس البشر أجمع، وهي رغبة ملحة تدفع الطفل الصغير والضعيف والمرؤوس إلى محاكاة سلوك الرجل، والقوي، والرئيس، كما تدفع غريزة الانقياد في القطيع جميع أفراده اتباع قائده واقتفاء أثره»[1].

ويمكن للقائد ممارسة هذا التأثير وتعديل سلوك الأفراد أو تغييره بالاستناد إلى مصادر قوة وتأثير عديدة، منها: قوة المكافأة، وقوة العقاب، والسلطة المشروعة، وقوة الخبرة[2].

٤ – عمل لوائح أخلاقية في كل وظيفة وتوزيعها على جميع الموظفين

ذلك أن هناك بعض الممارسات الوظيفية غير الأخلاقية تنتج عن ضعف في فهم أخلاقيات الوظيفة، وعدم معرفة بضوابط وقيم المهنة، ومن هنا تأتي أهمية إدارة العمل والقائمين عليه بتعيين لجنة أو شخص مسؤول لمتابعة الجوانب الأخلاقية للموظفين، على أن تكون هذه الأخلاقيات معتمدة على قواعد الشريعة الإسلامية باعتبارها قاعدة الانطلاق، وترسيخ الجانب الإيجابي من ممارساتهم وتصرفاتهم، ومساعدتهم على التخلص من الجانب السلبي من سلوكهم.

وينبغي أن يراعى في صياغة هذه الأخلاقيات عدة أمور، منها:

١ – اعتماد الأخلاق على أصول الشريعة وآدابها الرفيعة.

٢ – إدراك الأولويات الأخلاقية لكل عمل ومهنة وترتيبها حسب الأهمية.

٣ – اختصار التعليمات الأخلاقية لتسهيل فهمها وتثبيتها.

٤ – أن تكون ضمن عبارات قصيرة ذات معانٍ كثيرة، بحيث تكون التعليمات

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي (٢٢٩).

(٢) انظر: السلوك التنظيمي، حسين حريم (٢٩٠).

واضحة، وفي صميم الجوهر الأخلاقي.

٥ – تحديد المطلب الأخلاقي، وتخليصه مما يشوبه ثم تجزئته إلى عناصر (بسيطة) غير معقدة ولا موهمة.

٦ – صياغة أخلاقيات العمل بطريقة حية ملموسة[١].

وقد نجحت بعض الإدارات في تشجيع موظفيها على التحلي بمجموعة من القيم الأساسية المتعلقة بأخلاق العمل مثل: الأمانة والنزاهة، والانضباط، والشفافية، والاستعداد للمساءلة عن أي تصرفات يقومون بها، وتحمل المسؤولية، والإتقان، والمشاركة، والتقويم المستمر، والنقد الهادف، ومواكبة التقدم التكنولوجي، وأنشأت هذه الإدارة مركزا يتولى التغذية الراجعة تهتم بقياس أداء الموظفين وتقويمهم على ضوء هذه القيم، كما عهدت إلى مجموعة منوعة من الجهات مهمة القيام بنشر هذه القيم وغرسها في الأفراد من خلال التوعية المستمرة[٢].

٥ – التقييم المستمر والمحاسبة العادلة للموظفين

من خلال نظام متكامل، تحدد فيه المسؤوليات بدقة، ولا يعبر تقييم أداء الموظفين فقط عن كمية العمل للموظف أو جودته، ولكن لابد أن يتضمن قياس أداء الموظفين: مدى الالتزام بأخلاقيات وقيم العمل، وكذا الالتزام بتطبيق المعايير الصادرة عن المؤسسة، وعدم الإخلال بالواجبات المهنية أو اللجوء إلى الخداع والتضليل، ومراعاة حقوق الزمالة، والالتزام بالصدق والشفافية في عرض المعلومات، والمحافظة على

(١) مقتبس من تلخيص كتاب (تخليد الأفكار)، تأليف تشيب هيث ودان هيث، خلاصات العدد (٣٤٧)، في يونيو ٢٠٠٧م.

(٢) انظر: دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، د. فؤاد العمر (١٠).

السرية، وتجنب استغلال المعلومات الخاصة بالمؤسسة من أجل نفع شخصي أو لمجاملة الآخرين...إلخ.

- وترجع أهمية التقييم المستمر للموظف في تدارك الخطأ بصورة أوفق وأسرع؛ أما إذا لم يحاسب ولم يقيم فستتراكم عليه الأخطاء دون أن يحس بها.

- ومن جهة ثانية فإن التقييم المستمر يعين المسؤول على معرفة مستويات موظفيه وكفاءتهم ومواطن إبداعهم.

- وينبغي التنبه هنا إلى أن المحاسبة والعقوبة أو التهديد بها يجب أن تكون خاصة في حق المقصِّر فقط، فهي في كل الأحوال ليست إلا للردع، والتهذيب، والحماية، وقد تولد عند الإفراط فيها أخلاقيات زائفة.

- ويراعى في التقييم مكافأة الموظف الملتزم بهذه الأخلاقيات، وتحفيزه مادياً ومعنوياً؛ حرصاً على إيجاد روح التنافس بين الموظفين في الالتزام بقيم المهنة وأخلاقيات الوظيفة، وإبرازاً لأنماط السلوك الإيجابي من العاملين.

٦ – تحقيق الرضا الوظيفي

ونقصد به: «تقبل الفرد لعمله من جميع وجوهه، وتمسكه به وشعوره بالسعادة لممارسته، وانعكاس ذلك على أداء الموظف وحياته الشخصية»[1].

ويكون ذلك بعوامل متعددة، أهمها:

أن يرتاح للعمل الذي هو فيه، وأن تقوم المؤسسة بإشباع حاجات العاملين الإنسانية؛ ووضع ضوابط صارمة تتضمن تحقيق العدالة بين الموظفين بعيداً عن المجاملات والمحسوبيات؛ لما لذلك من أهمية كبيرة في دفع الأفراد للقيام بسلوك أخلاقي

(١) الرضا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضوء اللائحة التعليمية، مريم سيف الدين بخاري (٣١).

محمود، والتأثير على سلوكهم وتصرفاتهم وتوجيهها نحو رفع مستوى الأداء والالتزام الأخلاقي، وأن يوظِّف الفرد فيما يتقنه من عمل، وفي نطاق تخصصه حتى يكون جديراً بالقيام بما يُسند إليه من أعمال[1].

٧ – تطوير مهارات العاملين

العامل إذا طوَّر من نفسه وطورته الجهة التي ينتمي إليها في العمل أو في المهنة التي يمارسها، فإن هذه من الوسائل المعينة له بأن يستمر على أخلاقه وقيمه. أما إذا شعر بالإحباط أو بالتعب مما هو فيه فإنه في الغالب لن يبدع، ولن يؤتي أي ثمرة من الثمار المرجوة منه أخلاقياً.

٨ – استعمال الوسائل التثقيفية والإعلامية لترسيخ أخلاقيات المهنة وبيان ثمرة الالتزام بها:

لابد من بناء ثقافة أخلاقيات العمل وبثها وتعظيمها؛ باستعمال كافة الوسائل الممكنة لتحقيق ذلك في المجتمع، وإبراز ثمرة الالتزام بها.

***

أخي الطالب/ أختي الطالب:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – المسؤولية الأخلاقية الاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي.

٢ – أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، د. محمد التونجي.

٣ – أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة.

---

(١) انظر: الحوافز التشجيعية وعلاقتها بالرضا الوظيفي، خالد بن سفر الغامدي (٣٢) وما بعدها.

١٢

الوحدة الثانية عشرة

المخالفات الشرعية في المهنة

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

يتوقع بعد دراستك لهذه الوحدة أن تكون قادراً على:

١ – معرفة أهم المخالفات المهنية.

٢ – إدراك أثر هذه المخالفات الشرعية على الأداء الوظيفي والمهني.

٣ – بيان الأساليب التي يتوصل بها إلى المخالفات المهنية.

٤ – كتابة مقالة عن طرائق علاج ومحاربة مخالفات أخلاقيات المهنة من منظور إسلامي.

المخالفات الشرعية في المهنة

سبق أن أوضحنا أهمية الأخلاق في الإسلام وعظيم أجرها، وأثرها على حياة المرء سعادة في الدنيا ورضا في الآخرة، ومدى ارتباطها بكل جوانب الإسلام وأنظمته، ومكانة الأخلاق المهنية ومنزلتها في تعزيز العمل، وأثرها على الجودة والإتقان.

فإذا كانت أخلاقيات المهنة بهذه الأهمية فيجب علينا أن نذكِّر بالمخالفات الشرعية في المهنة؛ تحذيراً من الوقوع فيها، وهي في الحقيقة كثيرة متشعبة، لكن سنكتفي بعرض لخمسة من أهمها؛ بياناً لمعناها، ومظاهرها، ثم نضع لها العلاجات التي تساهم في محاربتها، والتخفيف منها؛ فهي كالداء العضال في الحياة الوظيفية والمهنية.

فالفسادُ الإداري بشموله لكل النواحي الوظيفية والمهنية وتشعبه لجوانبها يقف حجر عثرة في طريق التنمية والتطور، ويؤدي إلى إهدار المال العام، والسرقةُ والرشوةُ أمراض تفشت لدى ضعيفي الإيمان من بعض الموظفين، والغشُّ في أداء الوظيفة على المستوى التنفيذي والإشرافي غير خاف على أكثرنا، والوساطاتُ السيئة تعطي الحق لمن ليس له بأهل، وتنزع الحقوق من أصحابها، وتوسِّد الأمورَ لغير أهلها، وإفشاءُ الأسرار المهنية من المخالفات الخطيرة إذ يترتب عليها آثار تضر بمصلحة العمل، والمؤسسة كلية.

وفوق هذا كله هي مخالفات لأخلاق الإسلام وقيمه الرفيعة، مجلبة لعقوبة الدنيا، وسخط الآخرة؛ ولذا يجدر بنا أن نتمثل قول القائل:

عَرَفْتُ الشَّرَّ لا للشَّرِّ ولكنْ لِتَوَقِّيهِ ❖ ومَنْ لمْ يَعْرِفْ الخيرَ من الشَّرِّ يَقَعْ فِيهِ.

❊❊❊

أولاً: الفساد الإداري

تعريف الفساد الإداري: «المتاجرة بالوظيفة وامتيازاتها واستغلال النفوذ لغير الأغراض القانونية الموجود من أجلها»[1].

يعد الفساد الإداري من أشد ما يصيب المؤسسات في أي دولة، فنجاح المؤسسة أو فشلها مرهون بالسياسة الإدارية لها، وإذا ما استشرى الفساد الإداري في أي منشأة، فإن ذلك نذير لسقوطها وانهيارها.

ولا شكَّ أن الفساد الإداري يغذِّيه هبوطٌ عن مستوى أخلاقيات المهنة والوظيفة العامة يصل إلى مستوى التحلل من القيم والمبادئ الشرعية التي جاءت لتحقيق المصلحة العامة، سواء في ذلك السلوك الإداري أو التنظيمي[2].

ويتعلق بمظاهر الفساد الإداري تلك الانحرافات الإدارية والوظيفية والتنظيمية، والمخالفات التي تصدر عن الموظف العام أثناء تأديته لمهام وظيفته، في منظومة القوانين والنظم التي تغتنم الفرصة للاستفادة من الثغرات بدلا من الضغط على صناع القرار لمراجعتها وتحديثها باستمرار[3].

أنواع الفساد الإداري:

يقسم الفساد الإداري إلى أربع مجموعات، وهي:

أولاً: الانحرافات التنظيمية: «ويقصد بها تلك المخالفات التي تصدر عن الموظف

---

(١) أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبد القادر الشيخلي (٧٣).

(٢) انظر: الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية، د. محمود محمد معابرة (٩٢).

(٣) انظر: أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة (٢٨٣).

في أثناء تأديته لمهمات وظيفته والتي تتعلق بصفة أساسية بالعمل»[1]، ومن أهمها:

١ – عدم التزام الموظف بأوامر وتعليمات رؤسائه في العمل؛ منعاً للتضارب وتعارض القرارات والتوجيهات.

٢ – امتناع الموظف عن أداء العمل المطلوب منه، أو التراخي والسلبية في أدائه.

٣ – إفشاء أسرار العمل.

ثانياً: الانحرافات السلوكية: ويقصد بها تلك المخالفات الإدارية التي يرتكبها الموظف وتتعلق بمسلكه الشخصي وتصرُّفِه، ومن أهمها:

١ – عدم المحافظة على كرامة الوظيفة: ومن صور ذلك: ارتكاب الموظف لفعل مخلٍّ بالحياء في العمل كاستعمال المخدرات أو التورط في جرائم أخلاقية.

٢ – سوء استعمال السلطة: ومن صور ذلك: تقديم الخدمات الشخصية، وتسهيل الأمور وتجاوز اعتبارات العدالة الموضوعية في منح أقارب أو معارف المسؤولين ما يطلب منهم.

٣ – الوساطة: بأن يقوم الموظف بمساعدة شخص للحصول على حق ليس له، أو إعفائه من حق يجب عليه الوفاء به...إلخ.

ثالثاً: الانحرافات المالية: التي تتصل بسير العمل المنوط بالموظف، وتتمثل هذه المخالفات فيما يأتي:

١ – **مخالفة القواعد** والأحكام المالية المنصوص عليها داخل المنظمة.

٢ – استغلال المنصف: وتعني قيام الموظف بتسخير وظيفته للانتفاع من الأعمال الموكلة إليه في فرض بعض المال على المستفيدين بغير حق.

---

(١) مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري (٢٦)، مجلة التدريب والتقنية، (٥٧).

٣ – **الإسراف في استخدام المال العام**: ومن صوره: تبديد الأموال العامة في الإنفاق على الأبنية والأثاث، والمبالغة في استخدام المقتنيات العامة في الأمور الشخصية، وإقامة الحفلات والدعايات ببذخ.

رابعاً: الانحرافات الجنائية: ومن أكثرها: الرشوة، واختلاس المال العام، والتزوير[١].

علاج الفساد الإداري[٢]:

لاحظنا فيما مضى مدى تغلغل الفساد الإداري في كثير من النواحي والاختصاصات الوظيفية والمهنية، ونحن إذ نبحث عن معالجته، والقضاء عليه فينبغي الآتي:

١ – ترسيخ أخلاقيات المهنة التي سبقت معنا في هذا المقرر فهو أول وأعظم علاج لهذه الظاهرة، ولعل خلقي الأمانة والقوة من أهم الأخلاقيات في هذا السياق؛ فيولى القوي الأمين الإدارة، قال سبحانه: ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ (القصص: ٢٦).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ)[٣].

---

(١) انظر: مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري (٢٦ – ٢٨)، مجلة التدريب والتقنية، عدد (٥٧).

(٢) انظر: منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، مجلة ديالي، العدد (٣٨)، ٢٠٠٩م؛ وأخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة (٢٩٣) وما بعدها، والفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي، هناء يماني (٧) وما بعدها.

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الإجارة، باب: في الرجل يأخذ حقه مَنْ تحت يده، حديث (٣٥٣٥)، =

٢ – التأكيد على قيمة تعظيم الله تعالى، واستحضار مراقبته في التزامنا بهذه الأخلاق، والتذكير بفضل هذه الأخلاق وعظيم ثوابها، وكونها سعادة للمرء في الدنيا والآخرة.

٣ – وضع الأنظمة واللوائح والأساليب الموضحة لمجال المراقبة والمحاسبة، والمساءلة، ونشر الشفافية والنزاهة، وكذلك يجب تحديد العقوبات الرادعة لمن يخالف ذلك، وتطبيقها بكل حزم وعدل[١].

٤ – ومن أهم وسائل علاج الفساد الإداري ما قامت به المملكة العربية السعودية من إنشاء الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، والتي من أهدافها التحري عن أوجه الفساد المالي والإداري، وكذلك إحالة المخالفات والتجاوزات المتعلقة بالفساد المالي والإداري للجهات الرقابية أو جهات التحقيق إلى غير ذلك من أهداف في هذا الشأن.

***

ثانياً: السرقة والرِّشوة

تعريف السَّرِقَة والرِّشْوة:

(أ) السَّرِقَة: «أخذ العاقل البالغ نصابا محرزا[٢] أو ما قيمته نصاب – ملكاً للغير –

=والترمذي في سننه، كتاب: البيوع، باب: ما جاء في النهي للمسلم أن يدفع إلى الذمي الخمر يبيعها له، حديث (١٢٦٤). قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(١) انظر: الإدارة والسلوك الأخلاقي في العمل، المنظمة العربية للتنمية الإدارة (٦٥) وما بعده.

(٢) الحِرْز: هو الموضع المعدُّ لحفظ الشيء مثل الخزانة، والدكان. واعتبار الشرع للحرز؛ لأنه دليلٌ على عناية صاحب المال به، ونفي الإهمال عنه. انظر: المغني، لابن قدامة (١٢/٤٢٧)، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو.

لا شبهة له فيه على وجه الخفية»[(١)].

حكمها:

السَّرِقَة حرام بالاتفاق؛ لأنها اعتداء على ملك الغير، ولا أدل على ذلك من العقوبة المقررة على السارق في القرآن، وهي القطع: قال تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا ﴾ (المائدة: ٣٨).

وقوله ﷺ في شأن المرأة المخزومية التي سرقت وجاءوا ليشفعوا لها كما روت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ فَعَلَتْ ذَلِكَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)[(٢)].

(ب) الرِّشْوَة: ما يُعْطَى للموظف المختص لإبطال حق، أو إحقاق باطل[(٣)].

والرشوة من أعظم الجرائم المتفشية في العالم، وتزداد خطورتها كلما احتل المرتشي منصبا قياديا كبيرا، لأنه بفساده يفسد من تحته من المرؤوسين.

حكمها:

- الرشوة محرمة ومن كبائر الذنوب فهي سحت، ومن صفات اليهود، قال تعالى: ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحْتِ ﴾ (المائدة: ٤٢)، ومن تشبه بهم لحقته اللعنة كاليهود، فعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: (لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الرَّاشِيَ

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف (سرق). واشتراط الخُفية في السرقة؛ لإخراج المنتهب على وجه الغلبة، والمغتصب، والمختطف، والخائن؛ وهؤلاء لا قطع عليهم. انظر: المغني، لابن قدامة (١٢/٤١٦).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع، حديث (٣٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث (١٦٨٨).

(٣) ينظر في تعريف الرشوة: فتح الباري لابن حجر ص (٥/٢٢١)، وموسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم (١٠/٤٥٤٢)،

وَالْمُرْتَشِيَ)[(١)].

- وهي أكلٌ لأموال الناس بالباطل، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ (البقرة: ١٨٨).

- كان رسولُ الله ﷺ يبعث عبدَ الله بن رواحة رضي الله عنه إلى خيبر، فيخرُص[(٢)] بينه وبين يهود خيبر، قال: فجمعوا له حَلْياً من حَلْي نسائهم، فقالوا: هذا لك، وخَفِّف عنا وتَجَاوَزْ في القَسْم[(٣)]، فقال عبد الله: يا معشر يهود، والله إِنَّكم لمن أبغضِ خلق الله إِليَّ، وما ذلك بحاملي على أن أَحيف[(٤)] عليكم، فأمَّا ما عرضتم من الرّشوة فإنها سُحْت، وإِنَّا لا نأكُلُهَا، فقالوا: بهذا قامت السموات والأرض[(٥)].

علاج السَّرِقَة والرِّشْوة في الإسلام:

اعتمدت الشريعة الإسلامية في معالجتها لجريمتي السرقة والرشوة وغيرهما من الجرائم على التدابير الوقائية وسد الذرائع التي تؤدي إلى الوقوع في هذه الجرائم الأخلاقية المنكرة، منها[(٦)]:

---

(١) أخرجه الترمذي في سننه، كتاب: الأحكام، باب: ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم، حديث (١٣٣٧). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) الخرص: هو تقدير ما في رءوس النخل من الرطب كم يصح منه تمراً. انظر: معجم المصطلحات الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم (٢/٢٣).

(٣) تجاوز في القسم: أي أجمله وأنقص منه.

(٤) الحيف: الظلم.

(٥) أخرجه مالك في الموطأ، كتاب: المساقاة، باب: ما جاء في المساقاة، حديث (٢٥٩٥)، قال الزرقاني في شرح الموطأ: مرسل في جميع الموطآت، وقد وصله أبو داود وابن ماجه، وهو حديث حسن. وهذا لفظ مالك عن سليمان بن يسار.

(٦) انظر: التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبد الرحمن إبراهيم (٤٦٠)،=

١ – الكسب المشروع: والزهد عما في أيدي الناس، قال سبحانه: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ (النساء: ٣٢).

٢ – تأمين حاجات المحتاجين من المسلمين من أموال الزكاة والصدقات، وغيرها[١].

٣ – الحرز وصيانة المال ضد السرقة: والاستعانة على ذلك بوسائل المراقبة الحديثة كالكاميرات ونحوها.

٤ – وإذا ما ثبتت هذه التهم في حق مرتكبيها فإن الشريعة وضعت تعزيرات وعقوبات وحدوداً بضوابط معلومة، ومنها:

أ – مصادرة كل ما ثبت أنه سرقة أو رشوة، وجعلها في الأموال العامة.

ب – إعفاؤهم من وظائفهم، وتجريدهم من كل حقوقهم الوظيفية.

ج – تطبيق الأحكام الشرعية في حالة ثبوت السرقة أو الرشوة على الشركاء جميعاً؛ من الراشي، والمرتشي، والوسيط بينهما، وعدم تغليب جانب الشفقة والرحمة، بل حماية المصلحة العامة.

* * *

=والتدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي (١٥٢) وما بعدها.

(١) انظر: التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي (١٧١).

ثالثاً: الغش

تعريف الغِشّ:

«ما يخلط من الرديء بالجيد؛ بغرض إظهار الشيء على غير حقيقته؛ لتحقيق منفعة شخصية»[(١)].

حكمه:

الغِشُّ مُحرَّم بكل صوره، وتوعد النبي ﷺ الغاش بالتبرؤ منه؛ فقد قال ﷺ فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه: (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى)[(٢)].

والغش من كبائر الذنوب[(٣)]؛ ذلك أن الغاش يرتكب عدة جرائم أخلاقية يتعدى ضررها؛ فيضيع الأمانة، ولا يفي بالعقود، ويفقد الثقة بين الناس، ويأكل الخبيث من الكسب، ولأن الغش ينافي النصيحة للمسلمين، فإن المسلم الحق يحب لأخيه ما يحب لنفسه، ويرجو له الخير، والغش فيه إضرار بالآخرين، والضرر محرم، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (لَا ضَرَرَ وَلَا إِضِرَارَ)[(٤)].

مظاهر الغش في أداء الوظيفة:

١ – **كتابة التقارير الطبية:** حين يكتب الطبيب تقريراً طبياً غير متفق مع الواقع.

---

(١) انظر: التوقيف على مهمات التعاريف، للمناوي (٢٥٢)، دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش والفساد، سعيد يوسف كلاب وزملاؤه (٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: (من غشنا فليس منا)، حديث (١٠٢).

(٣) انظر: الكبائر، للذهبي (٧٢).

(٤) أخرجه أحمد في مسند، مسند ابن عباس رضي الله عنهما، حديث (٢٨٦٥)، والحاكم في المستدرك، كتاب: البيوع، حديث (٢٣٤٥)، وقال: صحيح الإسناد على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وحسنه النووي.

٢ – **المخططات الإنشائية أو الصناعية:** حين يصدِّق المهندس على مخطط غير مستوف للشروط.

٣ – **استخراج شهادات مزورة:** لأي جهة من الجهات، أو تزوير أوراق أو مستندات أو وثائق رسمية، أو الحصول على شهادات علمية غير حقيقية.

٤ – **الغش في الاختبارات:** فيحصل على شهادة لا يستحقها، وقد يتبوأ بها منصبا وهو ليس أهلاً له.

علاج مشكلة الغش:

١ – ينبغي التحذير من الغشِّ، وإذاعة ذلك بين المهنيين والموظفين والتجار على وجه الخصوص؛ فقد أخبر النبي ﷺ أن الغاشَّ ليس بداخل في مطلق اسم أهل الدين والإيمان[١]، فقال ﷺ: (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي)[٢].

قال الخطابي رحمه الله: «معناه ليس على سيرتنا ومذهبنا يريد أن من غَشَّ أخاه وترك مناصحته فإنه قد ترك اتباعي والتمسك بسنتي»[٣].

وعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ)[٤].

---

(١) انظر: الحسبة لابن تيمية، حققه وعلق عليه: علي نايف الشحود (١٩٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: (من غشنا فليس منا)، حديث (١٠٢).

(٣) معالم السنن (١١٨/٣).

(٤) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأحكام، باب: من استُرعي رعية فلم ينصح، حديث (٦٧٣١)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: استحقاق الوالي الغاش لرعيته النار، حديث (١٤٢).

قال النووي رحمه الله: «معناه بين في التحذير من غش المسلمين لمن قلده الله تعالى شيئاً من أمرهم واسترعاه عليهم ونصبه لمصلحتهم في دينهم أو دنياهم، فإذا خان فيما اؤتمن عليه فلم ينصح فيما قلده إما بتضييعه تعريفهم ما يلزمهم من دينهم، وأخذهم به، وإما بالقيام بما يتعين عليه من حفظ شرائعهم والذب عنها لكل متصد لإدخال داخلة فيها أو تحريف لمعانيها أو إهمال حدودهم، أو تضييع حقوقهم، أو ترك حماية حوزتهم، ومجاهدة عدوهم، أو ترك سيرة العدل فيهم، فقد غشهم قال القاضي: وقد نبه ﷺ على أن ذلك من الكبائر الموبقة المبعدة عن الجنة»[1].

٢ – من سبل معالجة الغشِّ أن يُنصح الغاشَّ، ويبيَّن له فعلَهُ المنْكَر، وينكر عليه، ويعاتب على ذلك، كما فعل النبي ﷺ مع من غشَّ؛ ذلك: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلاً فَقَالَ: (مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ)، قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: (أَفَلاَ جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَيْ يَرَاهُ النَّاسُ مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّى)[2].

٣ – ومن طرائق معالجة الغشِّ أن يعاقب الغاشَّ ويعزَّر حسبما يقتضي الأمر، ويشهَّر به من قبل ولي الأمر، فيعلم الناس بجريمته وبما ارتكبه حتى لا يعود لمثله، وليعتبر غيره به، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما إذا أظهر الرجل المنكرات، وجب الإنكار عليه علانية، ولم يبق له غِيبة، ووجب أن يعاقب علانية بما يردعه عن ذلك...من غير مفسدة راجحة»[3].

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي (٢/١٦٦).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي ﷺ: (من غشنا فليس منا)، حديث (١٠٢).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٨/٢١٧ – ٢١٨).

٤ – ينبغي وضع معايير وضوابط يحدد وفقاً لها المنتج المبيع، أو الصناعة أو الجودة...إلخ حتى يُمكن معرفة مطابقة المنتج أو السلعة لهذه المعايير من عدمه.

***

رابعاً: الوساطة السيئة

تعريف الوساطة السيئة:

«المساعدة للحصول على حق غير مستحَق، أو إعفاءٍ من حق يجب عليه الوفاء به، أو الحصول على حق لغيره مما يلحق الضرر بهم»(١).

«في المجتمعات المتخلفة تشيع الوساطة الناس، لقضاء مصالحهم، وتحقيق مآربهم، وقد تكون هذه الوساطة أو الشفاعة حسنة للوصول إلى أغراض مشروعة أو ضرورية، وقد تكون سيئة أو ضارة؛ لإلحاقها أذىً أو ضرراً بمصالح آخرين، ولمساسها بقوانين العدل والإنصاف والمساواة التي ينبغي أن يتعامل الناس بها، سواء في نيل الوظائف أو في تحقيق الخدمات والظفر بها»(٢).

وفي وضع حد فاصل بين الشفاعة الحسنة والشفاعة السيئة يقول ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «الشفاعة الحسنة وضابطها: ما أذن فيه الشرع دون ما لم يأذن فيه»(٣). ونحن هنا إنما نتناول الجانب السلبي المذموم من الوساطة.

حكم الوساطة السيئة:

- أشار القرآن الكريم إلى هذه الظاهرة، بقوله تعالى: ﴿وَمَن يَشۡفَعۡ شَفَٰعَةً سَيِّئَةً

(١) انظر: أخلاقيات العمل، بلال السكارنة (٢٨٤).

(٢) أخلاق المسلم – علاقته بالمجتمع، أ. د. وهبة الزحيلي (٦٠).

(٣) فتح الباري، لابن حجر (١٠/٤٥١).

يَكُن لَّهُۥ كِفۡلٌ مِّنۡهَاۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقِيتٗا ﴾ (النساء: ٨٥). قال النووي رحمه الله: «وأما الشفاعة في الحدود فحرام، وكذا الشفاعة في تتميم باطل، أو إبطال حق، ونحو ذلك، فهي حرام»[١].

- وحذر النبي ﷺ في أحاديث من الشفاعة السيئة كما في حديث المرأة المخزومية[٢].

- وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة[٣]: **ما حكم الواسطة، وهل هي حرام؟**

ج: إذا ترتب على توسط من شفع لك في الوظيفة حرمان من هو أولى وأحق بالتعيين فيها من جهة الكفاية العلمية التي تتعلق بها، والقدرة على تحمل أعبائها والنهوض بأعمالها مع الدقة في ذلك - فالشفاعة محرمة؛ لأنها ظلم لمن هو أحق بها، وظلم لأولي الأمر بسبب حرمانهم من عمل الأكفاء وخدمتهم لهم، ومعونتهم إياهم على النهوض بمرفق من مرافق الحياة، واعتداء على الأمة بحرمانها ممن ينجز أعمالها، ويقوم بشئونها في هذا الجانب على خير حال، ثم هي مع ذلك تولد الضغائن وظنون السوء، ومفسدة للمجتمع.

أما إذا لم يترتب على الواسطة ضياع حق لأحد أو نقصانه فهي جائزة، بل مرغب فيها شرعاً، ويؤجر عليها الشفيع إن شاء الله، فقد ثبت عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا وَيَقْضِي اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي (١٦/ ١٧٧، ١٧٨).

(٢) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: إقامة الحدود على الشريف والوضيع، حديث (٣٢٨٨)، ومسلم في صحيحه، كتاب: الحدود، باب: قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود، حديث (١٦٨٨).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (٢٥/ ٢٨٩، ٢٩٠).

مَا شَاءَ)[1].

علاج مشكلة الواسطة السيئة:

١ – واجه الإسلام هذه الظاهرة بعدد من الأخلاق التي من شأنها أن تضع الأمور في نصابها، وعلى رأسها خلقا العدل، والأمانة.

٢ – أناط الإسلام بالمسؤولين أيا كان موقعهم تحري الدقة في اختيار من تحتهم بعيدا عن المجاملات، قال سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥). وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: (مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ)[2].

٣ – وتأسيساً على ما تقدَّم من تحريم الوساطة السيئة فقد أناطت الشريعة عقوبة مرتكبها بولي الأمر باعتبارها عقوبة تعزيرية[3]؛ فيقدر ولي الأمر العقوبة حسب ما يراه مناسبا لردع مرتكبها، وتأثيرها فيما يتعلق بأمور الناس وحقوقهم.

***

---

(١) متفق عليه: أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الزكاة، باب: التحريض على الصدقة والشفاعة فيها، حديث (١٤٣٢)، ومسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام، حديث (٢٦٢٧).

(٢) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأقضية، باب: فيمن يعين على خصومة من غير أن يعلم أمرها، حديث (٣٥٩٩)، والحاكم في المستدرك، كتاب: البيوع، حديث (٢٢٧٧)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

(٣) العقوبة التعزيرية: ما يقدره القاضي من العقوبة على جريمة لم يرد في الشرع عقوبة مقدرة عليها. انظر: المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن تيمية أبو البركات مجد الدين عبد السلام (٢/٣٢٦)، تحقيق: محمد حسن، أحمد محروس.

خامساً: إفشاء أسرار العمل

تعريف السرِّ:

«هو ما يفضي به الإنسان إلى آخر، مستكتماً إياه من قبل أو بعد، ويشمل ما حفَّتْ به قرائن دالة على طلب الكتمان إذا كان العرف يقضي بكتمانه»[1].

أهمية حفظ السرِّ ومجالاتُهُ:

اهتمتْ شريعتنا الغراء بحفظ الأسرار وكتمانها، سواء ما يتعلق منها بالأفراد على المستوى الأُسري، أو ما يتعلق بالمجتمع والدولة، ولا شك أن أخطر ما يهدد الدول أن تُفْشَى أسرارها لاسِيَّمَا الإدارية منها والحربية.

وإفشاء السرِّ خيانة للأمانة وخيانة الأمانة من المحرمات، وقد جاء في الحديث عن أنسٍ رضي الله عنه أنه قال: (أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي، فَلَمَّا جِئْتُ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَداً. قَالَ أَنَسٌ: وَاللَّهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَداً لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ)[2].

وكتمان الأسرار يدخل في مجالات كثيرة بالإضافة إلى المجال الأسري: ومنها مجال العمل، فالموظف الذي يعمل في شركة أو مصنع أو أية مؤسسة عليه أن يحافظ على أسرار العمل الذي يعمل فيه، ولا يجوز له أن يفشي أسرار محل عمله؛ لما يترتب على

---

(١) مجلة البحوث الفقهية المعاصرة (٢٠٧)، عدد (٢٠)، السنة (٥)، ١٤١٤ هـ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة، باب: من فضائل أنس بن مالك رضي الله عنه، حديث (٢٤٨٢).

ذلك من إلحاق الضرر والأذى، وإن إفشاء مثل هذه الأسرار يعتبر خيانة للأمانة، والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (الأنفال: ٢٧).

معايير تمييز الأسرار[١]:

يمكن معرفة (أمر ما) أنه من قبيل الأسرار أوْ لا بمعيارين:

١ – **المعيار الشكلي**: يتضح من الاصطلاح الذي يتقدم ديباجته، أو الملحوظة التي ترد في بدايته، كأن يرد اصطلاح (سري) أو (سري جدا) أو (داخلي)...إلخ.

٢ – **المعيار الموضوعي**: بأن يتناول شأنا من الشؤون السياسية أو الاقتصادية أو العسكرية ذات الصفة المهمة جدا بحيث يخشى من إفشائها استفادة الأعداء منها.

علاج مشكلة إفشاء الأسرار:

١ – دعت الشريعة الإسلامية إلى حفظ الأسرار وكتمانها، وحظرت إفشاءها، فإن ذلك أدوم للألفة، وأدوم لحقوق الأفراد والجماعات. من ذلك ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الرَّجُلَ يُفْضِى إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِى إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا)[٢].

٢ – وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إِذَا حَدَّثَ الرَّجُلُ بِالْحَدِيثِ ثُمَّ الْتَفَتَ فَهِيَ أَمَانَةٌ)[٣]. أي: التفت يمينا وشمالا؛ لئلا يسمع أحد كلامه.

---

(١) انظر: القانون الإداري، عبد القادر الشيخلي (١٦٠) وما بعدها.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: النكاح، باب: تحريم إفشاء سر المرأة، حديث (١٤٣٧).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في نقل الحديث، حديث (٤٨٦٨)، والترمذي في سننه، كتاب: البر والصلة، باب: ما جاء أن المجالس أمانة، حديث (١٩٥٩) وقال: هذا حديث حسن.

٣ – يقول الإمام الماوردي رحمه الله مبينا أهمية العناية بحفظ السر، وبيان خطورة أمره وصعوبته: «والعفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار؛ لأن الإنسان قد يذيع سر نفسه ببادرة لسانه، وسقط كلامه، ويشح باليسير من ماله، حفظا له وضناً به، ولا يرى ما أذاع من سره كبيراً في جنب ما حفظه من يسير ماله، مع عظم الضرر الداخل عليه»[١].

٤ – وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال لي العباس: (أي بني: إن أمير المؤمنين يدعوك ويقربك ويستشيرك مع أصحاب رسول الله ﷺ، فأحفظ عني ثلاث خصال: اتقِ لا يجربن عليك كذبة، ولا تفشين له سرا، ولا تغتابن عنده أحداً)[٢].

فينبغي على المرء أن يكون حافظاً للأسرار التي اؤتمن عليها من قِبل من أسرَّها إليه، أو تلك التي يعرفها بحكم وظيفته، ولا يقتصر حفظ سر العمل فقط أثناء تأدية الخدمة، بل يتعداه إلى ما بعد ترك العمل.

وقد أكّد نظام الخدمة المدنية في مادته الثانية عشرة/فقرة هـ على ضرورة الحفاظ على أسرار الوظيفة فجاء فيه:

- «يحظر على الموظف خاصة إفشاء الأسرار التي يطلع عليها بحكم وظيفته ولو بعد تركه الخدمة».

وقد نَصَّ نظام العمل في المادة الخامسة والستين أنه: «يجب على العامل أن يحفظ الأسرار الفنية والتجارية والصناعية للمواد التي ينتجها، أو التي أسهم في إنتاجها

---

(١) أدب الدنيا والدين (٣٠٧).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (١٠/٣٢٢/١٠٦١٩)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (٤/٢٢١). قال: وفيه مجالد بن سعيد وثقه النسائي، وضعَّفه جماعة.

بصورة مباشرة أو غير مباشرة، وجميع الأسرار المهنية المتعلقة بالعمل أو المنشأة التي من شأن إفشائها الإضرار بمصلحة صاحب العمل».

وإذا خالف العامل ذلك فأفشى أسرار العمل فلصاحب العمل الحق في فصله، بشرط أن يتيح له الفرصة لكي يبدي أسباب معارضته للفسخ.

ففي المادة الثمانين من نظام العمل: «لا يجوز لصاحب العمل فَسْخ العقد بدون مكافأة أو إشعار العامل أو تعويضه إلا في حالات...منها: إذا ثبت أن العامل أفشى الأسرار الصناعية أو التجارية الخاصة بالعمل الذي يعمل فيه».

***

أخي الطالب/ أختي الطالبة:

للتوسع في موضوع هذه الوحدة ينظر إلى:

١ – التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي.

٢ – مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري.

٣ – أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبد القادر الشيخلي.

***

الخاتمة

الخاتمة

تبين بجلاء من خلال هذا المقرر ؛ أن الأخلاق من أعظم الأعمال الصالحة، فقد أولى الإسلام الأخلاق المهنية عناية بالغة، وقدَّم لها بركائز عقدية وإيمانية تعتمد عليها، ولا يكتمل الإيمان إلا بتحقيق كثير من هذه الأخلاقيات، ومن جانب آخر فإن هذه الأخلاقيات تحقق ما تصبو إليه آمال أمتنا وطموحاتها نحو الأداء المهني الأخلاقي المتميز ؛ بما فيه من إخلاص، وأمانة، وعفة، وصدق.

وقدَّم الكتاب مجموعة من الأخلاقيات المهنية التي يجب أن يتحلَّى بها المهني والعامل والطبيب والمهندس والمعلم والمحاسب والقانوني والإداري والإعلامي ورجل الأعمال وغيرهم، فعليهم أن يتمثلوا هذه الأخلاقيات عبودية لله وإخلاصا له، وامتثالا واقتداءً برسول الله ﷺ، وذلك في التزام هذه الأخلاقيات في النفس، وكذلك بالتعاون على القيام بها والدعوة إليها في الدوائر الحكومية والشركات والمؤسسات كلٌّ في مجال اختصاصه.

والطالب والطالبة يحتاج إلى تعلُّم هذه الأخلاقيات بضوابط الشرع الحنيف، مع معرفة صلتها بمجمل الإسلام عقيدة وشريعة، لا سيما وهو في مرحلة الطلب قبل الخروج لسوق العمل ؛ فذلك جزءٌ أساسي من عملية التأهيل لسوق العمل، بل هذه أعظم تأهيل له لتعلقها بسعادته في الدنيا وتميزه في عمله ومهنته، وسعادته في الآخرة ؛ فالشأن يختلف عن الأخلاق المادية المحضة في الحضارات الغربية.

كما ينبغي على الطالب والطالبة تجنب المخالفات الأخلاقية التي أشرنا إلى أهمها

في هذا المقرر؛ امتثالا وطاعة لله عَزَّوَجَلَّ، واقتداءً بنبيه محمد ﷺ، فهذا طريق السعادة والتميز والنجاح في الدنيا والآخرة، فارتكاب هذه المخالفات تؤثر بلا شكٍّ على الإنتاج، والإنجاز، وتغري بالفساد المالي والإداري، علاوة على الأمراض الاجتماعية التي تتفشى في البيئات المهنية الملوثة بالرشوة، والغش، والخيانة، والسرقة...

إن هذا المقرر يعدُّ بمثابة مدونة سلوك وأخلاق مهنية لكل طالب يؤهل نفسه للعمل سواء في القطاع العام أو القطاع الخاص، فيجب استشعار أهمية دراسته، والتخلق بما ورد فيه من أخلاقيات، واجتناب من ورد فيه من مخالفات، لا لمجرد النفع المادي، بل لكونه خلقًا إسلاميًا وعملا تعبديًا نفخر نحن المسلمين به، وهو جزءا مهمًا وأساسيًا من ديننا وعقيدتنا، سبقنا به غيرنا من الأمم، فيجب أن نعيشه واقعا في حياتنا، فنحقق الطموح المرجو بإذن الله.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

* * *

قائمة المراجع

قائمة المراجع

(١) القرآن الكريم.

(٢) الأحكام السلطانية والولايات الدينية، علي بن محمد الماوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ.

(٣) أخلاق المهنة في السُّنَّة النبوية دراسة موضوعية، نهاد محد العوامرة، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٦م.

(٤) أخلاقيات العمل، د. بلال السكارنة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠٠٩م.

(٥) أخلاقيات الوظيفة العامة، د. عبد القادر الشيخلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط٢، ١٤٢٣هـ.

(٦) أخلاق البحث العلمي، د. مايسة أحمد النيال، د. مدحت عبد الحميد، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٣١هـ.

(٧) أخلاقيات البحوث الطبية، د. محمد علي البار، د. حسان شمسي باشا، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٢٩هـ.

(٨) أخلاقيات الإعلام، أ. د. سليمان صالح، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٦هـ.

(٩) أخلاقيات العمل الإعلامي، أ. بسام المشاقبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٢م.

(١٠) أخلاقيات الكمبيوتر، د. حسن عبد الله عباس، صلاح الفضلي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ٢٠٠٥م.

(١١) الأخلاقيات في الإدارة، د. محمد عبد الفتاح ياغي، دار وائل للنشر، عمان، ط١، ٢٠١٢م.

(١٢) أخلاق المسلم – علاقته بالمجتمع، أ. د. وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط٥، ١٤٣١هـ.

(١٣) أخلاقيات المهنة في الحضارة الإسلامية، د. موفق سالم نوري، دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤٣٠هـ.

(١٤) أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عبد الجبار الزيدي، مكتبة الجامعة بالشارقة، ط١، ١٤٢٤هـ.

(١٥) الأخلاق التنظيمية والمسؤولية الاجتماعية في منظمات الأعمال العصرية، د. سيد جاد الرب، مصر، ٢٠١٠م.

(١٦) أخلاق المهنة لدى أستاذ الجامعة، القاهرة، صديق محمد عفيفي، وكالة الأهرام للتوزيع، ٢٠٠٣ م.

(١٧) أخلاقيات الإدارة في الوظيفة العامة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، فهد العثيمين، الرياض، ط٤، ١٤٢٨هـ.

(١٨) أخلاقيات المهنة والسلوك الاجتماعي، د. محمد التونجي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١١م.

(١٩) الأخلاق الإسلامية وأسسها، عبد الرحمن حبنكة، دار القلم، دمشق، ط١، ١٩٧٩م.

(٢٠) أخلاقيات الإدارة ومسئولية الأعمال في شركات الأعمال، د. نجم عبود نجم، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط١، ٢٠٠٦م.

(٢١) أخلاق المهنة أصالة إسلامية ورؤية عصرية، د. سعيد الغامدي، د. علي بادحدح، دار حافظ، ط٣، ١٤٣٣هـ.

(٢٢) الأخلاق الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة، إبراهيم علي السيد، مكتبة الرشد، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٢٣) أخلاقيات وقيم العمل في المنظمات المعاصرة، أ.د. مصطفى أبو بكر، الدار الجامعية، الإسكندرية، ط١، ٢٠١٠م.

(٢٤) أخلاقيات العمل من منظور الفكر الاقتصادي الإسلامي، أ. بو طرفة صورية، جامعة محمد بو ضياف المسيلة، د.ت.

(٢٥) الأخلاق في الإسلام، د. كايد قرعوش وزملاؤه، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ط٥، ١٤٢٨هـ.

(٢٦) الأخلاق في الإسلام، النظرية والتطبيق، د. إيمان عبد المؤمن، مكتبة الرشد، ط٣، ١٤٢٧هـ.

(٢٧) أخلاقيات المهنة في الإسلام، د. عصام الحميدان، العبيكان للنشر، ط١، ١٤٣١هـ.

(٢٨) الإدارة والسلوك الأخلاقي في العمل، المنظمة العربية للتنمية الإدارة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١م.

(٢٩) الإدارة الإسلامية: المنهج والممارسة، حزام ماطر المطيري، ط٤، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠١٠م.

(٣٠) الإدارة والحكم في الإسلام، أ.د. إبراهيم الضحيان، دار العلم للطباعة والنشر، السعودية، ١٤١٧هـ.

(٣١) أدب الدنيا والدين، الماوردي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٧هـ.

(٣٢) آراء ابن تيمية في الحكم والإدارة، د. حمد بن محمد فريان، دار الألباب للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ.

(٣٣) ارتقاء القيم، دراسة نفسية، تأليف: د. عبد اللطيف محمد خليفة، عالم المعرفة، أبريل ١٩٩٢م.

(٣٤) استراتيجيات النجاح وأسرار التميز، د. يحيى عبد الحميد، د. ت.

(٣٥) أصول التربية الإسلامية وأساليبها، عبد الرحمن النحلاوي، طبعة دار الفكر، ط٢٥، ٢٠٠٧م.

(٣٦) أصول الحسبة في الإسلام، د. محمد كمال الدين إمام، دار الهداية، ط١، ١٩٨٦م.

(٣٧) أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٤هـ.

(٣٨) إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب أبو عبد الله، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، بيروت، ١٩٧٣م.

(٣٩) اقتضاء الصراط المستقيم، دراسة وتحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٤١٩هـ.

(٤٠) الآليات الشرعية لعلاج مشكلة البطالة، محمد دمان ذبيح، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة لعقيد الحاج لخضير، الجزائر، ٢٠٠٨م.

(٤١) الألفاظ المؤتلفة، لمحمد بن عبد الملك الجياني، تحقيق: د. محمد حسن عواد، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

(٤٢) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصوله وضوابطه وآدابه، خالد بن عثمان السبت، المنتدى الإسلامي، ط١، ١٩٩٥م.

(٤٣) تاريخ الرسل والملوك، للطبري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر، ط٢، د.ت.

(٤٤) التجربة الكورية الجنوبية في التنمية، دراسة غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد: (٣٨).

(٤٥) التدابير الزجرية والوقائية في التشريع الإسلامي وأسلوب تطبيقها، أحمد عبد الرحمن إبراهيم، مجلة أضواء الشريعة، ١٤٠١هـ.

(٤٦) التدابير الواقية من جريمة الرشوة في الشريعة الإسلامية، إبراهيم بن صالح الرعوجي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ.

(٤٧) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم، لابن جماعة، تحقيق: محمد هاشم الندوي، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٥٤هـ.

(٤٨) التزام الموظف، مؤسسة التزام للمعايير الأخلاقية، دار القلم للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٣٠هـ.

(٤٩) التربية التعاونية من منظور إسلامي وتطبيقاتها التربوية، طلال بن عقيل الخيري، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى.

(٥٠) التطوير التنظيمي المفاهيم النماذج الاستراتيجيات، عبدالله بن عبدالغني، دار الحافظ، جدة، ط٥، ١٤٣٢هـ.

(٥١) تفسير القرآن العظيم: إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ.

(٥٢) التنظيم بين الإدارة الإسلامية والإدارة العامة، فرناس عبد الباسط البنا، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٨٥م.

(٥٣) تنظيم الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، هيئة الخبراء بمجلس الوزراء، ط١، ١٤٣٢هـ.

(٥٤) التنمية الإدارية، د. هلال العسكر، العدد: (٩٨)، أغسطس ٢٠١٢م، مجلة تصدر عن مركز البحوث بمعهد الإدارة العامة.

(٥٥) التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، تحقيق: د. محمد الداية، دار الفكر المعاصر، ط١، ١٤١٠هـ.

(٥٦) تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: عبد السلام سرحان، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ت.

(٥٧) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن السعدي، تحقيق: عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٥٨) ثقافة المبادرة والابتكار، إبراهيمي أم السعود، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ٢٠١٠م.

(٥٩) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ.

(٦٠) جامع الرسائل، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، دار العطاء، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ.

(٦١) جامع العلوم والحكم، لابن رجب، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٧ هـ.

(٦٢) الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى، دار لإحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.

(٦٣) الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ.

(٦٤) الحسبة في النظام الإسلامي أصولها الشرعية وتطبيقاتها العملية، أ. إدريس محمد عثمان، د.ت.

(٦٥) الحسبة، ابن تيمية، تحقيق: علي بن نايف الشحود، دار الكتب العلمية، ط٢، د.ت.

(٦٦) الحوافز التشجيعية وعلاقتها بالرضا الوظيفي، خالد بن سفر الغامدي، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤٢٥هـ.

(٦٧) الخُلُق الحَسَن في ضوء الكتاب والسنة، سعيد بن علي القحطاني، الرياض، ط١، ١٤٣١هـ.

(٦٨) دور القيم والأخلاق في تعزيز ثقة المساهمين والعملاء والمستثمرين، د.فؤاد العمر، صحيفة الوسط البحرينية، العدد: (٥٧٩) – الأربعاء ٧ إبريل ٢٠٠٤م، الموافق ١٦ صفر ١٤٢٥هـ.

(٦٩) دور التقنيات الحديثة في مجال الكشف عن الغش والفساد، سعيد يوسف كلاب وزملاؤه، ورقة مقدمة للقاء العلمي، تنظيم المجموعة العربية للأجهزة العليا للرقابة المالية والمحاسبة، مصر، ٢٠٠٦م.

(٧٠) الذريعة إلى مكارم الشريعة، الراغب الأصفهاني، تحقيق: د. أبو اليزيد العجمي، دار السلام، القاهرة، ١٤٢٨هـ.

(٧١) الرضا الوظيفي للعاملات في التعليم العام في ضوء اللائحة التعليمية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مريم سيف الدين بخاري، ١٤٠٧هـ.

(٧٢) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، عبد الرحمن السهيلي، تحقيق: عبد الرحمن الوكيل: (١٨١/٥)، دار الكتب الحديثة، مصر، .د.ت.

(٧٣) السلوك التنظيمي، حسين حريم، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٢م.

(٧٤) سنن البيهقي الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ط١، ١٩٩٤م.

(٧٥) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار الكتاب العربي – بيروت.

(٧٦) سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، بيروت، د.ت.

(٧٧) سياسة الإنفاق العام في الإسلام، د. عوف محمود الكفراوي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، د.ت.

(٧٨) السياسة الشرعية، لابن تيمية، دار ابن حزم، ١٤٢٤هـ.

(٧٩) سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ.

(٨٠) السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ.

(٨١) الشخصية المنتجة (دراسات إسلامية نفسية)، د. سيد عبد الحميد مرسي، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٠٥هـ.

(٨٢) شرح السُّنَّة، إسماعيل بن يحيى المزني، تحقيق: جمال عزون، مكتبة الغرباء الأثرية، ١٤١٥هـ.

(٨٣) شرح النووي على صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

(٨٤) الصحاح، الجوهري، تحقيق: محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م.

(٨٥) صحيح البخاري، البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ.

(٨٦) صحيح ابن حبان، ترتيب علاء الدين علي ابن بلبان الفارسي، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

(٨٧) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د. ت.

(٨٨) الصدق في التربية الإسلامية، محمد بن زهير العمري: (٢٢ – ٢٤)، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٩هـ.

(٨٩) صفة الصفوة، ابن الجوزي، تحقيق: محمود فاخوري، د. محمد رواس، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ.

(٩٠) العبودية، لابن تيمية، تحقيق: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٧، ١٤٢٦هـ.

(٩١) العلاقة والتأثير بين قيم الفرد والمنظمات في بناء أخلاقيات المهنة من منظور الفكر المعاصر والإسلامي، د. إبراهيم فهد الغفيلي، ورقة مقدمة إلى الملتقى الثالث لتطوير الموارد البشرية «استراتيجيات تنمية الموارد البشرية – الرؤى والتحديات».

(٩٢) العدل وتطبيقاته في التربية الإسلامية، يوسف العجلاني، رسالة ماجستير، ، جامعة أم القرى، كلية التربية، ١٤٢١هـ.

(٩٣) العمل في الإسلام، كتاب يبحث في العمل والعاملين في الشريعة الإسلامية والنظم الوضعية، عيسى عبده، أحمد إسماعيل، دار المعارف القاهرة، د.ت.

(٩٤) العمل وأحكامه، د. سليمان بن إبراهيم بن ثنيان، دار الصميعي، ط١، ١٤٢٣هـ.

(٩٥) العمل وضوابطه الأخلاقية في القرآن الكريم، د. عفاف حميد، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، ٢٠١٠م.

(٩٦) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة، شرح وتحقيق: د. نزار رضا، منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت.

(٩٧) غريب الحديث، للقاسم بن سلام، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط١، ١٣٨٤ هـ.

(٩٨) فتاوى اللجنة الدائمة، جمع وترتيب: أحمد عبد الرزاق الدويش، دار المؤيد، ط٥، ١٤٢٤هـ.

(٩٩) فتاوى مجمع الفقه الإسلامي، مجلة البحوث الفقهية المعاصرة، عدد (٢٠)، السنة (٥)، ١٤١٤هـ.

(١٠٠) فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

(١٠١) الفساد الإداري وعلاجه في الشريعة الإسلامية، د. محمود محمد معابرة، دار الثقافة، عمَّان، ط١، ٢٠١١م.

(١٠٢) الفساد الإداري وعلاجه من منظور إسلامي، هناء يماني، بحث منشور على موقع جامعة أم القرى، د.ت.

(١٠٣) فلسفة الفكر الإداري والتنظيمي، ثامر ملُّوح المطيري، دار اللواء، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ.

(١٠٤) فن التعامل مع الناس، عبد الرحمن بن فؤاد الجار الله، دون بيانات.

(١٠٥) الفوائد، لابن القيم، دار عالم الفوائد، تحقيق: محمد عزيز شمس، ط١، ١٤٢٩هـ.

(١٠٦) فيض القدير، المناوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

(١٠٧) القاضي بدر الدين بن جماعة، حياته وآثاره، دراسة بقلم د. عبد الجواد خلف، جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي، باكستان، ط١.

(١٠٨) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(١٠٩) القوى العاملة تخطيط وظائفها وتقويم أدائها، منصور أحمد منصور، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٥م.

(١١٠) القيم الإسلامية التربوية والمجتمع المعاصر، عبد المجيد بن مسعود، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط١، ١٤١٩هـ.

(١١١) القيم الإسلامية والتربية، د. علي خليل مصطفى أبو العينين، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٨٨م.

(١١٢) القيم الحضارية في رسالة خير البشرية، د. محمد عبد الله السحيم، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.

(١١٣) القيم السلوكية، محمود عطا عقل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٢٢هـ.

(١١٤) القيم في الفكر التربوي والإسلامي، د. عبد الكريم علي اليماني، دار الغيداء، عمّان، ط١، ١٤٣١هـ.

(١١٥) القيم المهنية، أ.د. محمود عطا عقل، مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض، ١٤٢٦هـ.

(١١٦) كتاب الأخلاق، أحمد أمين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢.

(١١٧) كتاب الحث على التجارة والصناعة، لأبي بكر الخلال، دار العاصمة، الرياض، ط١، ١٤٠٧هـ.

(١١٨) كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام، ابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مكتبة ابن تيمية، د.ت.

(١١٩) الكفاءة الإدارية في السياسة الشرعية، د. عبد الله قادري، دار المجتمع، جدة، ١٤٠٦هـ.

(١٢٠) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

(١٢١) ماذا قدم المسلمون للعالم، د. راغب السرجاني، مؤسسة اقرأ، مصر، ط٢، ١٤٣٠هـ.

(١٢٢) مجلة الأفكار الذكية **Smart ideas** خلاصات العدد: (٣٤٠)، فبراير ٢٠٠٧م.

(١٢٣) مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، المملكة العربية السعودية.

(١٢٤) مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ.

(١٢٥) المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، ابن تيمية أبو البركات مجد الدين عبدالسلام، تحقيق: محمد حسن، أحمد محروس، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ.

(١٢٦) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: إبراهيم الإبياري، نشر مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، ط١، ١٣٩١هـ.

(١٢٧) محمد رسول الله والحقوق، أ.د. أحمد المزيد، مدار الوطن للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٣١هـ.

(١٢٨) مختار الصحاح، أبو بكر الرازي، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٤١٥هـ.

(١٢٩) مدارج السالكين، لابن القيم، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، ط٣، ١٤١٦هـ.

(١٣٠) مدخل إلى فقه المهن، د. عطية فياض، دار النشر للجامعات، مصر، ط١، ١٤٢٦هـ.

(١٣١) المستدرك، للحاكم، دار الحرمين للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٧هـ.

(١٣٢) مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: السيد أبو المعاطي النوري، ترقيم: مؤسسة الرسالة، الناشر: عالم الكتب - بيروت، الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١٣٣) المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية لمنظمات الأعمال المعاصرة، د. إبراهيم بدر الخالدي، دار الأعلام للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ١٤٣١هـ.

(١٣٤) مشكلة البطالة وعلاجها، جمال حسن السراحنة، اليمامة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٠م.

(١٣٥) مظاهر الانحراف الوظيفي، أحمد بن عبد الرحمن الشميمري، مجلة التدريب والتقنية، عدد: (٥٧).

(١٣٦) معالم السنن، للخطابي، المطبعة العلمية، حلب، ١٣٥١هـ.

(١٣٧) معجم الألفاظ والعلوم القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار النصر للطباعة، القاهرة.

(١٣٨) المعجم الكبير، سليمان أحمد الطبراني، مكتبة الزهراء، الموصل، ط٢، ١٤٠٤هـ.

(١٣٩) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة، القاهرة، ١٤١٩هـ.

(١٤٠) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية.

(١٤١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد عبد الباقي: (٥١٣ - ٥١٦)، دار الحديث، ط٢، القاهرة، ١٤٠٨هـ.

(١٤٢) معرفة الصحابة، لأبي نعيم، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤١٩هـ.

(١٤٣) المغني، لابن قدامة، تحقيق: د. عبد الله التركي، د. عبد الفتاح الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، ط٣، ١٤١٧هـ.

(١٤٤) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق محمد سيد كيلاني.

(١٤٥) الفكر الإداري في الإسلام، محسن أحمد الخضيري، وقائع ندوة الإدارة في الإسلام، رقم (٣١)، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب التابع للبنك الإسلامي، بجدة، ١٤١٦هـ.

(١٤٦) مقدمة في الإدارة الإسلامية، أحمد المزجاجي، جدة، ط١، ١٤٢١هـ.

(١٤٧) المقدمة، ابن خلدون، تحقيق ودراسة: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر، ط٣، د.ت.

(١٤٨) مقومات العمل في الإسلام، عبد السميع المصري، دار التراث العربي، ط١، ١٩٨٢م.

(١٤٩) مقياس العمل: الإطار النظري ودليل المقياس، اعتماد علام، أحمد زايد، مكتبة الانجلو المصرية.

(١٥٠) منبر الإسلام: الإخلاص وآثاره، إبراهيم باشا أبو سعدة، السنة (٤٢)، عدد (٧)، رجب: ١٤٠٤هـ.

(١٥١) منهج القرآن في معالجة الفساد الإداري، ضياء سرحان، مجلة ديالي، العدد: (٣٨)، ٢٠٠٩م.

(١٥٢) منهجية التأصيل الإسلامي للإدارة التربوية، إحسان محمد الحلواني، رسالة دكتوراه، كلية التربية – جامعة أم القرى، ١٤٢٩ هـ.

(١٥٣) المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل، إبراهيم الشافعي، بحث مقدم للمنتدى العربي حول التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل، الرياض: (١٦ – ١٨) يناير/٢٠١٠م.

(١٥٤) موسوعة أخلاق القرآن، أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٧١م.

(١٥٥) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم، مجموعة من المختصين، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، ط٥، ١٤٢٨هـ.

(١٥٦) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف الكويتية، دار السلاسل، الكويت، ط٢، ١٤٢٧هـ.

(١٥٧) المهنة وأخلاقها، دراسة فقهية مقارنة بالقوانين الكويتية، أ.د. سعد الدين هلالي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ط١، ٢٠٠٦م.

(١٥٨) نظام تصنيف الأهداف التربوية، بنجامين بلوم، وزملاؤه، ترجمة: محمد محمود الخوالده، صادق إبراهيم عودة، جدة، دار الشروق، ١٤٠٥هـ.

(١٥٩) نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، لابن الجوزي، تحقيق: محمد عبد الكريم الراضي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٤هـ.

(١٦٠) النشرة الإدارية خلاصات العدد: (٢٣٣)، الصادر في سبتمبر، ٢٠٠٢م، المتضمن تلخيصاً لكتاب ثقافة التنفيذ، تأليف: لاري بوسيدي وزميله.

(١٦١) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، تحقيق: أحمد الزاوي، محمود الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

(١٦٢) الوجيز في أخلاقيات العمل، أ. د. أحمد دواد المزجاجي، خوارزم العلمية للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٣٣هـ.

(١٦٣) ولاية الحسبة في الإسلام، د. عبد الله محمد عبد الله، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ط١، ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م.

(١٦٤) وحي القلم، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ.

❖ المواقع الالكترونية :

(١) نظام الخدمة المدنية في موقع وزارة الخدمة المدنية :

http://eservices.mcs.gov.sa/econtent/DigitalContent.aspx

(٢) نظام العمل في موقع وزارة العمل :

http://www.mcs.gov.sa/ArchivingLibrary/Decisions/Systems

(٣) موسوعة الملك عبد الله بن عبد العزيز العربية للمحتوى الصحي :

http://www.kaahe.org/health/ar/class

❊ ❊ ❊

المحتويات

المحتوى	الصفحة

المحتوى الصفحة

❋ ❋ ❋